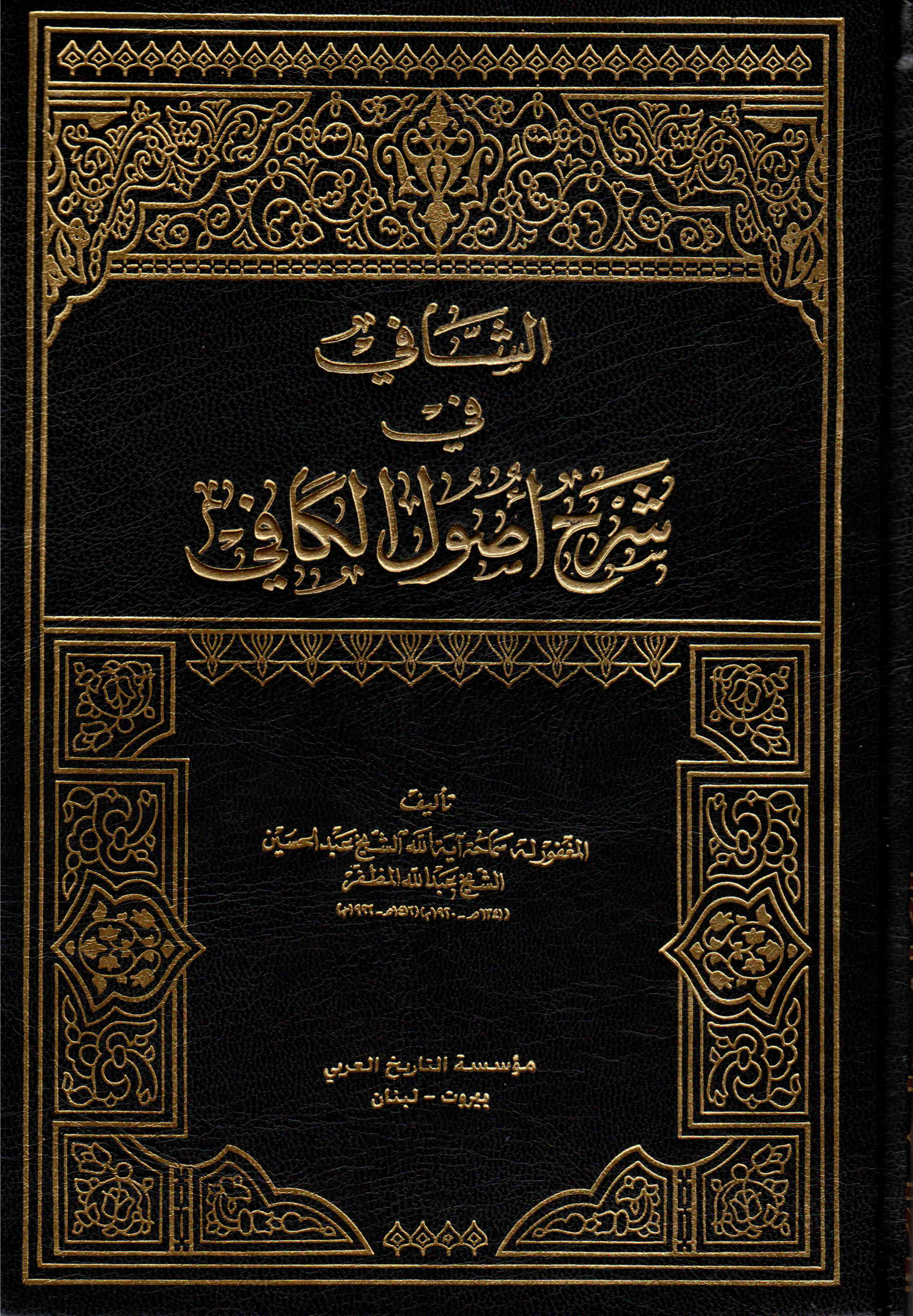

الشافي
في
شرح أصول الكافي
تأليف
المغفور له سماحة آية الله الشيخ عبد الحسين
الشيخ عبد الله المظفر
(١٣٤١هـ - ١٩٢٠م)(١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)
مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

الشافي

في

شرح أصول الكافي

تأليف

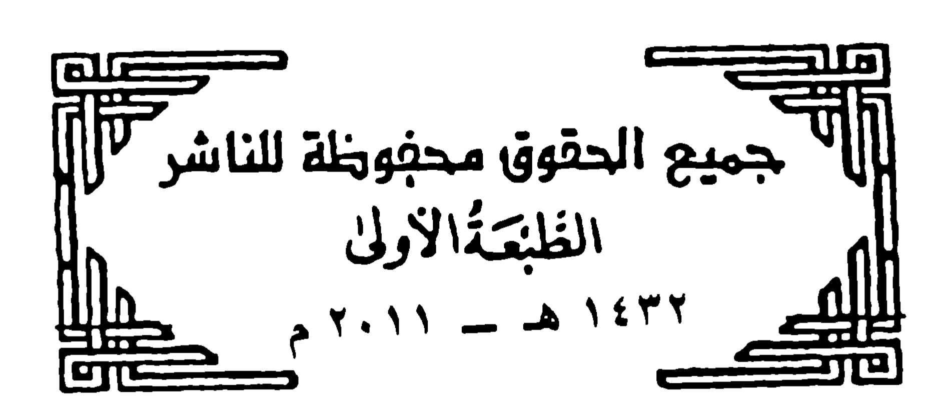
المغفور له سماحة آية الله
الشيخ عبد الحسين الشيخ عبد الله المظفر
(١٣٤١هـ - ١٩٢٠م) (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)

كتاب
الحجة

الجزء الرابع

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان





الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

العنوان الجديد

بيروت - طريق المطار - خلف غولدن بلازا - هاتف ٠١/٥٤٠٠٠٠ - ٠١/٤٥٥٥٥٩ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Air port street - Golden plazza - Tel: 01/540000 - 01/455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

الكلمة التي تفضل بها سيدنا التقي سماحة آية الله العظمى السيد مهدي الحسيني آل سيدنا المجدد آية الله العظمى السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين: أئمة الدين، وأعلام الحق المبين. وبعد: أن من منن الله تعالى على الأمة الاسلامية أن يقيض طائفة من حملة العلم ورافعي ألوية الرشاد، لنشر الحق وإعلاء كلمة الدين، وبث الشريعة المحمدية (ص) في المجتمع. فله سبحانه الشكر على ذلك.

ومن تباشير الخير في هذه الآونة الاخيرة: قيام العلم العلامة: (المظفر) دام فضله، لشرح كتاب (الكافي) الذي هو أم الكتب الاسلامية وأسماها قدرا، وأجلها فضلا، وأرفعها شأوا، فانه الكتاب الذي حوى درر الاخبار المأثورة عن النبي (ص) والأئمة الابرار: امناء الرحمن واكفاء القرآن، ويدور عليه رحى الفقه الاسلامي منذ ألف سنة.

فشرحه شرحا علميا ينتهي اليه المبتدي، ويبتدء منه المنتهي، يحل معضلاته، ويبين مغزى مجملاته، ويؤخذ باطراف الأحاديث: سندا ومتنا، ولغة وفقها، فهو - دام علاه - قد أسدى الى رواد الحق، وطلاب الآثار النبوية (ص) يدا سابغة، يشكر عليها، ويذكر بها، مع مذخور الاجر، وعظيم الزلفى.

ولا يسبق الى ذهن الباحث: ان جهالة الراوي، أو ضعفه في بعض الاحاديث مما ينقص من قدر الكتاب، ومكانته السامية فانهما - في الغالب - ناشئان من بعد زماننا عن زمن الرواة، وعدم استقصاء الكتب الرجالية لأحوالهم، كيف؟ وضمان (الكليني ره) في اداء الكتاب، كاف لسد هذا الفراغ. والله الموفق، وهو المستعان

كربلا ١٦ ع ١ - ٧٧ هـ

مهدي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

٤
كتاب
الحجـــة

٦٠
باب
الاضطرار الى الحجة

١

(قال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني مصنف هذا الكتاب رحمه الله :) (١) .

٤٣٢ ـ ١ ـ حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمر الفقيمي ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله

(٤٣٢ ـ ١) مجهول إسناده : هذا الحديث هو من تتمة الحديث الذي مضى برقم ٣٦ . وسنده ايضاً مضى وسيأتي وكذا مضمونه ٤٣٣ .

مما لاشك ولا ريب ان الغاية التي من اجلها كانت بعثة الرسل هو تحرير الانسان من إسترقاق هوى النفس ولذلك فانا لو نظرنا الى ما جاء به الدين الحكيم من الواجبات والمستحبات والنهي عن المحرمات واباحته للمباحات لرأينا انها برمتها تهدف الى تكميل النفس الانسانية ورفعها الى اسمى مراتب الكمال وقد حدد رسول الله (ص) الغاية الأولى من بعثته والمنهاج المبين من دعوته بقوله : (انما بعثت لاتمم مكارم =

(١) قد مضى الكلام حوله راجع ١٣ - ١ .

من أين أثبت الأنبياء والرسل ؟ قال : إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ، ثبت أن له سفراء في خلقه ، يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم ومابه بقاؤهم وفى تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم فى خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه ، حكماء مؤدبين بالحكمة [(*) ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم فى الخلق والتركيب فى شيء (١) من أحوالهم مؤيدين [من] ** عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين ، لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته (٢) .

= الاخلاق) .

اذن فالانسان وان وهب له العقل وبلغ به مراتب السمو والرفعة حتى كانت منزلته التي اعدها الله له انه جعله اشرف مخلوقاته فانه مع ذلك كانت امكانيته محدودة (٣) فهو لا يستطيع ان يتولى زمام النفس وقيادتها ليخضعها لسلطانه بدون مساعد آخر وهم الانبياء واوصياؤهم له لذلك فقد بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين ليسلكوا بالناس الطريق الذي يؤدي الى ما فيه اسعادهم وخيرهم وذلك بتنظيف النفس من ادران النقص والتسامي بالمجتمع الى مستوى النبل والحياة الصميمة وهو الحكمة =

(*) (مؤدبين في الحكمة) في نسخة اخرى . (١) متعلق بمشاركين ومن للتبعيض
** (من) زيادة في النسخة ج) (٢) اي جريان حكمة العدل . (٣) قد مضى البحث على امكانيته مراراً وكونه اشرف مخلوقاته راجع ص ١٣ ٪ ١ ، ٤٠ ٪ ٣ رقم ٢١٩ .

. . . .

= الأولى من بعثة الرسل ولذلك كانت رسالة نبينا (ص) التي خطت مجراها في تاريخ الحياة و بذل صاحبها جهداً كبيراً في مد شعاعها وجمع الناس حولها لا تنشد اكثر من تدعيم الفضائل وانارة افاق الكمال امام اعينهم حتى يسموا لها على بصيرة (والاسلام كسائر رسالات السماء يعتمد فى اصلاحه العام على تهذيب النفس الانسانية قبل كل شيء) فهو يكرس جهوداً ضخمة للتغلغل في اعماقها وغرس فى تعاليمه جوهرها حتى تستحيل جزأ منها وما خلدت رسالات النبيين واجتمعت حولها جماهير المؤمنين الا لان (النفس الانسانية) كانت موضوع عملها ومحور نشاطها فلم تكن تعاليمهم قشوراً ملصقة فتسقط في مضطرب الحياة المتحركة ، ولا الوان مفتعلة تبهت على مر الايام . لا . لقد خطوا مبادئهم في مطاوي النفوس فاصبحت هـذه المبادىء قوة تهيمن على وساوس الطبيعة البشرية وتتحكم في اتجاهاتها ربما تحدث رسالة السماء عن المجتمع واوضاعه ، والحكم وانواعه وقدمت ادويتها لما يعود هذه النواحي من علل .

فالانبياء ليس لهم مهمة الا ما وصفناه لك وعلى الاخص الاسلام واما عماه فليس الا اسداء المعونة الكاملة للانسان كي يدعم فطرتها ويجلى اشعتها ويسير على هديها ومما لامراء فيه ان ماجاءت الرسل الا لتخبر بماوراء الطبيعة ممالا تصل اليه العقول التي لا تستمد معلوماتها الامن الحواس ومما تنتزعها من المعقولات الثانية مما هو راجع اليها ومتوقف عليها وان مقدرات الله لا نهاية لهـا وعوالمه لاحد لها ولكل عالم قانون يخصه .

فمن الخطأ البين ان يكونوا صفوة الانبياء غير الذين هم صورة طبق الاصل =

ومتممها لمكارم الاخلاق وخاتم النبيين وقد قال الله تعالى على لسانه بعد حجة الوداع : (اليوم اكملت لكم دينكم) فما علينا بعد هذا الا ان نتهم التاريخ والحديث بالكتمان وتشويه الحقيقة بقصد أو بغير قصد .

وما ادري كيف يقبل الذوق السليم في ان النبي (ص) ترك امته بدون زعيم لانه لو رجعنا الى العقل لوجدناه يأبى ذلك ولو ناشدنا التاريخ نجـد صفحاته مشحونة بسجلات وصايا الانبياء في اسناد مناصب الخلافة بعدهم الى من يختارهم الله تعالى فلم نجد نبياً الا وكان له وصي او عدة اوصياء مع ان نبواتهم تسير الى امد محدد فكيف بنبوة محمد (ص) التي صاحبة الزمان في سيرها على ان النبي لا يغفل ولا يسهو عن ادنى امر من الامور فكيف باعظمهـا واني لأحسب ان هؤلاء لم تتقبله عقولهم ولا اذواقهم لسلامتها -

. . . .

= ونسخة قد انعكست فيها جميع لمعات النبوة واشعة نورها فكما ان الانبياء هم مختارون من الله كذلك اصفياؤهم وخلفاؤهم لابد ان يكونوا مصطفين منه تعالى .

ليت شعري اي عقل يحكم بما ورد عن الشارع وقد علمت ان ما جاءت به الرسل هو ما وراء الطبيعة اعقل الافراد أم عقل الجماعات وما هو الضابط اذا كانت مختلفة على ان ليس هناك نوع من الانواع وقع التفاوت بين افراده مثل نوع الانسان الذي هو مظهر المتناقضات مجمع العجائب والغرائب اذ ليست بينهم اثنان متفقين في فكرة او عاطفة او ذوق او عادة اعمل حتى التؤمين .

واني لاعجب لمن يدعى ارجاع الامة الاسلامية الى اختيارها في تعيين الرئيس لها (١) او ليس هذا هو عين الفوضوية التي كانت مهمة الاسلام تخلص الناس منها وفك عرى الاخوة التي كان الاسلام يناشد المسلمين على دعمها ومؤدى ذلك الى القاء الامـــة في اعظم هوة من الخلاف لاحد لها ولا قعر ، وذلك لان الناس مختلفون متباينون كما عرفت مما مضى .

(وعليه فيستحيل ان تتفق اهل بلدة واحدة على حكم واحد او عمل واحد فضلا عن امة كبيرة كالامة الاسلامية على اتولي الزمان وبالاخص اذا كان الحكم مسرحاً للعواطف والاغراض الشخصية والتحيزات كالحكم في الزعامـــة العامة ومن هذا نستنتج ان الرأي العام الحقيقي غير موجود ابداً بل يستحيل وجوده ومن خطل الرأي ان يطلب الانسان تكوين الرأي العام ، وتوحيد اختيار الامـة باسرها =

---

(١) (لنفرض ان الحديث والتاريخ لم يسجلا لنا الحل الذي نطمئن اليه فهل يصح ان نصدقهما بهذا الاهمال ونوافقهما على ان النبي ترك امته سدى وفي فوضوية لاحد لها يختلفون ويتضاربون ثم يتقاتلون وتراق الاف الاف الدماء المسلمة ـ في ـ تلك المجازر التي لم يحدث التاريخ عن مثلها ولا عن بعضها في عصر الجاهليين ، ساكتاً عن امر رضي به الاسلام والمسلمون وهل يرضى لنفسه عاقل يتولى شؤن بلدة فضلا عن امة أن يتركها تحت رحمة الاهوآء واختلاف الاراء ولو لأمد محدود وقد وجدناه نفسه كان لايترك حتى المدينة المنورة اذا خرج لحرب او غزاة من غير امير يخلفه عليها فكيف نصدق عنه انه اهمل امر هذه الامة العظيمة بعده الى اخر الدهر مع انه كان على علم من مجرى الحوادث التي تقع بعده اللهم الا ان يكون مسلوبا من الرحمة والانسانية وحاشا نبينا الاكرم وقـــد جاء رحمة للعالمين ـ

. . . .

= لأمر من الامور ، على ان محاولة ذلك يستحيل ان تسلم من منازعات دموية واضطرابات شديدة اذا كان تكوينه يراد لأمر ذي شأن الا ان يكون هناك حاكم يفصل بين المتنازعين بما له من القوة القاهرة كما هو موجود فعلا في الانتخابات الجارية عند الامم المتمدنة فان تحكيم الاكثرية ذات القوة الطبيعية خير علاج للقضاء على منازعاتهم في الامور العامة .

وتحكيم الاكثرية في الحقيقة فراراً من محاولة تكوين الرأي العام الحقيقي بل هو اعتراف باستحالته ومع ذلك لم يستغن غالباً الرجوع الى الاكثرية عن ان يكون لها الفصل ، عن ملطفات ومؤثرات اخرى تنظم الى قوته الطبيعية اهمها سلطة الحكومة والقانون العام القاضي بتحكيم الاكثرية الذي اصبح بحكم التقليد مسيطراً على مقنعة وبتوسط هذه الامور تمكن التسوية بين الاكثرية على رأي متوسط والا فالاتفاق الحقيقي على تفاصيل الامور يستحيل حتي في الاكثرية . وهذا الرجوع الى الاكثرية اخر ما توصل اليه الانسان بعد العجز عن تحصيل الاتفاق الحقيقي وبعد ان فشل البشر على مر تلك القرون الطويلة التي انهكته بالتجارب القاسية فوجد ذلك خير ضمان للسلام في الامم وليس معنى ذلك ان الاكثرية لاتخطأ كيف والجماعات دائماً تفكر باحط فكرة فيها ومن مزاياها انها خاضعة لسلطان العاطفة فهي عـــلاج لفض المنازعات ليس إلا ، لا لضمان تحصيل الرأي الصائب .

وبهذا البيان نخرج الى فكرة تعيين الرئيس وغيره بالانتخاب الذي هو من ارقى التشريعات الحديثة معناه الرجوع الى الاكثرية دائماً اصبحت من التقاليد المرعية عند الناس في هذا العصر وهذا لم يسبق اليه الاسلام ، ان من يدعى ان النبي (ص) اوكل =

ـ لكن غلب عليهم عواطفهم فجعلتهم ينظرون بعينها فهم عمي من ناحية نظر العقل والذوق ولذلك ترى احياناً تفلت الحقيقة من افواههم وهم لايشعرون وينطقون بالحق وهم غير قاصدين كقول احدهم ان خلافة ابي بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها وكقول الآخر في جملة كلام له مامضمونه : كنت اود ان اسأل رسول الله (ص) من يلي هذا الامر بعده الى امثالها كثير فهل ترى ان الذي اختارها المسلمون ـ

. . . .

= امته الى اختيارهم في تقرير شئون الخلافة لا يدعي انه قد شرع قانون الاكثرية لانه ليس لهذه الدعوى شاهد في زبر الاولين على انه كما ذكرنا - لا يسلم من الخطأ فلا يسوغ لنا ان ننسبه الى من لا ينطق الا عن وحي ولا يريد الا الحق . واذا ادعى انه اوكل الامر الى اتفاق امته واختيارهم جميعاً ثمن خطل الرأي الا اذا جوزنا عليه ان يطلب المستحيل اوتعمد زج امته في منازعات دامية تفضي الى ازهاق النفوس واضعاف القوى المادية والادبية ثم الى ضعف كلمة الاسلام في الارض فتلخص ان هذا التشريع اعني تشريع تعيين الامام بالانتخاب لا يصح لنا ان ننسبه الى منقذ البشرية من الضلالة الى الهدى الذي لا ينطق الا عن وحي سواء فسرناه بالاكثرية او باتفاق الجميع ومهما حاولنا اصلاح هذا التشريع بتفسير الامة باهل الحل والعقد منها خاصة ، فلا نجد ان هذه المحاولة تسلم من ذلك النقص البارز فان اهل الحل والعقد وكبار الامة هم بؤرة الخلاف والنزاع لان الخاصة مع اختلاف نفوسهم وتباين نزعاتهم كسائر الناس ، لا ينفكون عن تحيزات هي فيهم اعظم منها في غيرهم ويندر ان يتجردوا من اهواء نفسية واغراض شخصية ، تجعل كل فرد يشرئب الى هذا المنصب الرفيع ما هيء له ذلك ووجد مجالا لارتقائه اليه ولو عن غير قصد بل عن رغبة نفسية كامنة هي غريزة لا يفطن لها صاحبها فلا يعدها باطلا او خروجاً عن حجة الصواب بل حب النفس قد يحمله على الاعتقاد بان زعامته اصلح للامة واجدى ، فيوحي الهوى للنفس البرهان المقنع على صحة رأيه والمعتقد ان يعتقد ان الخليفة ابا بكر تفطن الى سوء عواقب هذا التشريع فاسرع الى تعيين الخليفة من بعده بالرغم على جدة هذا التشريع الذي به كان خليفة وعلى تركيزه في النفوس تتوقف صحة خلافته كيف لا وقد شاهد هو نفسه الموقف في =

- وانتخبوه للخلافة ثم تسنم هذا المنصب ، يشك في خلافته ويتمنى انه كان يسأل النبي (ص) عن ذلك او ان يقول ان خلافة الاول كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها اللهم ان العقول السليمة والاذواق المستقيمة لا تستسيغ ولا تقبل امثال هذه المغالطات والمخالفات التي لم يقصد منها سوى الامر والحكم والله لمن خالف الشريعة بالمرصاد .

٤٣٣ ـ ٢ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله والسلام عليه : إن

= بيعة يوم السقيفة وكان ارقم من سم الخياط مع غفلة الناس يومئذ عن الأمر وانشغالهم بفاجعة نبيهم .

وهكذا هذا خليفته فاخترع طريقة الشورى من ستة اشخاص وهي تبعد كل البعد عن قاعدة الرجوع الى اختيار اهل الحل والعقد على انا وجدنا هؤلاء ـ وهم ستة لاغير ـ لم يتفقوا على رأي واحد فلعبت دورها التحيزات والعواطف فصغى رجل ومال الآخر لصهره على حد تعبير الامام علي بن ابي طالب (ع) .

والبحث هذا ملبد بغيوم الغموض بسبب مالفقه الوضاعون والدساسون في الاحاديث التي تتعلق به واني لا استطيع ان احيط بالبحث احاطة كاملة بهذه العجالة لتشعبه وسعته ولكن الذي حدا بي ان اشير الى طرف منه هو ان موضوع هذا الكتاب الذي نحن بصدد البحث عنه هو بحث الخلافة والاوصياء والحجج .)(١)

(٤٣٣ ـ ٢) مجهول كالصحيح إسناده : قد مضى سنده مراراً وكذا بعض منه برقم ٢٢٦ . وسيأتي ايضاً بعض منه ٤٣٦ . وهو مختصر من الحديث ٤٣٤ .

ان هذه الاحاديث الخمسة المثبتة في هذا الباب ليس لها هدف سوى اثبات كون علي (ع) هو الحجة بعد رسول الله (ص) وقد انطوى كل واحد منها على دليل وبرهان غير ما انطوى عليه الاخر كما عرفت من دليل الحديث السابق وكان دليله العقل وهذا الحديث الذي نحن بصدد ما يقتضي بيانه وشرحه وقد استدل فيه على ان القرآن بدون القيم لا يكون حجة لان القرآن فيه ايات محكمات واخر متشابهات ومن اهم ما يجب على اهل دين الله كشفه واولى ما يلزم بحثه هو ما كان لديهم قواما ولقاعدة توحيدهم عماداً ونظاماً وعلى صدق نبيهم (ص) برهانا ولمعجزته ثبتا وحجة لان نبوته (ص) عمادها القرآن الذي هو معجزته الخالده وان كان قد ايد بمعجزات اخرى كثيرة =

(١) مقتبس من السقيفة تأليف : سماحة الحجة الشيخ محمد رضا المظفر .

الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إن من عرف أن له رباً، فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاً وسخطاً وانه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس: تعلمون أن رسول الله ﷺ كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى قلت فحين مضى رسول الله ﷺ من كان

= قامت في اوقات خاصة وان نقل بعضها نقلا متواتراً يقع به العلم وجوداً:

اما دلالة القرآن فهي عن معجزة عامة عمت الثقلين وبقيت بقاء النيرين وان لزوم الحجة به على الخلق به في اول الوقت الى يوم البعث على حد سواء لا تبديل لها ولا تغيير لان الله سبحانه انزله ليقع الاهتداء به ولا يكون هادياً الا اذ كان حجة ولا يكون حجة ان لم يكن له مقوم وليس المقوم الا هو العالم بتفسير محكماته وتأويل متشابهاته والحافظ لأسرار اياته والمظهر لانوار بيناته، ولم يكن لأحد ان يكشف عن اسراره، غير اهل بيته العلماء المعصومين، ولذلك كانوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعناق الى التعبد، فكما ان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلا، كذلك لا ينبغي له ان يتخذ عن حافظه ومظهره والعالم به عوضاً وقد صدع بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواقف له شتى، فتارة يوم غدير خم(١) واخرى يوم عرفة في حجة الوداع وثالثاً والله بعد انصرافه من الطائف ومرة على منبره في المدينة واخرى في حجرته المباركة في مرضه والحجرة غاصة باصحابه اذ قال: (ايها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت اليكم القول =

(١) اخرجه الامام احمد من حديث ابن سعيد الخدري من طريقين احدهما في اخر ص ١٧ / ٣ والثاني ٢٦ / ٣ من مسنده. واخرجه ايضاً ابن ابي شيبة وابو على وابن سعد عن ابي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من احاديث الكنز ص ٤٧ / ١ .

الحجة على خلقه؟ فقالو : القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القرآن لا يكون حجة إلا بقيم ، فما قال فيه من شيء كان حقاً ، فقلت لهم : من قيم القرآن ؟ فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم ، قلت : كله ؟ قالوا : لا ، فلم أجد احداً يقال : انه يعرف ذلك كله إلا علياً عليه السلام واذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا أدري وقال هذا : لا أدري

معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ، ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا على مع القرآن ، والقرآن مع على لا يفترقا حتى يردا على الحوض) الحديث (١) وقد اعترف بذلك جماعة من اعلام الجمهور حتى قال ابن حجر - إذ اورد حديث الثقلين - : « ثم اعلم ان حديث التمسك بهما طرق كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً » قال : « ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك الموطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة الى اخر كلامه (٢) ومما يفهم من قوله » انى تارك فيكم ما ، ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى انما هو ظلال من لم يتمسك بهما معاً كما لا يخفي ، ويؤيد ذلك قوله (ص) في حديث الثقلين عند الطبراني : « فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم » .

فالناس بعد رسول الله (ص) في رجلين ذاهب عن الحق ذاهل عن قول رسول الله

(١) اخرجه الحاكم عن زيد بن ارقم مرفوعاً ص ١٠٩ ٪ ٣ المستدرك ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه بطوله . واخرجه الطبراني كما في اربعين الاربعين للنبهاني وفي احياء الميت للسيوطي .

(٢) راجعه في اواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة : لابن حجر بعد الاربعين حديثاً من الاحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص ٧٠ . وفي الفصل الاول من الباب من صواعقه في اخر صفحة ٨٩ .

وقال هذ: لا أدري وقال هـذا : انا أدري ، فاشهد أن علياً عليه السلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأن ما قال في القرآن فهو حق ، فقال : رحمك الله .

٤٣٤ - ٣ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين ومحمد بن نعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم (١) وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام : ياهشام ! الا تخبرني

= (ص) وآخر مصدور عن نصرته مكدود عن صنعته . ولذلك ادى الى خوض الملحدين في اصول الدين و تشكيكهم اهل الضعف حتى صار القرآن عرضة لمن شاء أن يتعرض به كما اشار اليه الحديث بقوله: (فاذا هو يخاصم به المرجيء والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به .)

(٤٣٤ — ٣) مجهول اسناده : يونس بن يعقوب اختلف فيه بعضهم ذهب الى حسن عقيدته وزاد بعضهم انه حسن العقيدة ، وآخرون ذهبوا الى انه فطحي هو واخوه يوسف .

هذا الحديث يدلك على ان رسول الله (ص) لم يترك امته بدون خليفة — كما يزعم الكثير — وذلك عن طريق الحواس المدركة ، فان الله سبحانه لم يترك هذه الحواس على انها مسلوبة الشعور بدون زعيم يتولى امورها ، لأن هذه الحواس لا تعمل الا في حدود امكانياتها ولا تقوم بعمل الا تعمل المهام التي تسند اليها ، لذلك كانت في حاجة داعية الى من يتولى شؤنها وادارة اعمالها لتقوم بمهمتها واداء =

(١) هؤلاء الجماعة من اجلاء اصحاب الصادق ومن حواريه وقد عرفنا الحديث منزلتهم العلمية ومكانتهم عند ابي عبد الله وقد مضت ترجمتهم الاحمران فقد مضى ذكره ولم يترحم وهو ابن اعين الشيباني اخو زرارة بن اعين .

كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته ؟ فقال هشام : يا ابن رسول الله ! إني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال أبو عبد الله إذا أمرتكم بشيء فافعلوا قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة (مرتديا) (*) بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا

= واجبها بالشكل المطلوب والوجه الاجمل ، كذلك فقد اسند باريها قيادتها الى القلب الذي وهبه قابلية يستطيع بها أن يقوم بقيادتها وادارة شؤنها ورفع خيرتها . ونحن اذ نصف لك كيفية تلك القيادة ، ليتضح لك البرهان الذي اقامه هشام ورد به مزاعم عمر بن عبيد وغيره من الذين انكروا الخلافة لعلي (ع) بعد النبي (ص) واثبت به مطلوبه فنقول .

ان المراد بالقلب طبا هو ذلك العضو العضلي الصنوبري الشكل المخروطي الوضع المحاط بغشاء مصلي سميك قوى وقاية له عن كل صدمة او رجة او مضايقة والمحفوظ بين الرئتين ومرتكزاً على الحجاب الحاجز لتروحه الرئتان على الدوام حفظاً له من سورة الحرارة وذلك لاهميته واسمو مقامه ووظيفته الكبرى لانه منبع الروح الحيواني الذي به يكون قوام كل حركة او ادارك في كل اعضاء البدن ولانه مركز الدورة الدموية التي هى قوام بقاء الجسم ونموه ونشاطه وتغذيته بالاخير قوام بقاء الفرد ، ثم ان من اهميته وخطر مكانته في البدن انه ابتدأ بالحركة منذ صيرورة الانسان جنينا ثم ظل يدق وينبض طيلة عمر الانسان مهما طال لا يكل ولا يمل ولا يفتر ليلا ونهاراً ولا نوماً ولا يقظة حتى الموت ، فاذا ما وقف آناً ما عن الحركة =

(*) (مرتد) في النسخة (ج)

إلي ، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ، ثم قلت : أيها العالم ! اني رجل غريب تأذن لي في مسألة ؟ فقال لي : نعم ، فقلت له ألك عين ؟ فقال : يابني ! أي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟ فقلت : هكذا مسألتي فقال : يابني ! سل وان كانت مسألتك حمقاء(١) قلت : أجبني فيها ، قال لي: سل ، قلت : ألك عين ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : ارى بها الألوان والأشخاص ، قلت : فلك انف ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟

- سكنت كل حركات البدن ومات ، ثم لا يمكن ارجاعها بخلاف ساير الاعضاء الأخر التي اذا سكنت عن العمل يمكن ارجاعها ما دام هذا القلب متحركا غير ساكن من شرفه وعلى قدره انه لا تسيطر على تسيير حركته او ايقافها ارادة الله اللهم إلا ارادة خالقه وصانعه .

وهو منبع الروح الحيواني الذي يبعثه هو كلي ساير الاعضاء — ليستطيع أن يؤدى به كل عضو عمله الخاص ، ويبسط بواسطته لاداء واجبه ، ولولاه لما أدرك الدماغ ولا عملت الكبد ولا هضمت المعدة ولا دفعت الامعاء ولا تحركت عصب الى غيرها من الاعمال . وعليه فيكون الدماغ مثلا الذي نراه منشأ الحس والحركة والذي به تقوم الحواس الخمس بوظائفها لم يعمل الا بواسطة هذا الروح المنبعث عن القلب ولم يدرك أو يحرك الاعصاب إلا بواسطة هذا القلب الذي كالملك المطاع الذي يرسل أوامره الى وزرائه كالدماغ والكبد والمعدة والرئة وغيرها ليؤدى كل منها عمله المنوط به من ضروريات مملكة البدن وحاجيات بلاده .

فلا غرابة اذا كان القلب هو الحاكم الوحيد والامام الذى ترجع اليه كل الجوارح في شكوكها وحيرتها واختلافاتها ومهامها ليحصل لها الامر اليقين والواقع المطلوب بواسطة ذلك الروح الحيواني العظيم .

---

(١) وصف المسألة بالحمقاء بالفتح من قبيل نهاره صائم وليله نائم .

قال : أشم به الرائحة ، قلت : ألك فم ؟ قال : نعم ، قلت فما تصنع به ؟ قال : اذوق به الطعم ، قلت : أفلك اذن ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : اسمع بها الصوت ، قلت : ألك قلب . قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : اميز به ؟ كلما ورد على هذه الجوارح والحواس ، قلت : او ليس فى هـــذه الجوارح غني عن القلب ؟ فقال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟ قال : يابني ! ان الجوارح اذا شكت فى شيء شمته او رأته او ذاقته أو سمعته ، ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، قال هشام : فقلت له : فانما اقام الله القلب لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : لا بد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم فقلت له : ياابا مروان(١) فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويتيقن بماشك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم ، لا يقيم لهم اماماً يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك؟! قال فسكت ولم يقل لي شيئاً ، ثم التفت الي فقال لي : أنت هشام بن الحكم فقلت : لا ، قال : امن جلسائه ؟ قلت : لا ، قال : فمن اين انت ؟ قال :

هذا اذا قلنا بان المراد بالقلب في قول هشام هو ذلك العضو الصغير في الصدر والذي اليه اشاء القرآن الكريم بقوله ، لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العمل في البدن كله للقلب وجوه حتى البصر فانه لم يعم حين لا يرى ولكن القلب والصدر هو الذي يعمى فلا يرى البصر من اجل ذلك .

ومن الممكن أن يقال أن مراد هشام بقوله — ألك قلب — أى ألك عقل —

---

(١) كنية العمرو بن عبيد المعتزلى المشهور وقد مضت ترجمته في الحديث رقم ٣٠١ ص ١٣٥ -٣.

قلت : من أهل الكوفة قال : فانت إذا هو ، ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت ، قال : فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال : ياهشام : من علمك هذا ؟ قلت : شيء أخذته منك وألفته ، فقال : هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى .

٤٣٦ ـ ٤ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمن ذكره ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال : إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كلامك من كلام رسول الله

= كما فسر قوله تعالى - ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب - اى عقل فان العقل هو الذي يرجع اليه في الشكوك والاختلافات والحيرة عند الاعضاء فيكون بمنزلة الامام للجوارح في البدن .

وهناك معنى آخر للعقل وهو العلم على حد قوله تعالى ـ قلوب يعقلون بها ـ اى يعلمون بها كما ان الجهل يسمى العمى فان الجاهل لكونه متحيرا في معرفة اموره يكون شبيها بالاعمى ، وهذا العلم محله القلب وللقلب بواسطة هذا العلم يرفع عن ساير الجوارح كل شكوكها وحيرتها واختلافاتها .

وعلى كل تفسير واى معنى يقصد فان القلب سيد الجوارح واليه ترجع الاعضاء في مهامها حتى الدماغ الذي هو مصدر الحس والحركة فتأمل جيداً .

(٤٣٥ — ٤) مرسل إسناده : وقد مضى نحوه مختصراً وكذا سنده وشرحه وبيانه ولكن من الجدير ان نقدم بين يدي هذا المبحث طائفة من أقوال كبار العلماء ورؤساء المذاهب لنضم قول هشام الذي هو فصل الخطاب والذي كان السبب الباعث لايمان الشامي ، وليس يراد في هذه العجالة البحث فيما يتعلق بحياة =

صلّى الله عليه وآله وسلّم أو من عندي ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عندي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فانت اذاً شريك رسول الله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لا ، فالتفت أبو عبد الله عليه عليه السلام إ فقال لي : يايونس ابن يعقوب ! هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ، ثم قال : يايونس ! لو كنت تحسن الكلام كلمته ، قال يونس : فيالها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك إني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لاينقاد(١) وهذا ينساق وهذا لاينساق وهذا نعقله وهذا لانعقله ، فقال أبو عبدالله (ع) : إنما قلت : فويل لهم ان تركوا ما أقول وذهبوا الى ما يريدون(٢) ثم قال لي : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله ، قال : فادخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الأحوال وكان يحسن الكلام وأدخلت

= الصادق (ع) فهي ابعد من ان يتناولها الكاتب واكثر بعداً من ان يحاط بها ثما عسى ان يكتب الكاتب ـ وفي كل جانب من جوانبها اخبار وعند كل قوم وعصر منها اثار ـ .

ولكن الغرض الذي حاولنا ان نضمه في شرح هذا الحديث كما سبقت الاشارة اليه هو ان نشفع قول هشام الذي احتج به على الشامي والذي كان سبباً لأيمانه ...

(١) إشارة إلى مايقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم : سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق اشارة إلى قولهم للخصم : ان يقول كذا وليس له ان يقول كـذا . (٢) أي تركوا ما ثبت منا وصح نقله عنا من مسائل الدين واخذوا بآرائهم فيها فنصروها بمثل هذه المجادلات

هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً ، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام ، فلما استقر بنا المجلس وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة(١) له مضروبه ، قال : فاخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته فاذا هو ببعير يخب (٢)فقال : هشام ورب الكعبة ،

(والاقرار بأن الامام الصادق (ع) هو (وصي الاوصياء) بطائفة من اقوال العلماء والائمة ورؤساء المذاهب وحفاظ الحديث وكبار المؤرخين والكتاب من القدماء ليكون تأييداً لكلامه وليتعرف الباحث إلى ان ايمان الشامي إنما نشأ من دليل قاطع وبرهان واضح في كونه (وصي الاوصياء)وقد علمت مما مضى ان ما جاءت به الرسل واوصياؤهم هو مما وراء الطبيعة وقد اشار الى ذلك هشام بقوله :(ويخبرنا بأخبار السماء والارض(٣)وستستمع الى اقوال العلماء وستتعرف من ذلك كيف كان تشد اليه الرحال .

ان جعفراً كان ممن قال الله فيه : (ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا) . وكان ممن اصطفاه الله وكان من السابقين في الخيرات وانه ليس من اهل بيت الا وفيهم محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم (٤) .

جعفر بن محمد اختلف اليه زمان فما كنت اراه على ثلاثة خصال إما مصلي واما صائم واما يقرء القرآن ، وما رأيت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً (٥) .

(١) الفازة الخيمة الصغيرة . (٢) الخبب بالخاء المعجمة والموحدتين ضرب من العدو .

(٣) ولعل هشام اقتبس هذا كلامه الذى استدل به على الشامى من قوله (ع) : في الحديث رقم ١٨٧ . ١٣٧ -٢ . (وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيها خبر السماء وخبر للأرض وخبر الجنة وخبر ما كان وخبر ماهو كائن : - وعنده الجفرة فيها كل ماكان ومايكون الى يوم القيمة انظر ما جاء فيها ، ١٢٨ - ٢ . وانظر حيوة الحيوان الدميري ١٠٣ - ٢ مطبعة الاستقامة . (٤) المنصور الدوانيقى نقل ذلك اليعقوبي فى تأريخه ١١٧ - ٣ . وابن شهر اشوب في مناقبه ٣٠٢ - ٢ .(٥) مالك بن انس ، كما هو مذكور في تهذيب التهذيب ١٠٤-٢

قال : فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل ـ كان شديد(ع) المحبة له ـ قال : فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا إلا من هو اكبر سناً منه ، قال : فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال : ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ، ثم قال : ياحمران ! كلم الرجل ، فكلمه فظهر عليه حمران ، ثم قال ياطاق ! كلمه ، فكلمه فظهر عليه الأحول ، ثم قال : ياهشام بن سالم كلمه ، فتعارفا ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر : كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مماقد أصحاب الشامي ، فقال للشامي: كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم ، فقال : نعم فقال لهشام : ياغلام ! سلني

= كنت إذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين(١) مارأيت افقه من جعفر بن محمد ، لما اقدمه المنصور بعث الي فقال : يا ابا حنيفة ان الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمد فهيء : له من المسائل الشداد فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث الى أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما ابصرت به دخلتني من الهيبـــة لجعفر بن محمد الصادق مالم يدخلني لأبي جعفر ، فسلمت عليه وأومأ إلي فجلست ثم التفت إليه فقال يا ابا عبد الله هذا ابو حنيفة فقال : نعم ، ثم اتبعها قد أتانا كأنه كره ما يقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه ، ثم التفت المنصور إلى فقال : يا اباحنيفة الق على ابا عبد الله من مسائلك فجعلت الق عليه فيجيبني ، فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على اربعين مسألة ، ثم قال ابو حنيفة : السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس (٢) لقد اكتفينا باقوال هؤلاء .

(١) عمرو بن المقدام . نفس المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة .

(٢) أبو حنيفة ، نقلا من مناقبه ، تاليف . الموفق ١٧٣ - ١ وجامع اسانيد ابو حنيفة ٢٢٢ - ١ وتذكرة الحافظ للذهبي ١٥٧ - ١ .

فى إمامة هذا ، فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي : ياهذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم ؟ (فقال) الشامي : بل ربي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم ماذا ؟ قال ، أقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا أو يختلفوا بتألفهم ، ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم ، قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال هشام : فهل نفعنا الكتاب والسنة فى رفع الاختلاف عنا ؟ قال الشامي : نعم ، قال : فلم اختلفنا انا وأنت وصرت الينا من الشام في مخالفتنا إياك ؟ قال : فسكت الشامي ، فقال ابو عبد الله عليه السلام للشامى : مالك لاتتكلم ؟ قال الشامي : إن قلت : لم نختلف كذبت وان قلت : ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لانهما يحتملان الوجوه وان قلت : قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة إلا أن لي عليه هذه الحجة فقال أبو عبد الله (ع) : سله تجده مليا ، فقال الشامى : ياهذا من أنظر للخلق أربهم أو أنفسهم ؟ فقال هشام : ربهم انظر لهم منهم لأنفسهم ، فقال الشامى : فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم ؟ قال هشام: في وقت رسول الله (ص) او الساعة قال الشامى : في وقت رسول الله (ص) والساعة من ؟ فقال هشام : هذا القاعد الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء والارض ، وراثة عن أب عن جد ، قال الشامي : فكيف لي أن اعلم ذلك ؟ قال هشام : سله عما بدا

لك ، قال الشامی ، قطعت عذري فعلي السؤال ، فقال أبو عبد الله (ع) ياشامی ، أخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك ؟ كان كذا وكذا ، فاقبل الشامي يقول : صدقت ، أسلمت لله الساعة ، فقال أبو عبد الله (ع) : بل آمنت بالله الساعة ، إن الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون ، فقال الشامي : صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله ﷺ وانك وصي الاوصياء ، ثم التفت ابو عبد (ع) إلى حمران ، فقال : تجري الكلام على الأثر (١) فتصيب ، والتفت الى هشام بن سالم : تريد الأثر ولا تعرفه ، ثم التفت الى الاحول ، فقال : قياس رواغ (٢) تكسر باطلا بباطل الا أن باطلك أظهر ، ثم التفت الى قيس الماصر ، فقال : تتكلم وأقرب ماتكون من الخبر عن رسول الله (ص) أبعد ما تكون منه «٣» ، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل أنت والاحول قفازان «٤» حاذقان ، قال يونس : فظننت والله أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهما ، ثم قال : ياهشام ! لاتكاد تقع تلوي رجليك

---

(١) أي على الاخبار المأثورة عن النبي والائمة الهدى (ع) فتصيب الحق ؛ وقيل على حيث ما يقتضي كلامك السابق فلا يخالف كلامك بل يتعاضد ، ويحتمل أن يكون المراد على اثر كلام الخصم أي جوابك مطابق للسؤال والاول أظهر .

(٢) أي تريد أن تبني كلامك على الخبر عن رسول الله (ص) ولاتعرفه لعدم التتبع في الاخبار أو عدم القدرة على الاستنباط .

(٣) قياس على صيغ المبالغة اي انت كثير القياس وكذلك رواغ باهمال اوله واعجام آخره اى كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل ، ويقال للمصارعة ايضا .

(٤) اي اذا قربت من الاستشهاد بحديث نبوي وامكنك ان تتشبث به تركته واخذت امر اخر بعيدا من مطلوبك . .

اذا هممت بالارض طرت، مثلك فليكلم الناس ، فاتق الزلة والشفاعة من ورائها إنشاء الله .

٤٣٦ ٥ ـ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان قال : أخبرني الاحول : أن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث اليه وهو مستخف ، قال : فأتيته فقال لي : ياأبا جعفر ماتقول إن طرقك طارق منا أتخرج معه ؟ قال : فقلت له : ان كان أباك اوأخاك، خرجت معه ، قال: فقال لي : فاناأريد ان اخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي ، قال : قلت : لا،ما أفعل جعلت فداك ، قال : فقال لي : أترغب بنفسك عني ؟ قال : قلت له : انما هي نفس واحدة فان كان لله فى الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لاتكن لله حجة في الأرض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء ، قال فقال لي : ياأبا جعفر كنت اجلس

(٤٣٦ — ٥) موثق كالصحيح اسناده : مضى سند الحديث مكررا وسيأتي كذلك .

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب هو : ابو الحسين مدني تابعي قتل سنة ١٢١ وعمره ٤٢ سنة قال فى الكلمة : اتفق علماء الاسلام على جلالته وثقته وورعه وعلمه وفضله ويؤيد ذلك ما نقله الحافظ صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي في خلاصة تهذيب الكمال ١٠٩ ، ١١٠ نقلا عن بن حيان انه من الثقات ورأى جماعة من الصحابة ،ومن عناية الله به ستر الله عليه انه لم تر له عورة طيلة المدة التي كان مصلوبا. واما الاخبار الواردة في ذلك من طريق علمائنا فهي اكثر من ان تحصيها هذه العجالة وكادت تبلغ حد التواتر حتى عقد بن بابويه في العيون بابا لذلك وصرح الشهيد في قواعده في بحث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بان خروجه كان=

مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة ، حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار ، اذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له : جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك ، خاف عليك أن لاتقبله فتدخل النار واخبرني انا فان قبلت نجوت وان لم اقبل لم يبال أن أدخل النار ، ثم قلت له : جعلت فداك أنتم افضل ام الانبياء ؟ قال : بل الانبياء ، قلت : يقول يعقوب ليوسف : يابني لاتقصص رؤياك على اخوتك ، فيكيدوا لك كيدا ، لم لم يخبرهم حتى كانوا لايكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك ، قال : فقال : أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت أبا عبد الله « ع » بمقالة زيد وما قلت له ، فقال لي : أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه .

=باذن الامام (ع) وقال الشيخ المفيد في ارشاده ـ كان عين اخوته بعد ابي جعفر وافضلهم وكان ورعا عابدا فقيها شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين (ع) ونقل عن ابي الجاورد قال قدمت المدينة فجعلت كلما سئلت عن زيد بن علي قيل ذاك حليف القران وقد تظافرت الاخبار من انه لم يدع ماليس له بحق وانه كان اتقى الله من ذاك انه قال ادعوكم الرضا من آل محمد وهو ممن خوطب بهذه الاية (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم) هكذا ورد عن الرضا (ع) : واما ما ورد في هذه الرواية فقد اجاب عنه الوحيد حيث قال : ان ما يظهر من بعض الاخبار من الذم لعله ورد تقية او صونا للشيعة من الضلال او تخطئة الاجتهاد.

٦١
باب
« طبقات الانبياء والرسل والائمة (ع) »
٢

٤٣٨ ـ ١ ـ محمد بن يحى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور ، عنه قال : قال أبو عبد الله ع الانبياء والمرسلون على اربع طبقات : فنبي منبىء فى نفسة لايعدو غيرها ونبي يرى فى النوم ويسمع الصوت ولايعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه

(٤٣٧ ـ ١) ضعيف إسناده : مضى سنده مكرراً وسيأتي كذلك والحديث ايضاً سيأتي نحوه مختصرا ومطولا ٤٣٨ ، ٤٤٠ ـ ٤٤٤

الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام على تفاوت درجاتهم التي لاتحصى وكثرة طبقاتهم فى منازل القرب من الله والبعد من الدنيا على أربع طبقات اي مجموع الصنفين من الانبياء والمرسلين على التداخل ينقسم الى الاربع لا كل منها ، فلا ينافي ما سيأتي في الباب الاتى من الفرق بين النبي والرسول .

الدرجة الاولى : نبي منبىء في نفسه ـ : أي جائته النبوة أي الاعلام والالهام وهو : (وجدان تستيقنه النفس وتنسلق الى مايطلب على غير شعور منها من اين أتى ، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور) . من الله عز وجل (لايعد وغيرها) أي لايتجاوز غير درجة النبوة اي هذه المرتبة من ألوحي والالهام لايتجاوز عن حد النبوة الى الرسالة كذا قيل وهناك قول اخر : بان المراد بقوله : (لايعدو غيرها) اي لايتجاوز نبوة غير نفسه فلا يكون مرسلا الى غيره .

الدرجة الثانية ـ نبي يرى مع الالهام وهي الرؤيا الصادقة الذي كان رسول

امام مثل ما كان ابراهيم على لوط عليهما السلام ونبي يرى فى منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا أو كثروا، كيونس، قال الله ليونس : « وارسلناه الى مائة الف اويزيدون « ١ » قال : يزيدون ثلاثين الفا وعليه امام والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في

=الله (ص) قبل البعثة بستة اشهر وهو اول ما بديء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فرض الصبح) . او ما كان يلقيه الملك في روعه من غير أن يراه كما قال محمد (ص) : (إن روح القدس (٢) نفث في روعى انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولايحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله ، فان ماعند الله لايطلب الا بطاعته) .

الدرجة الثالثة : نبي : يجمع هذه المراتب وان يتمثل له جبرائيل رجلا : أو رؤية الملك في صورته التي خلق عليها . فالتقسيم لهذا الوحي يشمل انواع الثلاثة الواردة في قوله تعالى (وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب او يرسل اليه رسول فيوحى بأذنه مايشاء انه على حكيم) (٣) لان معنى الوحي هو: ايحاء الله الى انبيائه ورسله وهو القائه اليهم مايريد ان يعلموه من المعارف الدينية ومنحصرة طرقه بهذه الامور الثلاثة التي اشارة اليها الاية والتي عرفتها مفصلا مما سبق .

الدرجة الرابعة : وهي الذي كان له مع تلك المراتب السابقة امامة الخلق وكونه صاحب شريعة ودين مستقل وغير تابع لدين نبي اخر وإلا لم تتحقق معنى=

(١) الاية ١٤٧-٣٧ وههنا اشكال وهو ان ظاهر قوله تعالى : او يزيدون يوجب الشك في حقه وذلك على الله محال ونظير قوله تعالى : لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ، واجابوا منه بوجوه كثيره اجودها واصحها ان المعنى ويزيدون في تقديركم بمعنى انها اذا اراهم الرائي منكم قال هؤلاء مائة الف او يزيدون هذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا ، ثم ان يونس (ع) مع كونه مرسلا الى تلك الكثرة من الامة كان عليه امام لانه كان تابعا لشريعة موسى (ع) كانبياء بني اسرائيل

(٢) اي جبرائيل ، وروعى اي نفس

(٣) الشورى : الاية ٥١ .

اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقدكان إبراهيم عليه السلام نبياو ليس بامام حتى قال الله تعالى : اني جاعلك للناس اماماً ، قال : ومن ذريتي ، فقال الله: لا ينال عهدي الظالمين ،من عبد صنما أو وثناً لا يكون اماماً .

٤٣٨ ـ ٢ ـ محمد بن الحسن ، عمن ذكره . عن محمد بن خالد ، عن محمد

=الامامة لان الامام لابد ان يكون متبوعا لا تابعا والا يكون مأموماً ، كأولى العزم من الرسل وهذه المراتب السنية ربما كانت تحصل على التراخي والتدريج وقد كان ابراهيم نبياً في نفسه ولم يكن اماماً حتى استعد لذلك بفضل قوة في قلبه ورسوخ في امره فقال الله عز وجل : (انى جاعلك للناس اماماً قال : ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين) وهذه الاية دلت على عصمة الانبياء والائمة عن الظلم والفسق سيما عن الشرك الذي هو اعظم مراتب الظلم كما قال تعالى : ان الشرك لظلم عظيم وقوله (ع) من عبد صنما او وثنا لا يكون اماماً اشارة الى ما احتجت به الشيعة في هذه الاية على نفى امامة احد الصحابة غير علي بوجوه ثلاثة (١) .

(٤٣٨ ـ ٢) ضعيف إسناده : مضى سنده وكذا نحو منه مطولا برقم ٤٣٧ وسيأتي مختصرا ٤٤٠ .

قد علمت مما مضى ان هذه درجات متفاضلة بعضها افضل من بعض وان الانسان لكونه مخلوقا من طبيعة العنصرية يترقى في سفره المعنوي وسيره الاستكمالي الى الله تعالى فيقع في اثناء سيره من انقص المنازل ويجتاز المراحل جميعها حتى ينتهى الى اعلى المراتب والمقامات والمسافر الى غاية مالم يقطع ادنى المنازل من مستقر لم ينحط باقربها الى غايتها فكذا الانسان الصاعد الى ربه لا بد ان يقطع له المرور بكل منزلة رفيعة بعد المرور بما هو ادنى منها فالم يصر عبدا صالحا مطلقاً لم يصر وليا من اولياء الله وما لم يصر وليا مطلقا لم يصر رسولا منه تعالى الى خلقه لان الرسول من يسع قلبه الجانبين ولا يحجب بشهود الحق عن الخلق فهو اكمل ممن يستغرق فيه تعالى غافلا عن خلقه وعن مظاهر =

(١) ذكرها الفخر الرازي في تفسيره ص ٣٦ ـ ٤٤ ج ٤ مطبعة الاستقامة بمصر .

ابن سنان ، عن زيد الشحام قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبياً وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال : « انى جاعلك للناس إماماً » قال : فمن عظمها فى عين ابراهيم قال : ومن ذريتي ، قال لا ينال عهدي الظالمين » قال : لا يكون السفيه امام التقي .

= أسمائه وتجلياته ثم ما لم يصر رسولا لم يصر صاحب شريعة ودين كامل وعزم ورياسة على كافة الخلق اجمعين ، وانما وقع كلامه في ابراهيم لكونه مستجمعا لهذه الامور كلها وكان غرضه ايضا ان منصب الامامة اجل المناصب والمقامات فذكر ان ابراهيم الخليل قال : رتبة الامامة للناس اخر مقاماته فاتخذه الله تعالى اولا عبدا لقوله وا ذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب ثم نبيا لقوله : انه كان صديقا نبيا ثم رسولا لقوله : ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال: لابيه ـ : ثم جعله اماما بعد ان جمع له هذه الاشياء يعني مقام العبودية والطاعة ومقام النبوة والولاية ومقام الرسالة والدعوة ومقام الخلة والمحبة قال اني جاعلك للناس اماماً فدل على ان مقام الامامة اعلى المقامات واعظمها .(١)

---

(١) قال الامام الصادق (ع) : فمن عظمها في عين ابراهيم طلبها لذريته وعقبه حيث قال ومن ذريتي قال : (لا ينال عهدى الظالمين) اي لا يكفي لارث الامامة مجرد النسب والنبوة بل لابد فيه التبري عن الظلم والفسق قال الصادق (ع) : لا يكون السفيه امام التقي فان كل فاسق سفيه اذن من ظلم نفسه باتلاف ماله الذى يعيش به فى الدنيا يعد سفيها فمن ظلم على نفسه في خسرانه لم يعيش به في الاخرة اولى بان يعد سفيها فالفاسق لا يصلح للامامة بهذه الاية ولان الامام من وجبة طاعته على الامة والاقتداء به فلو صدرت عنه معصية لوجب علينا الاقتداء به وذلك يؤدي الى كون الفعل الواحد ممنوعا منه ومندوبا اليه وهو محال فدلت الاية على وجوب العصمة وعلى ابطال امامة غير المعصوم كما سبق شرحه . مقتطف من شرح الكافي تاليف صدر المتألهين .

٤٣٩ ـ ٣ ـ عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن هشام ، عن ابن ابي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : سادة النبيين (١) والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى (٢) نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء .

(٤٣٩ ـ ٤) ضعيف اسناده : والحديث مضى سنده وسيأتي مرارا وكذا مضمونه .

انما سموا باولى العزم لما فيهم من العزم التام على دعوة الحق الى طريق الحق والمجاهدة وثبات القدم في الحروب والصبر على الشدايد والمكاره واحتمال الاذى من القوم قال تعالى : لحبيبه (فاصبر كما صبروا ولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم) اي اصبر كما صبروا على اذى قومهم وعلى الشدايد فان نوح صبر على اذى قومه وكان يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح الولد ، وموسى قال لقومه وانا لمدركون قال : ان ربي سيهدين وعيسى لم يضع لبنة على لبنة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تعمروها ـ وقال : في حق ادم (ولم نجد له عزما) وفي يونس (لا تكن كصاحب الحوت) قيل ان النبي ضجر من قومه بعض الضجر فامر بالصبر ولذلك دارت عليهم (الرحى) اي رحى الرسالة وهي استعارة بالكناية شبهها لهم في امر الرسالة بقطب الرحى الذى دارت عليه اجزاء الرحى فكان هؤلاء الاصل القائم بالرسالة وساير الانبياء والرسل عليهم السلام يتبعهم ويقوم بهم ويدور حولهم ويقتدي بهداهم سواء سبقوا الزمان ام لا فعلى هذا كان خاتم الرسل لكونه افضل الكل وسيد السادات وقطب=

---

(١) السادة جمع السيد من ساد قومه يسودهم سيادة وسؤددا وسيدودة فهو سيدهم و (العزم) هو الارادة الجازمة من القاصد للفعل ، التي لا يتخلف عنها الفعل الا لمانع واولو العزم من الرسل سموا بذلك لما فيهم العزم التام على دعوة الحق كما عرفت (٢) اي رحى النبوة والرسالة والشريعة والدين وساير الانبياء تابعون لهم ، فهم بمنزلة القطب للرحي .

عن اسحاق بن عبدالعزيز ابن أبي السفاتج (١) ، عن جابر ، عن ابي جعفر (ع) قال سمعته يقول : ان الله اتخذ إبرهيم (ع) عبدا قبل ان يتخذه نبياً واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء - وقبض يده (٢) قال له : يا ابراهيم اني جاعلك للناس اماماً ، فمن عظمها فی عين ابراهيم قال : يارب ومن ذريتي ، قال لا ينال عهدي الظالمين .

٤٤٠ ـ ٤ علي بن محمد : عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ،

—الاقطاب وخاتمة الكتاب يدور عليه الكل سابقا ولا حقا فهو كواسطة القلادة وكل ولى من الاولياء بعده بحذاء نبي من الانبياء قبله ولهذا كان امير المؤمنين (ع) وهو اقرب الاولياء منه شبيها بعيسى (ع) وهو اقرب الانبياء اليه ومن جملة المضاهات بينهما انه اتخذ كل منهما الجماعة بالربوبية ذاك للنصارى وهذا للغلاة .

(٤٤٠ ـ ٤) ضعيف اسناده : اسحق بن عبد العزيزا بن ابي السفاتج روى عن ابي عبد الله قال الغضايري : يعرف حديثه وينكر اخرى ويجوزان يخرج شاهدا والحديث مضى نحوه مختصرا ومطولا . وكذا شرحه .

---

(١) السفاتج : بالتاء المنقطة فوقها نقطتين والجيم المعجمة . (٢) الظاهر ان الضمير المستتر والبارز راجعان الى الباقر (ع) و كلام من الراوي اي لما قال (ع) : فلما جمع له هذه الاشياء : قبض يده الشريفة اى ضم اصابعه الى الكف وقيل قبض ابراهيم هذه الاشياء بيده اوقبض المجموع في يده .

٦٢
باب
« الفرق بين الرسول والنبي والمحدث »
٣

٤٤١ ـ ١ ـ عدة من اصحابنا . عن احمد بن محمد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة قال : سألت ابا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل : « وكان رسولا نبيا » ما الرسول وما النبي ؟ قال : النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع

(٤٤١ ـ ١) صحيح اسناده : مضى الحديث سنده مرارا وكذلك نحوه ٤٣٧ . وسيأتي أيضا ٤٤٢ ـ ٤٤٤ . ، ٧١٤ ـ ٧١٨ مختصرا ومطولا .

اعلم ان الدنيا عالم الشهادة والملك والاخرة عالم الغيب والملكوت والانسان مركب من جزئين احدهما من هذا العالم هو بدنه العنصري المستحيل الكاين الفاسد وكذلك حال الدنيا وكل ما فيها فانها مستحيلة كاينة فاسدة كل حين وثانيهما من عالم الاخرة وهو روحه الثابت الباقي وكذلك كل ما فيها باقي دائم لا يزول ابدا وللاخرة درجات كثيرة متفاضلة لقوله : (وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا) واول درجات الاخرة حالة المنام ثم حالة الموت وتمامه البعث فالنوم بعض حركة الرجوع الى الاخرة والنبي بما هو نبي كالمبعوث يوم القيمة فيرى من الصور والحقايق والاحوال ما لا يراه الناس كما قال النبي (ص) : (اني ارى ما لا ترون) فيعبر عما يراه ويسمعه في ذلك العالم ويحكيه لاهل هذا العالم الذين هم كالنائمين على حد قول الامام (ع) (الناس نيام) بكسوة الالفاظ وضرب الامثال كما قال تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) .

الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك . قلت : الامام مامنزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ، ثم تلا هذه الآية « وما ارسلنا من من رسول ولا نبي ولا محدث (١) » .

٤٤٢ ـ ٢ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن اسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي الى الرضا (ع) : جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والأمام ؟ قال : فكتب اوقال : الفرق بين الرسول والنبي و الامام ان الرسول الذي ينزل عليه جبرائيل (ع) فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا ابراهيم (ع) والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص .

٤٤٣ ـ ٣ ـ محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب عن الاحول قال : سألت ابا جعفر (ع) عن الرسول والنبي والمحدث ، قال: الرسول هو الذي يأتيه جبرائيل قبلا (٢) فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي

(٤٤٢ ـ ٢) مجهول اسناده : والحديث مضى نحوه مختصرا وسيأتي مطولا ومختصرا وايضا مضى مراراوسيأتي كذلك . العباس المعروفي، مجهول .

(٤٤٣ ـ ٣) صحيح اسناده :والحديث مكرر مما مضى وسيأتي وكذاسنده .

---

(١) المفروض بيان مادة الافتراق لاثبات العموم اي يصدق على هذا الفرد ولا يعاين الملك اي في اليقظة والمعنى لايعاينه حين سماع صوته فلا ينافيه الخبر الاتي ويدل على انه كان في قراءة اهل البيت (ع) ولا (محدث) ويأتي باب انهم محدثون (ع) رقم ٧١٤ ; ٧١٥

(٢) قبلا بضمتين وبكسر و فتح و كصرد وعنب اي عيانا ومقابلة .

فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله (ص) من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل (ع) من عند الله بالرسالة وكان محمد (ص) حين جمع له النبوة وجاءته لرسالة من عند الله يجيئه بها بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه.

٤٤٤ ـ ٤ ـ احمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن بريد، عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل: « وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » قلت: جعلت فداك ليست هذه قرائتنا فما الرسول والنبي والمحدث قال: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة

(٤٤٤ ـ ٤) ضعيف اسناده: مضى معناه ولفظه مطولا ومختصرا وكذا سنده وسيأتي كذلك ٧١٤ـ ٧١٨. احمد بن محمد كانه العاصمي.

ان حقايق الاشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وانما تفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة القلم العقلي الكاتب في الواح نفوسنا كما قال عز وجل (اولئك كتب في قلوبهم الايمان، وقلب الانسان صالح لان ينتقش فيه العلوم كلها وهو كمرآة مستعدة لان تتجلى فيه حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ وانما خلى عما خلى عنه من العلوم اما نقصان في ذاته كقلب الصبي وهو يشبه نقصان=

قال: قلت: اصلحك الله كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك؟ قال: يوفق لذلك حتى يعرفه، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء.

٦٣
باب
(ان الحجة لاتقوم لله على خلقه الا بامام)
٤

٤٤٥ ـ ١ ـ محمد بن يحيي العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن ابي عمير، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، عن العبد الصالح عليه السلام قال: إن الحجة لاتقوم لله على خلقه الا بامام حيٍّ يعرف (١).

٤٤٦ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي

صورة المرأة كجوهر الحديد قبل ان يصقل ولكثرة المعاصي الذي تركم عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفاته وجلائه.

(٤٤٥ ـ ١) صحيح اسناده: مضى سند الحديث وسيأتي كذلك نحوه ٤٤٦، ٤٤٨.

(٤٤٦ ـ ٢) ضعيف اسناده: والحديث مكرر اللفظ والمعنى كما سبق وسيأتي وكذا سنده.

---

(١) في بعض النسخ (حتى يعرف) وكذا في الثاني والثالث. انما يحتج الله في الدين بحيث يجب عليهم الاتيان بما امروا به والانتهاء عما نهوا عنه فان التعريف شرط في التكليف او في الاخرة يحتج عليهم لم فعلت كذا ولم تركت كذا بالامام حتى يعرف.

الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان ابا عبد الله عليه السلام قال : ان الحجة لاتقوم لله عز وجل على خلقه الا بامام حتى يعرف .

٤٤٧ ـ ٣ ـ أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن عمارة ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : ان الحجة لاتقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف .

٤٤٨ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد عن البرقي ، عن خلف ابن حماد ، عن ابان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الحجة قبل الخلق (١) ومع الخلق وبعد الخلق .

(٤٤٧ ـ ٣) مجهول اسناده : مضى سند الحديث مرارا وسيأتي وكذا لفظه ومعناه .

(٤٤٨ ـ ٤)صحيح اسناده :وهو مكرر السند مما سبق وسيأتي وكذا مضمونه .

(فايدة هذا الحديث دفع توهم ماتظنه النفوس العامية ان الذوات الكاملة والنفوس العالية والانوار الشامخة انما خلقت لأجل اهتداء الخلق حتى تكون الغاية في وجود العالي انتفاع السافل وليس الامر كما يزعموه فان الغاية دائما اشرف من ذي الغاية والذي لاجله يكون شيء فذلك الشيء ادون منزلة منه وذلك كما يتوهم ان حركات الافلاك ودوران الشمس والقمر والنجوم ودأبها وسعيها ليلا ونهارا انما هي لانتفاع السافلات من الحيوان والنبات والجماد بوقوع اشعتها على هذه المواد وحصول الفصول الاربعة واختلاف الازمنة لاصلاح احوال البقاع والبلاد ، بل انما هي مسخرة بامر الله مقيدة بزمام التقدير وانما تتحرك عبادة لله وتقربا اليه وتشبها بالمقربين لديه =

---

(١) ولهذا بدأ الله سبحانه اولا بخلق الخليفة ثم الخليقة كما قال عز من قائل : (اني جاعل في الارض خليفة) ويأتي في الباب الاتي انه اخر من يموت الامام . مقتبس من شرح اصول الكافي تأليف : صدر المتألهين .

. . . .

= ويلزم من حركاتها نفع السافلات على سبيل التبع لانه المقصود بالذات من وجودها وحركاتها النفع بل كما عرفت العبادة لله وكذلك الانبياء والهداة والحجج ليس الغرض والغاية من وجودهم اصلاح حال الامم بل هو القرب من الله والوصول الى لقائه ولكن يترتب على افعالهم التي بها يتقربون اليه تعالى اهتداء الامة الى سبيل نجاتهم والفوز الى سعادتهم وايضا وجود الشيء على قسمين وجود لنفسه في نفسه ووجوده في نفسه لغيره والثاني كوجود الاعراض والصور المادية فان وجوداتها في انفسها هي بعينها لموضوعاتها وموادها والاول كوجود الجواهر المفارقة ولكن قد يعرض لها الوجود النسبي كالنفس الناطقة لها وجودان وجودها لنفسها وهو وجودها الحقيقي ووجودها للبدن وهو وجودها النسبي وهو نفيستها وتدبيرها له فاذا انقطع تعلقها عن البدن زالت نفيستها ولم يزل ذاتها وحقيقتها لان وجودها النسبي غير وجودها الحقيقي بخلاف الاعراض والصور التي وجودها الحقيقي هو بعينها وجودها النسبي فاذا زالت عن المحل بطلت فاذا علمت هذا فنقول : كون النبي والامام حجة للخلق اضافة عارضة له وذاته من هذه الحيثية يكون مع الخلق فاذا لم يكن الخلق لم يكن حجة لهم ولكن لا يلزم منه ان يكون موجودا في حد ذاته بل ذوات الحجج الالهية لكونها مرتفعة الذوات عن المواد والجسمانيات باقية في حد دقايقها وذواتها ببقاء الله فهي قبل الخلق من حيث كونها واسطة في ايجاد الخلق وبعد الخلق من حيث كونها من الغايات التي تنتهي اليها الجسمانيات ومع الخلق لتكون حجة لهم ونوراً يهتدون به في ظلمات أحوالهم الى طريق الاخرة وسبيل القدس فافهم ٠

٦٤
باب
ان الارض لاتخلو من حجة
٥

٤٤٩ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن

(٤٤٩ ـ ١) حسن اسناده : والحديث مكرر وسيأتي نحوه مطولا ومختصرا ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، بلفظ (بغير امام) .

لا بد للارض فيها من امام بعد انقراض النبوة وقد مضت الاشارة اليه انظر الحديث رقم ٤٣٦ ـ ٤٣٩ . وقد اتفقت طوائف المسلمين باجمعها على ذلك سلفا وخلفا إلا شاذاً لا يعبأ به غاية الامر انهم اختلفوا في ان وجوب نصبه علينا سمعاً او علينا عقلا او على الله تعالى عقلا ، فالاول مذهب جمهور اهل السنة واكثر المعتزلة (١) والثاني مذهب الجاحظ والكعبي وابو الحسن البصري والثالث مذهب الشيعة فعند بعضهم ليكون معلما في معرفة الله تعالى وهو الظاهر من بعض الاحاديث المنقولة في هذا الكتاب ، واكثر الامامية ليكون لطفاً (٢) في اداء الواجبات العقلية واجتناب المقبحات العقلية ، واما الغلاة فعندهم لتعليم اللغات واحوال الاغذية والادوية والسموم والحرف والصناعات والمحافظة عن الافات والمخافات. واما النجدات من الخوارج فعندهم ليس بواجب اصلا وهناك اقوال اخر يطول ذكرها ولا يسع المقام بيانها وفي مظانها مذكورة مفصلا . وقد اشار الحديث بقوله (إلا واحدهما صامت) الى امكان ان يكون في عرض واحد امامان احدهما ساكت عن الدعوة محجوب عن التعريف وادعاء الامامة والناطق امام عليه في الحال كالسبطين (ع) .

(١) واستدلوا على مذهبهم بوجوه يطول ذكرها وملخص ما ذكر في الوجه الاول الذي هو العمدة عندهم هو اجماع الصحابة وغيرهم حتى جعلوا ذلك اهم الواجبات واشتغلوا به معرضين عن دفن رسول الله (ص) .

(٢) فقد استدل متكلمي الامامية بأن نصب الامام لطف من الله في حق العباد واللطف واجب عليه تعالى فيكون نصبه واجبا عليه . واذا اردت الاطلاع راجع شرح اصول الكافي تأليف صدر المتألهين.

محمد بن أبي عمير ، عن الحسين بن ابي العلا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تكون الارض ليس فيها امام ؟ قال : لا ، قلت : يكون امامان ؟ قال : لا إلا واحد هما صامت .

٤٥٠ ـ ٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الارض لاتخلو الا وفيها امام ، كي ما ان زاد المؤمنين شيئاً ردهم . وان نقصوا شيئا اتمه لهم .

٤٥١ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم ،

(٤٥٠ ـ ٢) حسن موثق : والحديث مكرر السند وسيأتي نحوه مختصرا ومطولا ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ .

قد علمت ان الارض لاتخلو من حجة فاما نبي او امام بعد انقراض زمن الرسالة وذلك خشية من الزيادة التي تؤدي الى البدعة وهو التشريع فيردهم الامام الى ما هو من الدين وان نقصوا من الدين شيئا كاهمال فرض او تعطيل حكم من احكام الشريعة اتمه الامام لهم وبالجملة فالامام يسدد كل خطأ في الاجتهاد وذلك حيث يقومهم فيصلح فسادهم في جانبي الافراط والتفريط وذلك لانهم غير معصومين .

(٤٥١ ـ ٣) مجهول اسناده : مضى الحديث معناه ولفظه مختصرا ومطولا وسيأتي كذلك وكذا سنده .

قد سبق شرح الحديث الاول من هذا الباب ان الارض لم تزل غير خالية من امام الى قيام الساعة والذي يزيدك في هذا الباب تأكيدا وايضاحا فوق الشواهد العقلية الحكمية مارواه جميع طوائف المسلمين على حد التواتر معنى وان كانت الروايات بالفاظ مختلفة ـ عن رسول الله (ص) ـ ان اوصياءه وخلفاءه وائمة امته اثنا عشر —

عن ربيع بن محمد المسلمي ، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : مازالت (١) الارض الا ولله فيها الحجة ، يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله .

= خليفة (٢) عدد نقباء بني اسرائيل لايزال الدين بهم قيما قويما والاسلام بهم مستقيما الى ان تقوم الساعة وان الله جعل الامامة في عقب الحسين (ع) وذلك قوله عز وجل (وجعلها كلمة باقية في عقبه)من انه تعالى قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا، وقال : لايزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان (٣) وهناك روايات لاتسع هذه العجالة ذكرها فهذه الروايات التي أشرنا اليها باسرها مستصحبة الاسانيد من طرق اهل السنة مثبتة الصحة في صحاحهم واصولهم جميعا وهنالك من الطريقين مسانيد صحاح وطرق مستفيضة يجمعها انه (ص) قال : الائمة بعدى عدد نقباء بنى اسرائيل من صلب الحسين (ع) أعطاهم الله علمي وفهمي والتاسع مهديهم وفي صحاحهم السنة وجامع اصولهم انه (ص) قال : المهدي من عترتي من ولد فاطمة يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال : انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي (٤)

فنقول : من لم يكن في عقله آفة وعلى بصيرته غشاوة يعلم أن هذه النصوص المتواترة الصحة دالة على ان خلفاء النبي من بعده اثنا عشر إماماً لا غير كلهم من =

(١) من زال يزول فعلا تاما اي : من حال الى حال فان الارض دائما في التغير والتبدل او من زال يزال فعلا ناقصا فكلمة الا زائدة وهو احد معاني (الا) كما ذكر ذلك ابن هشام في المغنى وابن مالك حمل عليه قوله : ارى الدهر الامنجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا .

(٢) سيكون اثنى عشر خليفة كلهم من قريش مسند الطيالسي رقم الحديث ٩٢٦ ، ٢١٣٣

(٣) سنشير في احاديث الباب الذي سياتي رقم الحديث ٤٦٢ - ٤٦٥ . الى المصادر التي تكفلت في ذلك .

(٤) انظر مسند ابى داود رقم الكتاب ٣٥ ب ٤ – ٨ ، ١٢ ، الترمذي رقم الكتاب ٣١ الباب ٥٢ وابن ماجة الكتاب ٣٦ الباب ٣٤ ومسند احمد ص ٨٤ ، ٩٩

٤٥٢ ـ ٤ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي عن الحسين بن ابي العلا ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تبقى الارض بغير امام ؟ قال : لا .

= قريش بهم يقوم الدين ويستقيم الاسلام ولم يوجد هذا العدد ولا هذا الوصف إلا فى ائمة الشيعة الامامية ، فثبت من ذلك ان الارض ما زالت ولله فيه الحجة الذي هو يعرف الحلال والحرام أي عرفانا شهوديا عن كشف الهي والهام لا بطريق استفادة بشرية ولا روايه سمعية واجتهاد ، وقوله : يدعو الناس الى سبيل الله اي بالحكمة والموعظة والمجادلة كما أمر الله به الرسول في قوله : (وأدع الى سبيل ربك :) فالامام نايب الرسول وخليفته على امته يصنع بهم كما صنع ويعلمهم كما علم فالدعوة بالحكمة لقوم والموعظة لقوم و الجدل لقوم آخرين وذلك لاختلاف قرائح الناس و تفاوت عقولهم قال(ص): نحن معاشر الانبياء أمرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم : فهكذا شأن خلفائهم واوصيائهم ولقد شبه التعليم بالتغذيه لكون العلم مما يتقوى به الروح كما يتربى البدن بالغذاء فالحكمة والبرهان كاللحوم ونحوها من الاغذية القوية للرجال والموعظة للمبتدي كاللبن للاطفال الناقصين والجدل للمنحرفين عن سمت السبيل كالادوية للمرضى حتى يرد الى مزاجه الاصلى ويصلح معدته لهضم الطعام فلو غذى الطفل باغذية الرجال البالين لهلك ولو غذى المريض باغذية الاصحاء لازداد مرضه وانجر الى الهلاك وهكذا حال اختلاف قرائح الناس الموجب لاختلاف الدعوة والتعليم

(٤٥٢ ـ ٤) ضعيف اسناده : الحديث مختصر من الحديث ٤٤٩ سيأتي نحوه مختصرا ومطولا ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

يقصد بسئواله عن بقاء الارض هو بقاؤها صالحة معمورة بحيث تصلح لمقر الناس بدون امام . فاجاب (ع) بالنفي لفقد ماهو المقصود من الخلق ، من العبادة والمعرفة لان فقـد الزاجر يؤدي الى الفساد والشـر والذي هو مؤداها الهلاك والخراب .

٤٥٣ ـ ٥ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن احدهما عليهما السلام قال : قال : إن الله لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٤٥٤ ـ ٦ ـ محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله اجل واعظم من أن يترك الارض بغير إمام عادل ،

(٤٥٣ ـ ٥) صحيح اسناده : والحديث مضى معناه ولفظه مطولا ومختصرا وسيأتي كذلك وكذا سنده .

المراد بالعالمهو : العالم الرباني الآخذعلمه من الله علما لدنيا وهو العلم البرهاني النيّر القدسي والالهام التام الالهى الذي هو ثابت لايزول وان زالت الجبال الرواسي من مكانها وانقطعت السماوات عن دورانها ولولا ذلك العالم الرباني لم يدع الله الارض بغير امام لاستلزام الخلو عدم المعرفة المقصودة من الخلق والايجاد وعدم العبادة الموقوفة على المعرفة التي عجزت عن ادراكها عقول البشر بافكارها .

(٤٥٤ ـ ٦) ضعيف اسناده : مكرر اللفظ والمعنى وكذا سنده .

لما ثبت أن نظام الدين والدنيا لا يتمشى إلا بوجود امام يكون قدوة للناس يأتمون به ويتعلمون منه سبيل تقواهم والحاجة اليه في كل زمان اعظم واهم من الحاجة الى غذائهم وما يجري من المنافع والضرورات الاخر فوجب في العناية الربانية أنه لايترك الله الارض ولا يدع الخلق بغير امام وإلا لزم احد الامور الثلاثة اما الجهل وعدم العلم بتلك الحاجة ، أو النقص وعدم القدرة على خلقه او البخل والضنة بوجوده والكل محال والله اجل واعظم مما يستلزم احد هذه الامور .

٤٥٥ ـ ٧ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة وعلي بن ابراهيم ، عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة وهشام بن سالم ، عن ابي حمزة عن أبي إسحاق ، عمن يثق به من اصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام قال : اللهم إنك لاتخلي أرضك من حجة لك على خلقك (١)

٤٥٦ ـ ٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابى حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال: والله ماترك الله أرضا منذ قبض آدم عليه السلام الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو

(٤٥٥ ـ ٧) مجهول اسناده : مضمونه مكرر وكذا بعض من لفظه ومعناه . كما سبق وسيأتي وكذا سنده .

(٤٥٦ ـ ٨) مجهول اسناده : محمد بن فضيل له كتاب روى عنه الحسين ابن علي اللؤلؤي الشعيري ولعله الازدي الصير في الذى مضى ذكره وهومن اصحاب الرضا (ع) رمى بالغلو والظاهر انه مجهول الحال .

اراد بالامام هو المقتدي للخلايق اعم من ان يكون رسولا أو خليفته فان الارض لاتخلو من احدها وقد عرفت مما سبق الحاجة اليه وما يتوقف عليه معرفة ما يقربهم اليه سبحانه والاجتناب عما يبعدهم عنه ، فلم يكونوا مكلفين بالعبودية والطاعة اذ التكليف فرع معرفة المكلف والمكلف به واذا خرجوا عن حدود التكليف خرجوا عن حدود الانسانية والرجوع الى البهيمية فهم لايستحقون ثوابا ولا عقابا اذ حكمهم حكم البهايم ولهذا ورد عنه (ص) ﴿من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميته جاهلية﴾.

(١) كلامه (ع) مناجاة وحمد وليس بدعاء كانه قال : اللهم انك بلطفك وجودك على عبادك لاتخلي ارضك من حجة لك عليهم ليهتدوا به سبيل قربك ورحمتك وينجوا به من عقابك وغضبك .

حجته على عبـاده ولا تبقى الارض بغير امام حجته لله على عباده .

٤٥٧ ـ ٩ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد عن بعض اصحابنا عن أبي علي بن راشد قال : قال ابو الحسن عليه السلام :(١) ان الارض لاتخلو من حجة وانا والله ذلك الحجة .

٤٥٨ ـ ١٠ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : اتبقى

(٤٥٧ ـ ٩) ضعيف اسناده : مضى مرارا نحوه وهو مختصر من الحديث السابق .

(٤٥٨ ـ ١٠) مجهول اسناده : والحديث مختصر من الحديث الآتي .

والسبب في ان الارض تسوخ بغير الامام لأن الله لما خلق الموجودات المترتبة في الشرف والخسة على سنة الابداع حتى بلغت نهايتها في الدنائة ووصلت الى أدنى مراكزها في السفالة وهي المواد العنصرية سيما الارضية التي هي منبع الخسة والكثافة أراد أن يرتقي بها الى غايتها في الشرف والعلو مع ما يزيد عليها مما يحصل لها من جهات الامتزاج والتركيب ولا تناهي أعداد الافراد لانحفاض الانواع وبقائها الى ما شاء واراد فجعل في هذه الموجودات العايد كل ما هو اشرف واعلى سببا كماليا وعلة غائية لما هو اخس وادنى فخلق الارض للنبات والنبات للحيوان والحيوان للانسان وآخر درجة الانسان الذي هو غاية هذه الاكوان هو ما في مرتبته الامامة اعني الانسان الكامل الذي هو سلطان العالم الارض وخليفة الله فيه فالارض وما فيها انما خلقت لأجله وكل ما خلق لاجله شيء فمتى لم يكن الشيء لكان هالكا ، فمعنى قوله لو بقيت بغير امام لساخت اي لوفرض انها خلت من امام لهلكت وسقطت عن درجة الوجود .

---

(١) هو الثالث عليه السلام

الارض بغير امام ؟ قال : لو بقيت الارض بغير امام لساخت .

٤٥٩ ـ ١١ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : اتبقى الارض بغير امام ؟ قال : لا ، قلت : فانا نروي عن ابى عبد الله عليه السلام أنها لاتبقى بغير امام الا ان يسخط الله تعالى على أهل الارض او على العباد ؛ فقال : لا(١) ، لا تبقى اذاً لساخت .

٤٦٠ ـ ١٢ ـ علي ، عن محمد بن عيسى ، عن ابى عبد الله المؤمن ، عن ابى هراسة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت بأهلها ، كما يموج البحر بأهله .

٤٦١ ـ ١٣ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت اباالحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير امام ؟ قال لا ، قلت : إنا نروى انها لاتبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد ؟(٢) قال : لاتبقى إذاً لساخت .

(٤٥٩ ـ ١١) مجهول اسناده : والحديث مطول الحديث السابق وسياتي ٤٦١

(٤٦٠ ـ ١٢) ضعيف اسناده : وهو مكرر السند وكذا نحوه مما مضى وما يأتي.

(٤٦١ ـ ١٣) ضعيف اسناده : ابي عبد الله المؤمن قال الفاضل الاسترابادي

(١) يعني ان الارض لاتبقى بغير امام سواء كان الله ساخطا على اهلها ام لا وذلك كما مر ذكره من ان وجوده سببا لوجودها ولا يقوم المسبب بدون سببه كما هو قاعدة العلة والمعلول وقوله او على العباد ـ : هذا الترديد من الراوي او من محمد بن الفضيل . وهو قوله (او على العباد) .

(٢) قدمر مرار من ان وجود النبي والامام ليس بمجرد ان الخلق محتاجون اليه في اصلاح-

٦٥

باب

انه لو لم يبق في الارض الا رجلان لكان احدهما الحجة

٦

٤٦٢ ـ ١ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن سنان ، عن ابن الطيار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الارض إلا إثنان لكان احدهما الحجة (١) .

ـ في ذكر الكنى من كتابه كما في النجاشي هو زكريا بن محمد ـ: وعن ابن طاوس أن في رواية صحيحة اسمه علي بن البرمكي وقال العلامة ـ : زكريا بن محمد روى عن ابي عبد الله وابي الحسن والرضا (ع) في المسجد الحرام وحكى عنه، مايل على انه كان واقف وكان مختلط الامر في حديثه عن ابي هراسة وله كتاب الايمان والكفر والتوبة ابو هراسة اسمه احمد بن نضر بن سعيد سمع منه التلعكبري سنة ٣٣١ وله منه اجازة مات يوم التروية ٣٣٣ . والحديث مضى مكررا مطولا ومختصرا ٤٥٨ ، ٤٥٩ . وسيأتي كذلك .

(٤٦٢ ـ ١) ضعيف اسناده : والحديث مكررا السند واللفظ من الحديث الذي سيأتي الذي رواه احمد بن ادريس من طريق حمزة بن الطيار ايضا وفيه زيادة،

ـ دينهم ودنياهم وان كان ذلك مترتبا على وجوده ضرورة، بل انما قامت بوجوده الارض ومن فيها لكون وجوده الكوني علة غائية لوجودها فلا تقوم الارض ومن فيها لحظة الا بوجود الانسان الكامل . هذه الشروح المذكورة في احاديث هذا الباب الاغلب منها مقتبسة من شرح الكافي تأليف : صدر المتألهين .

(١) وذلك لانه كما يحتاج الناس الى الحجة من حيث الاجتماع لا يرله مدخل في نظامهم ومعاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لأمر له مدخل في معرفة مبدئهم ومعادهم وعباداتهم وايضا الحكمة الداعية الى الامر بالاجتماع وسد باب الاختلاف المؤدي الى الفساد جارية هنا وانما يتم بحجية احدهما ووجوب اطاعة الاخر له .

٤٦٣ ـ ٢ ـ أحمد بن ادريس ومحمد بن يحي جميعا ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن الطيار ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لو بقي إثنان لكان احدهما الحجة على صاحبه .

٤٦٤ ـ ٣ ـ محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى مثله .

٤٦٥ ـ ٤ ـ محمد بن يحي ، عمن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن جعفر بن محمد عن كرام قال : قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام وقال : إن آخر من يموت الامام ، لئلا يحتج احد على الله عز وجل أنه تركه بغير حجة لله عليه .

٤٦٦ ـ ٥ ـ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد البرقي ، عن علي

= لفظ (حمزة)و (على صاحبه) بهاختتام الحديث . ان احاديث هذا الباب هي متحدة اللفظ والمعنى سوى اختلاف يسير في اللفظ . وقد روى مسلم نحو معناه ورواه ايضا البخاري بلفظه من طريق عاصم بن محمد عن ابن عمر قد قال: قال رسول الله (ص) : لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى منهم اثنان (١) .

(٤٦٣ ـ ٢) ضعيف اسناده : والحديث مكررا واللفظ والسند وسيأتي في الحديث ٤٦٤ ، ٤٦٦ .

(٤٦٤ ـ ٣) ضعيف اسناده : مضى الحديث وسيأتى ٤٦٦ وكذا سنده .

(٤٦٥ ـ ٤) مرسل اسناده : مضى نحوه مختصرا ومطولا وسيأتى .

(٤٦٦ ـ ٥) ضعيف اسناده : علي بن اسماعيل مشترك بين جماعة ولعل المراد به بن شعيب بن ميثم بن يحي التمار ابو الحسن الميثمي وهو اول من تكلم على =

(١) البخاري وعليه شرح القسطلاني ص ٦٨ ج ٩ مطبعة الميمنة بمصر .

ابن اسماعيل ، عن ابن سنان ، عن حمزة بن الطيار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الارض إلا إثنان لكان احدهما الحجة ـ او الثاني الحجة . الشك من أحمد بن محمد .

٤٦٧ ـ ٦ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : لو لم يكن في الارض الا إثنان لكان الامام احدهما .

= مذهب الامامية ، كوفي سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين من اصحابنا . والحديث مكرر اللفظ والمعنى وقد مضى ٤٦٢ من رواية محمد بن يحيى ، عن طريق ابن الطيار .

(٤٦٧ ـ ٦) مجهول اسناده : بالنهدى لانه لم تذكر له ترجمة في كتب الرجال . والحديث مضى نحوه مختصراً انظر ٤٦٢ وما بعده .

ومما يجب ان يعلم ان الغاية والغرض من وجود الامام ليس مجرد حصول الائتمام به ووجوب متابعته حتى لو فرض لم يرجع اليه من الناس لفات الغرض المترتب على وجوده وكذا لو كان غائباً . فانا قد اشرنا في الحديث رقم ٤٤٨ . الى ان النفوس العالية والانوار الشامخة انما خلقت لا لأجل اهتداء الخلق حتى تكون الغاية في وجود العالي انتفاع السافل بل انما هي : مسخّرة بامر الله وانما تتحرك عبادة لله وتقربا اليه ولعل الى ذلك تشير الاية (وان من شيء لا يسبح إلا بحمده) الآية ٤٤ / ١٧ ـ كما في حركة الشمس والقمر ، فان الغاية من وجود النفوس العالية هو القرب من الله والوصول الى لقائه ولكن تترتب على افعالهم التي بها يتقربون اليه تعالى اهتداء الامة الى سبيل نجاتهم وقد اثبتنا ايضا انهم قبل الخلق من كونهم واسطة في ايجاد الخلق وبعد الخلق لكونهم الغاية في ايجاد الخلق التي تنتهي اليهم الجسمانيات ، ومع الخلق لتكون لهم حجة ونورا يهتدون به . =

٦٦
باب
معرفة الامام والرد اليه
٧

٤٦٨ - ١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ابن علي الوشاء قال : حدثنا محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إنما يعبد الله من يعرف الله ، فأما من لا يعرف

= وعليه لا يجوز ان يخلو عصر من العصور من امام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى سواء ابى البشر أم لم يأبوا وسواء ناصروه ام لم يناصروه اطاعوه ام لم يطيعوه وسواء كان حاضرا أم غائبا عن اعين الناس (١) قال الله تعالى (ولكل قوم هاد) الرعد : ٨ ، وقال : (وان من امة إلا خلا فيها نذير) فاطر : ٢٢ .

(٤٦٨-١) ضعيف اسناده : وسيأتي نحوه معناه مطولا ٤٧٠ ومختصرا ٤٧١ .

مما يجب ان نعتقده لتصحيح عبادتنا هذه الامور الثلاثة التي اشار اليها الحديث والتي هي شرط الصحة العبادة .

الاول معرفة الله - : إذ العبودية له تعالى فرع معرفته كيف والمقصود الاصلي من العبادة التقرب الى المعبود الحقيقي - وذلك بان نعتقد في انه واحد ليس كمثله =

---

(١) إذ كما يصح ان يغيب النبي كغيبته في الغار والشعب صح ان يغيب الامام . ولا فرق في حكم العقل بين طول الغيبة وقصرها ولعل الباحث يجد من هذا وجه يصلح للتعليل لغيبة الامام وبذلك ترد الطعون التي وجهها جماعة ممن تملوا نبرات الاستهتار والاستنكار من سائر فرق المسلمين بل ومن غيرهم على الامامية في الاعتقاد بوجود امام غايب عن الابصار ليس له اثر من الاثار على ان هذا البرهان هو شذرة من شذرات ما اقامه العلماء من الادلة القطعية والنقلية عليه على انا لسنا بصدد شيء من ذلك لأنا سنوافي البحث في قضية المهدي (باب مولود الصاحب ، وباب ما جاء في الاثنا عشر والنص عليهم) .

الله فانما يعبده هكذا ضلالا (١) قلت : جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي عليه السلام والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى الله عز وجل من عدوهم ، هكذا يعرف الله عز وجل.

شيء قديم لم يزل ولا يزال وهو الاول والاخر عليم حكيم عادل حى قادر غني سميع بصير وهو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والايجاد والاعدام بل لا مؤثر في الوجود الا الله ـ :

الثاني ان نصدق بكل ما جاء به خاتم النبيين وبشريعته الالهية الحقة التي هي خاتمة الشرايع واكملها واوفقها في عالم البشر واحبها لمصالحهم في دنياهم واخرتهم وصالحة للبقاء مدى الدهور والعصور لا تتغير ولا تتبدل وجامعة لجميع ما يحتاجه البشر من النظم الفردية والاجتماعية والسياسية .

الثالث ـ ان نعتقد بالولاية (لعلي) (ع) اذ الاعتقاد بالولاية هو التصديق لله ولرسوله وذلك بما اوحى اليه بالنص وقوله تعالى (ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) .

فصدع بما امر ثم نادى فاسمع ، فقال : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من ولاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ـ :) ثم اكد في مواطن كثيرة تصريحا واشارة ونصا (٥) حتي ادى ما عليه وبلغ عند ==

---

(٥) واليك طرفا منها ، قوله (ص) : على مني بمنزلتي من ربي . السيرة الحلبية ٣٩١ - ٣ . وقوله : علي ولي المؤمنين من بعدي . تاريخ الخطيب ٣٣٩ - وقوله : ما من نبي الا وله نظير وعلي نظيري . ٣٤ : ٣ وقوله : ان الله اطلع على اهل الارض فاختار منه اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فاوحى الي ان نكحته واتخذته وصيا . اخرجه الطبراني في اكمال كنز العمال ١٥٣ - ٦ والخطيب ١٦٥ - ٤ والمستدرك ٢٢٩ - ٣ والهيثمي في المجمع ، ١١ - ٩ . اما حديث الغدير الذي نصب النبي (ص) به عليا اماما وخليفتا ووليا على المؤمنين فقد بلغ حد التواتر عند اهل السنة الامن شذ من النواصب .

٤٦٩ - ٢ - الحسين ، عن معلى ، عن الحسن بن علي ، عن احمد بن

= الله المعذرة بنصبه عليا اماماً ومن بعده أولاده الاحد عشر ليخلفوا النبي في وظائفه من هداية البشر وارشادهم الى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين فما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شؤنهم ومصالحهم واقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم كذلك للأئمة (ع) فان الامامة هي استمرار للنبوة والدليل الذي يوجب ارسال الرسالة وبعث الانبياء هو بنفسة يوجب ايضا نصب الامام كما عرفت ان الامامة لطف من الله وكذلك لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان النبي (ص) او لسان الامام الذي قبله وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس فليس لهم اذا شاؤ ان ينصبو احدا ينصبوه واذا شاؤا ان يعزلوه عزلوه : ليصلح لهم البقاء بلا امام ، والى هذا يشير الحديث رقم ٥٣٣ بقوله : (هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة قدرا و اعظم شانا واعلا مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا إماما باختيارهم ـ :) ولاجل هذا وجب علينا ان نبحث عن الامامة لأنها اصل من اصول الدين ولا يستقيم بدونها والى ذلك يشير (ص) بقوله : (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميت جاهلية) هذا الحديث ثابت عنه لانه مستفيض.

(٤٦٩ ـ ٢) ضعيف اسناده : قد مضى سنده مرارا وسيأتي كذلك وكذلك وكذا نحو معناه مطولا ٤٧٠ .

قد مضى شرحه في بيانه في الحديث السابق ، وأشار بقوله (ع) : (كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول) الى ان معرفة الرسول (ص) كما هي متوقفة على معرفة الله ، ومعرفة الامامة متوقفة على معرفة الرسول كذلك معرفة كل امام لاحق موقوف على معرفة الامام السابق عليه وفيه اشارة ايضا الى ان الامامة والعصمة امر خفي لا يعرف الا بنص سابق كما ان النبوة امر خفي لا يعرف الا الاعلام من الله ووجه الى الرسول بتوسط تأييده بالمعجزات للامة .

عائذ ، عن أبيه ، عن ابن اذينة قال : حدّثنا غير واحد ، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وإمام زمانه ويرد إليه ويسلم له ، ثم قال كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول ؟ ! .

٤٧٠ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق ؟ فقال : إن الله عزوجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس أجمعين رسولا وحجة لله على جميع خلقه في أرضه ، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما ؟ ! قال : قلت فما تقول فيمن يؤمن

(٤٧٠ ـ ٣ ـ) صحيح إسناده : وهو مكرر السند ومضى نحو معناه مختصراً ومطولا وسيأتي كذلك .

قد عرفت مما مضى في الحديث الأول من هذا الباب منزلة الامامة وانها استمرار للنبوة ومما يستدل في الحديث على وجوب معرفة الامامة على المسلمين دون غيرهم وذلك لأن الذي لم يؤمن بالله ورسوله لم يصدق الله ورسوله ، والامامة هي تصديق الله ورسوله ، وهي للتعريف وتبيين ماجاء به الرسول . وقوله : أليس هؤلاء يعرفون فلانا — : اشارة الى جهة احتياجهم الى الامام بعد تصديقهم في جميع ما انزل الله ، وهو ان هؤلاء العارفين من اصحاب النبي (ص) الذين اضلهم =

بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما أنزل الله يجب على أولئك حق معرفتكم ؟ قال : نعم هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً ؟ قلت : بلى ، قال : أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان ، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلا الله عزوجل .

٤٧١ ـ ٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنما يعرف الله عزوجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ومن لا يعرف الله عزوجل ويعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف

= الشيطان لأنهم مالوا عن الحجة الواضحة والسبل المنيرة باطاعتهم غير اهل بيت العصمة اذ الميول عنهم ميول الى حزب الشيطان (١) فهم قد علموا بوجوب معرفة الامام كما نص على ذلك النبي وقد مضت الاشارة الى بعض النصوص . لذلك اعتقدوا بامامة هؤلاء . فأن اخطأوا في تعيين الامام .

وبالجملة : فانهم لما تفطنوا الى وجوب الخليفة وتمكنوا من معرفته فالمانع لهم من الاهتداء لما هو الحق فيه ؟ فليس الا الشيطان لأن الله عزوجل قدرهم على ذلك واعطاهم آلة المعرفة فوجب عليهم تحصيل معرفة الامام الحق الذي نص النبي صلى الله وآله وسلم عليه .

(٤٧١ ـ ٤ ـ) مختلف فيه : قد مضى نحو معناه مراراً وسيأتي كذلك وكذلك سنده وبعض منه انظر ٤٦٨ .

---

(١) كما اشار الحديث الذي صححه الحاكم على شرط الشيخين في المستدرك ونقله بن حجر في صواعقه ص ٩٣ . وهو قوله (ص) : « النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب الشيطان) .

ويعبد غير الله ، هكذا والله ضلالا (١) .

٤٧٢ ـ ٥ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن وهب ، عن ذريح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً ، ثم كان الحسن عليه السلام اماماً ، ثم كان الحسين (ع) اماماً ثم كان علي بن الحسين إماماً ، ثم كان محمد بن علي إماماً ، من انكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : قلت : ثم أنت (٢) ؟ جعلت فداك فأعدتها عليه ثلاث مرات فقال لي : إني إنما حدثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه .

(٤٧٢ ـ ٥ ـ ضعيف : ذريح بن محمد بن يزيد ابي الوليد المحاربي عربي من بني محارب بن قيس روى عن عبد الله وابن الحسين (ع) قال الشيخ انه ثقة له اصل ولعله هو ابو الوليد الكوفي من اصحاب الصادق (ع) وكان ابن محمد سقط عن القلم كما قيل لأن ذريح في الفقيه . بن يزيد بن محمد وهو دليل الاتحاد وفي رواية الصدوق في الصحيح عن عبد الله بن سنان سأل به ابا عبد الله في قول الله عزوجل (ليقضوا تفثهم) قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك . وكان قد سئل قبل ذلك ذريح . فحدثه عنه انه (ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليفوا نذورهم تلك المناسك) قال صدق ذريح وصدقت ان للقران ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ذريح ـ وترى دلالة على علو مرتبته .

(١) كانه أشار بقوله : هكذا الى عبادة جماهير الناس . (وضلالا) تمييز لهكذا أو بدل وقد مضت هذه العبارة في الحديث رقم ٦٨ ؛ .

(٢) تصديق او استفهام والسكوت على الاول تقرير وعلى الثاني اما لتقية او لامر اخر ، وكانه (ع) اشار بآخر الحديث الى قوله سبحانه : (الذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم) .

٤٧٣ ـ ٦ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عمن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها (١) ، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً (١) إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح ولا يقبل الله إلا الوفاء

(٤٧٣ ـ ٦) ضعيف إسناده : مضى سند الحديث وكذا نحو معناه مطولا ومختصراً ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ . والغرض من هذا الحديث بيان الحاجة الى الامام إذ الطاعة لله لا تتم ولا تصلح الا بالمعرفة والتصديق على وجه اليقين وذلك لا يمكن الا بالأخذ عن ولاة الأمر وابواب العلم والهدى وأهل بيت النبوة والولاية لأن الانسان لا يكون صالحاً حتى يعرف والى ذلك يشير قوله (ع) انكم لا تكونوا صالحين حتى تعرفوا ، والصلاح والعدالة لا تحصل الا بتكرر العبادة والاعمال مقرونا بالنية الخالصة وقصد التقرب الى الله تعالى ، وذلك يتوقف على معرفة الله ، ولا يكون الانسان مصدقاً حتى يعلم علماً يقيناً كما اشار الى ذلك قوله (ع) ولا تعرفوا حتى تصدقوا ، بوجود ذاته وتوحيده .

واشار بقوله ولا تصدقوا حتى تسلموا ابواباً اربعة ـ : الى التوبة عن الشرك ==

---

(١) ولعله يشير الى الحديث المشهور . عن النبي (ص) (ـ : والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا) اخرجه بن حجر بطوله في الصواعق ١٠٦ .

(٢) اي صاروا واحدة والشروط العهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة والمنار جمع منارة على ماقاله ابن الاثير وهي علم الطريق . وقد اشار بذكر الايتين الى تأويل الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت ببيوت اهل العصمة والرجال بهم (ع) وقد كنى (بالمنار) عن الائمة (ع) واراد بقوله : (التمسوا من وراء الحجب الاثار) أي ان لم يتيسر لكم الوصول الى الامام فالتمسوا اثاره .

بالشروط والعهود ، فمن وفى لله عزوجل بشرطه واستعمل ماوصف فى عهده نال ما عنده واستكمل (ما) وعده ، إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون ، فقال : « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (٣) » وقال : « انما يتقبل الله من المتقين (١) » فمن اتقى الله فيما أمره لقى الله مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ، هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون ، انه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى ، وَصَل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك

= والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج (ع) كما تبين مما ذكره بعده واصحاب الثلاثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج فان الأمور الاربعة المذكورة هى شرط للمغفرة وقبولا للعمل الصالح لأن لا يقبل من العبد الا العمل الصالح ولا يكون العمل الصالح مقبولا عند الله الا اذا كان مقرونا باستيفاء شروطه وعهوده التي لا يتم الا بها وهى التوبة لأنها بمنزلة صقالة المراة عن درن المعاصي ورين السيئات الثاني الأيمان المراد به ههنا الاقرار بالتوحيد والرسالة والثالث العمل الصالح كالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد واصلاح ذات البين والرابع الاهتداء وهو العمدة ولهذا اعطف بثم اهتماما به ، فعلم من هذه الاية ان استحقاق غفران الله ورضوانه لا يحصل الا بالاهتداء بالحجج وهم ائمة الحق ويأتى بهذا الحديث مزيد بيان في باب اركان الايمان وصفاته من (كتاب الايمان والكفر) .

(١) الاية ٨٦ / ٢٠ (٢) الاية ٥٣

طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما أنزل من عند الله عزوجل ، خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، فانه أخبركم أنهم رجالا لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار ، ان الله قد استخلص الرسل لأمره ، ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذره ، فقال : « وان من امة الا خلا فيها نذير (١) » تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل ، ان الله عزوجل يقول : « فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (٢) » وكيف يهتدي من لم يبصر ! وكيف يبصر من لم يتدبر ! اتبعوا رسول الله وأهل بيته واقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى ، فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم .

٤٧٤ ـ ٧ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين

(٤٧٤ ـ ٧ ـ) ضعيف إسناده : محمد بن الحسين صغير مجهول . ابى الله ان يجرى الاشياء الا بالاسباب وعلى فق قانون الحكمة والمصلحة . وان كان قادراً على ايجادها بدون ذلك كما في الامور التكوينية وذلك بايجادها من كتم العدم واخراجها الى حيز الوجود دفعة بدون الاسباب وكذا علوم اكثر العباد ومعارفهم جعلها منوطة بشرايط وعلل واسباب كالمعلم والامام والرسول والملك

(١) الاية ٢٢/٣٥　　(٢) الاية ٤٦/٢٢

بن سعيد ، عن محمد بن الحسين بن صغير ، عمن حدثه ، عن ربعي بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أبى الله أن يجري الاشياء إلا بأسباب ، فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل سبب شرحاً وجعل لكل شرح علماً وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه وجهله من جهله ، ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن .

٤٧٥ ـ ٨ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله عزوجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله ، فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانيء لأعماله و مثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحنت إليها واغترت بها ، فباتت معها

واللوح والقلم وان كان يمكنه افاضتها بدونها وكذا ساير الامور التي تجري في العالم .

ولما كان الامام بصدد بيان الحاجة الى الامام استدل على ذلك بقوله : فجعل لكل شيء سبباً ـ : فأراد بالسبب المعرفة والطاعة ، وبالشرح : الشريعة المقدسة ، وبالعلم ـ بالتحريك ـ اي ما يعلم به الشرع او ـ بالكسر ـ اي سبب علم وهو القران ، وبالباب الناطق الذي به يوصل الى علم القران وهو : النبي (ص) في زمانه والائمة (ع) بعده . فظهر من ذلك ان الوصول الى السعادة والفوز بها لا يحصل الا بهم .

(٤٧٥ ـ ٨) صحيح اسناده : والحديث مضى سنده وكذا مضمونه .

في مربضها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بغنم مع راعيها فحنت (١) إليها واغترت بها ، فصاح بها الراعي : إلحقي براعيك وقطيعك فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة ، متحيرة ، تائهة ، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها ، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها ، فأكلها ، وكذلك والله يا محمد ! من أصبح من هذه الامة لا إمام له من الله عزوجل ظاهر عادل ، أصبح ضالا تائهاً وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يامحمد ! أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها (كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف . لايقدرون مما كسبوا على شيء ، ذلك هو الضلال البعيد(*)

٤٧٦ ـ ٩ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوا الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين ! (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم)(٢) ؟ فقال : نحن على الأعراف (٣) ، نعرف انصارنا بسيماهم

(٤٧٦ ـ ٩) ضعيف اسناده : مضى مراراً سنده وسيأتي .

(١) في القاموس الحنين الشوق وتوقان النفس والذعرة الخوف

(٢) الاية ٤٥ / ٨

(٣) اخرج ابن اسحاق الثعلبي في ـ الكشف والبيان ـ واخرجه الحاكم الحداد الحسكاني المترجم ص ١١٢ / ١ ورواه بن طلحة الشافعي في مطالب السئول) ص ١٧ . وابن حجر في صواعقه ص ١٠١ والشوكاني في (فتح القدير) ٩٨ . الاية ١٨ - ١٤

ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عزوجل إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة ، يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها ، لا نفاد لها ولا انقطاع .

٤٧٧ ـ ١٠ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الريان بن شبيب ، عن يونس ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا حمزة ! يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلا وأنت بطرق السماء (١) أجهل منك بطرق الأرض ، فاطلب لنفسك دليلا .

٤٧٨ ـ ١١ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ،

(٤٧٧ ـ ١٠) ضعيف إسناده : سبق مكرراً وسيأتي مضمونه وكذا سنده .

(٤٧٨ ـ ١١) صحيح إسناده : ايوب الحر الجعفي مولى ثقة روى عن ابي عبد الله يعرف باخي اديم له اصل نقل ذلك النجاشي .

(١) المعلومة بالوحي النازل من السماء او الطرق الموصلة الى الجنة التي في السماء او الطرق المؤدية الى سماء المعرفة والكمال والا عرفية ظاهرة اذ الامور المحسوسة اوضح من الامور المعقولة .

عن أيوب بن الحر ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً (١) » فقال : طاعة الله ومعرفة الامام .

٤٧٩ - ١٢ - محمد بن يحيي ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : هل عرفت إمامك ؟ قال : قلت : إي والله ، قبل أن أخرج من الكوفة ، فقال : حسبك إذن .

٤٨٠ - ١٣ - محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس (٢) » فقال : ميت لا يعرف شيئاً ونوراً يمشي به في الناس : إماماً يؤتم به ، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ، قال : الذي لا يعرف الامام .

٤٨١ - ١٤ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن

(٤٧٩ - ١٢) مجهول إسناده : والحديث مضى مضمونه وكذا سنده .
(٤٨٠ - ١٣) موثق إسناده : مضى مراراً سنده وسيأتي وكذا نحو معناه
(٤٨١ - ١٣) مجهول اسناده : محمد بن ارومة يكنى بابي جعفر له كتب قال الشيخ في روايته تخليط وقال بعض الاصحاب انه رأى توقيعات لأبي الحسن الثالث (ع) الى اهل قم في برائته وقال كتبه صحاح إلا كتاب (ترجمة تفسير الباطن) فانه مختلط .

(١) الاية ٢٧٣ / ٢ . (٢) الاية ١٢٣ / ٦ .

اورمة ومحمد بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله ! ألا اخبرك بقول الله عزوجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ، هل تجزون إلا ما كنتم تعملون »(١) ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ، ثم قرأ عليه هذه الآية .

٦٧
باب
فرض طاعة الائمة
٨

٤٨٢ ـ ١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن

(٤٨٢ ـ ١) حسن إسناده : وهو مكرر السند وقد مضى مراراً وسيأتي وكذا مضمونه .

استشهد (ع) على طاعة الامام ووجوب متابعته بهذه الآية حيث انه جعل طاعة الرسول هي عين طاعة الله ، ولا شك ان الامام بالحق ينوب مناب ⇐

(١) الاية ٩١ ؛ ٩٢ / ٠٢٧ بهذا المضمون الذي فسره الامام مروي بطرق كثيرة مستفيضة رواه الثعلبي في تفسيره ورواه الشيخ سليمان في كتابه ينابيع المودة ص٩٨ من اثني عشر طريق .

حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته. ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً (*)».

٤٨٣ - ٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشا عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح قال: أشهد أني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشهد أن علياً عليه السلام إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إمام فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته.

٤٨٤ - ٣ - وبهذا الاسناد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي قال: حدثنا حماد بن عثمان، عن بشير العطار قال سمعت أبا عبد الله

= الرسول في جميع الامور وله الولاية والزعامة والرياسة العامة وستثبت ذلك الايتان اللتان استشهد بها الامام علي ذلك في الحديث رقم ٤٨٨. كما سيأتي مزيدة بيان ووضوح في شرح الحديث نفسه.

(٤٨٣ - ٢) ضعيف إسناده: وقد مضى نحوه مطولا ٤٧١ وكذا سنده.

(٤٨٤ - ٣) ضعيف إسناده: مكرر السند كما سبق وسيأتي مزاراً وكذا مضمونه.

(١) ذروة الامر بالضم وبالكسر أعلاه و (الامر) : الايمان أوجميع الامور الدينيه أوالاعم منها ومن الدنيوية؛ وسنامه بالفتح اي أشرفه وارفعه مستعاراً من سنام البعير لانه أعلا عضو منه

(*) الاية ٨٣ س ٤

عليه السلام يقول : نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته .

٤٨٥ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « وآتيناهم ملكاً عظيماً (١) » قال : الطاعة المفروضة .

٤٨٦ ـ ٥ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد القماط ، عن أبي الحسن العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اشرك بين الأوصياء والرسل في الطاعة .

٤٨٧ ـ ٦ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن

(٤٨٥ ـ ٤) مرسل إسناده : مضى سنده مراراً . وكذا مضمونه وسيأتي كذلك .

(٤٨٦ ـ ٥) ضعيف إسناده : ابو صالح القماط قال : الشيخ في الفهرست له كتاب قال بن عقدة أسمه لنكر روى عنه ابن سماعة ومحمد بن سنان وقال العلامة في الخلاصة : ابو خالد القماط اسمه يزيد وعن الكشي في عبد الرحمن بن ميمون في طريق صحيح ابو خالد صالح القماط . ابو الحسن العطار مجهول . والحديث مضى شرحه وبيانه برقم ٤٨٢ .

(٤٨٧ ـ ٦) صحيح إسناده : والحديث مضى سنده مراراً

اعلم ان الحسد لا يحصل الا عند الفضيلة فمهما كانت فضيلة الانسان اتم ...

---

(١) اى للامام ولاريب في ان الامامة هى رياسة عامة على الناس وفرض الطاعة من الله والانقياد لهم فان خلافتهم من الله وملك سلطنتهم عظيمة لا يدانيها شئ من مراتب الملك والسلطنة .

عميرة ، عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله عزوجل طاعتنا ، لنا الانفال ولنا صفو المال (١) ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » (٢) .

= وا كمل ، كان حسد الحاسدين عليه اعظم ومعلوم ان النبوة اعظم المناصب ثم انه تعالى اعطاها لمحمد (ص) وختم بها النبوة وجعلها اقوى دولة واعظم شوكة واكثر انصاراً وجعل لوصيه واخيه وابن عمه مناقب جمة عظيمة وجامعية للاشتات والصفات الالهية الحقة والكمالات النفسية والبدنية والعقلية وكانت له المنزلة العظمى والامامة الكبرى كما عرفتها فكانت الخصال مشتركة بينه وبين رسول الله (ص) والذي اختص بها رسول الله (ص) سوى النبوة فكانت فضايلها وكمالاتها مثار لحسد الحاسدين ولذلك كما هو معلوم ان لا احد بعد رسول الله اكثر حسادا واعظم حسداً عليه منه . ولذلك كان اكثر حساده من اعظم الصحابة واشراف قومه ، لكن بعضهم ابطن الحسد وبعضهم اظهره . وذلك لأنهم كانوا اعرف الناس بفضائله ومناقبه بل يمكن ان يقال : كل ما اصابه من المصائب والشدايد والمنع عن الخلافة كان منشؤه الحسد والعناد والحقد .

(١) اختلف المفسرون في (الانفال) فقيل هي الغنائم التي غنمها النبي يوم بدر . وقيل هي انفال السرايا . وقيل ما شذ عن المشركين الى المسلمين وهناك اقوال اخر لا تسع المجالة ذكرها . وقال الطبرسي في تفسيره قد صحت الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله (ع) انهما قالا : الانفال كل ما اخذ في دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال وميراث لا وارث له . وقطايع الملوك اذا كانت بايديهم بغير غصب والآجام وبطون الاودية والارض الموات وغير ذلك مما هو مذكور في محله .

(٢) الآية ٥٨ - ١٠٤ اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر (ع) : (في هذه الآية نحن الناس والله) نقل ذلك ابن حجر في صواعقه ص ٩٣ طبع مصر .

٤٨٨ ـ ٧ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلا قال : ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا فى الأوصياء ان طاعتهم مفترضه قال : فقال : نعم هم الذين قال الله تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » وهم الذين قال الله عزوجل : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (١) .

٤٨٩ ـ ٨ ـ وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سأل رجل فارسي أبا الحسن عليه السلام فقال : طاعتك مفترضة ؟ فقال : نعم قال : مثل طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال نعم .

(٤٨٨ ـ ٧) حسن كالصحيح إسناده : وسنده مكرر وقد سبق مرارا وسيأتي وكذا لفظه ومعناه برقم ٤٩٦ .

انما استدل الامام (ع) بالآية الثانية على ان أولى الأمر هم الأئمة الاثنى عشر من آل محمد خاصة لأبطال مزاعم من قال : (ان اولى الامر هم مطلق الأمراء) وبعضهم فسرها بالعلماء وقد سبقت الاشارة اليه في الاحاديث الماضية ان الامامة والولاية عهد من الله الى من يختاره من عباده وليس لهم الخيار كما انها ليست ميراث لذلك قال تعالى : (لا ينال عهدي الظالمين) ومما يؤيد ذلك ما نقله الشيخ سليمان في كتابه ينابيع المودة من ص ١١٤ ـ ١١٧ في تفسير الاية الاولى وانها نزلت فى على .

٤٨٩ ـ ٨ صحيح إسناده : وهو مكرر السند وكذا نحو مضمونه .

قد علمت مما مضى ، علة الاشتراك والمماثلة في الطاعة بين الرسل والأئمة =

---

(١) الاية ٩١ - ٥ اما الروايات التي اوردها اصحاب التفاسير في نزول الاية في على - ع - فهي اوسع من ان تحصيها هذه العجالة وستأتي الاشارة الى بعض المصادر برقم ٩٦ ؛ واما اطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيما فهو شايع ذائع فى اللغة والعرف .

٤٩٠ ـ ٩ ـ (وبهذا الاسناد)(*) عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الائمة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد ؟ قال نعم .

٤٩١ ـ ١٠ ـ وبهذا الاسناد ، عن مروك بن عبيد ، عن محمد بن زيد الطبري قال : كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى ابن عيسى العباسي فقال : يا إسحاق بلغني أن الناس يقولون : إنا نزعم أن الناس عبيد لنا ، لا ، وقرابتي (١) من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قلته قط ولا سمعته من أحد آبائي

= فيما بين الائمة اولى ، بل الحق ان ارواحهم عند الاستكمال بالعبودية في مقام قرب الاحدية متحدة اذ طينتهم في البداية وانوارهم في النهاية واحدة لا فرق بين احد منهم في الهداية والاشراق ، وبايهم وقع الاقتداء والاهتداء .

(٤٩٠ ـ ٩) ضعيف إسناده : مضى سنده مراراً وكذا نحو مضمونه في الحديث السابق .

(٤٩١ ـ ١٠) ضعيف اسناده : محمد بن زيد الطبري أصله كوفي من اصحاب الرضا (ع) .

اراد (ع) في هذا الحديث بيان وتصحيح معتقدات الشيعة ، ممن يعتقد منهم انهم عبيد لهم في الطاعة كالارقاء او من يعتقد عن الشيعة في ان طاعتهم لائمتهم عبادة كما ان كثيراً من الناس يذهب الى ذلك فنفى (ع) ذلك واكد النفي باليمين واوضح في ان طاعتهم ليست لنا عبادة بل لانه باذن من هو الاعلى ، والموالى هنا المراد به التابع والمعتق فانه بسبب موالاتهم اعتقهم الله من النار .

(١) يدل على جواز القسم بغير الله فما ورد من النهي فلعله محمول على ما اذا كان يمين صبر في الدعاوي الشرعية . (*) زيادة في النسخة ص

قاله ولا بلغني من أحد من آبائي قاله ، ولكني أقول : الناس عبيد لنا في الطاعة ، موال لنا في الدين ، فليبلغ الشاهد الغائب .

٤٩٢ ـ ١١ ـ علي بن ابراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر ابن بشير ، عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن الذين فرض الله طاعتنا ، لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان (١) كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء .

(٤٩٢ ـ ١١) ضعيف إسناده : صالح بن السندى له كتاب ذكر ذلك الشيخ في الفهرست روى عن يونس بن عبد الرحمن وروى عنه ابراهيم بن هاشم . جعفر بن بشير ابو محمد البجلي الوشا من زهاد الاصحاب وعبادهم ونساكهم وكان ثقة مات بالابواء سنة ٢٠٨ يعرف بفقه العلم لانه كان كثير العلم ثقة روى عن الثقات له كتاب ينسب الى جعفر بن محمد (ع) رواية الرضا ، روى عنه ابن الخطاب وفي النجاشي ذكره الشيخ في اصحاب الرضا (ع) . ابو سلمة البصري له كتاب ذكره بن النديم كذا في الفهرست .

---

(١) اي حكم وجزم بعدم ولايتنا وامامتنا ، والقسم الثالث الذى هو من المستضعفين والمعرفة وإلم يخالفوا امامهم فان ماتوا على ذلك يفعل الله ما يشاء من العذاب والعفو ويؤيده ظاهر قوله : (من طاعتنا الواجبة) وقيل المراد بقوله . (من انكرنا) من جحدنا بعد الاطلاع على قول الله ورسوله فينا فالجحود بعد وضوح الامر فينا رد على الله والرسول والراد عليهما كافر والضالون على قسمين اسوئهما المتهاونون بأمر الدين التاركون لطلب المعرفة بلا استضعاف .

٤٩٣ ـ ١٢ ـ علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن الفضيل قال : سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزوجل ، قال : أفضل ما يتقرب به العباد الى الله عزوجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر ، قال أبوجعفر عليه السلام : حبنا إيمان وبغضنا كفر (١) .

٤٩٤ ـ ١٣ ـ محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى عن فضالة بن أيوب ، عن أبان ، عن عبد الله بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أعرض عليك ديني الذي أدين الله عزوجل به قال : فقال : هات قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وأن علياً كان إماماً فرض الله طاعته ، ثم كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته ، ثم كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته ، ثم كان بعده علي

(٤٩٣ ـ ١٢) مجهول إسناده : ولعله صحيح اذ الظاهر ان محمد هو ابن القاسم بن الفضيل .

(٤٩٤ ـ ١٣) ضعيف إسناده : والحديث مضى بعض منه ٤٧٢ وسيأتي ٤٩٥ اخر الحديث وصدره مكرر ٤٣٣ .

---

(١) فان هناك كثيرا من الاخبار التي تضاهي هذه الرواية وهي في ان حبهم ايمان وبغضهم كفر واليك بعض المصادر التي اخرجت هذه الاحاديث . اخرج الحاكم في المستدرك ١٤٩ / ٣ وذكره الهيثمي في المجمع ١٧٢ / ٩ ومحمد سليمان محفوظ في اعجب ما رأيت ص ٨ / ١ والنبهاني في الشرف المؤبد ص ٩٦ . وقد اخرج ابن عساكر هذا الحديث وهو قوله (ص) : (لا يبغض اهل بيتي إلا يهودي وان صلى) . ص ٦٧ / ٦ تاريخه . واخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال : على باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً . ونقله ابن حجر في صواعقه ص٧٧ . طبع مصر .

ابن الحسين إماماً فرض الله طاعته حتى انتهى الأمر إليه ، ثم قلت : أنت يرحمك الله ، فقال : هذا دين الله ودين ملائكته .

٤٩٥ ـ ١٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلموا أن صحبة العالم (١) واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحات للسيئات وذخيرة للمؤمنين (ورفعة) فيهم في حياتهم وجميل (٢) بعد مماتهم .

٤٩٦ ـ ١٥ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ان الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : إن من عرف أن له رباً ، فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاً وسخطاً ، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول ، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة ، فقلت للناس : أليس تعلمون أن رسول الله

(٤٩٥ ـ ١٤) مجهول إسناده : وقد مضى سنده ومضمونه . وسيأتي مراراً

(٤٩٦ ـ ١٥) مجهول كالصحيح إسناده : وقد مضى سنده وكذا صدر الحديث ٤٣٢ . واخره ٤٧٢ ، ٤٩٣ .

(١) العالم : لعل المراد به الامام المعصوم او الاعم منه ومن كل عالم يعمل بعلمه والاول اظهر
(رحمة) في بعض النسخ (٢) اي ذكر أو اجر جميل .

صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الحجة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى ، قلت : فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان الحجة ؟ قالوا : القرآن فنظرت فى القرآن فاذا هو يخاصم به المرجي والقـدرى والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته ، فعرفت أن القرآن لا يـكون حجة إلا بقيّم ، فما قال فيه من شيء كان حقاً فقلت لهم : من قيّم القرآن ؟ فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم ، قلت كله ؟ قالوا : لا ، فلم أجد أحداً يقال : إنه يعلم القرآن كله إلا علياً صلوات الله عليه ، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا ادري وقال هـذا : لا ادري وقال هذا : لا ادري ، وقال هذا : أنا ادري ، فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان ما قال في القرآن فهو حق ، فقال : رحمك الله ، فقلت : إن علياً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وان الحجة بعد علي الحسن بن علي وأشهد على الحسن عليه السلام انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه وجده وان الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال: رحمك الله ، فقبلت راسه وقلت: واشهد على الحسين عليه السلام انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، فقبلت : رأسه وقلت وأشهد على علي بن الحسين

أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن علي أبا جعفر وكانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك حتى أقبله ، فضحك ، قلت : أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله انك أنت الحجة وان طاعتك مفترضة ، فقال : كف رحمك الله ، قلت ، أعطني رأسك أقبله فقبلت رأسه فضحك وقال : سلني عما شئت ، فلا أنكرك بعد اليوم أبداً .

٤٩٧ ـ ١٦ ـ محمد بن يحي ، ن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد ابن خالد البرقى عن القاسم بن محمد الجوهري . عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة ، قال : نعم هم الذين قال الله عزوجل : « أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (١) » وهم الذين قال الله عزوجل : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٢) .

(٤٩٧ ـ ١٦) ضعيف إسناده : وقد مر ٤٨٨ من طريق الحسين ايضاً . عن ابي عبد الله (ع) باختلاف في وسط السند وبادنى تغيير يسير في لفظ الرواية والاية الثانية لم تذكر بتمامها بل ذكر منها مورد الشاهد الى قوله : (امنوا ـ :) وقد مضى شرح الحديث وبيانه .

(١ ، ٢) الاية ٦٣ / ٤ . والاية ٩١ ـ ٥ اما سبب نزول الاية في تصدق على (ع) بخاتمه وهو راكع فذاك امر مشهور ، وقد اخرج هذه الاثارة ونزول الاية فيها جم كثير من أئمة التفسير ولا يسعنا عدم في هذه العجالة سوى ذكر المشاهير منهم كالطبري في تفسيره ص ٩٦ ؛ ج ١ وابو البركات في تفسيره ٩٦ ؛ ج ١ والنيسابوري في تفسيره ٦١ ؛ ج ٣

٤٩٨ ـ ١٧ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حماد ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : السمع والطاعة أبواب الخير ، السامع المطيع لاحجة عليه والسامع العاصي لاحجة له وإمام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عزوجل ، ثم قال : يقول الله تبارك وتعالى : « يوم ندعو كل اناس بامامهم » (١) .

(٤٩٨ ـ ١) مجهول كالحسن إسناده : مضى سنده مراراً وسيأتي كذلك وكذا نحو معناه في الحديث الذي سيأتي برقم ٤٩٩ .

لقد اثبت الحديث الحجة التامة لأمام المسلمين وانما وصف حجته بالتمام اشعاراً بانها ليست على سبيل التبعية والعرض كما للتابع بل اوتيت الحجة له من عند الله بلا واسطة الخلق كما اوتى ابراهيم (ع) لقوله تعالى : (وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم) وذكر ان السامع لاحجة عليه لانه لم يصدر منه ما يستحق به مواخذته ولا باعث يوجب عقابه بل فعل ما يستحق به ان يدخل في زمرة الاتباع للمطيعين لأمام المسلمين المحبين له ولذلك يكون محشره مع امامه ومثاب بثوابه وسعيد بسعادته غاية الأمر ان المثوبات والسعادات للامام بالذات وللمطيع بالعرض وللأمام حقيقة روحانية وللمأموم مثالية بدنية . واما القسم الثالث وقد اشار الى ما يستحقه بقوله : ولا حجة له ـ : اي لا حجة له في خلاصه عن العقاب ونيله الثواب .

---

(١) الاية ٧٤ - ١٧

٦٨
باب
في ان الأئمة شهداء الله عزوجل على خلقه
٩

٤٩٩ ـ ١ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل « فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » (١) قال : نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم (٢) ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا .

(٤٩٩ ـ ١) ضعيف إسناده : مضى الحديث نحو معناه في الحديث السابق مختصراً وسيأتي في الحديث ٥٠٠ ـ ٥٠٢ مختصراً ومطولا وكذا لفظه . زياد بن مروان القندي مولى بني هاشم ، وروى عن ابيه عبد الله وابي الحسن (ع) وهو احد اركان الوقف .

ان الله عزوجل ، يستشهد يوم القيمة كل نبي على امته ويستشهد نبينا (ص) على امته . ذكر ذلك الطبرسي في تفسيره لهذه الاية في كتابه مجمع البيان واما قوله عليه السلام : خاصة ـ : فيمكن ان يكون المراد تخصيص الشاهد والمشهود عليهم =

(١) الاية ٤٥ ـ ٤

(٢) ولعل كلامه (ع) مقتبس من الحديث المشهور عن النبي (ص) قال : (ان الله عزوجل يبعث بهذا الامر على رأس كل مأة سنة من يجددها وهذا الحديث اخرجه بن داود في مسنده والبغوي في مصابيحه . وقد نقلنا هذا الحديث في صحيفة ٢٥ من مقدمة هذا الكتاب من الجزء الاول راجع الصفحة نفسها .

٥٠٠ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن عمر بن اذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عزوجل : « وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس »(١) قال : نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه ، قلت : قول الله عزوجل : ملة ابيكم إبراهيم » (٢) قال : إيانا عنى خاصة ، هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ، ليكون الرسول عليكم شهيداً (٣) ، فرسول الله صلى عليه وآله وسلم الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزوجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة . ومن كذب كذبناه يوم القيامة .

٥٠١ ـ ٣ وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن احمد

= جميعاً بهذه الامة فالمراد بكل امة : كل قرن من هذه الامة ، تخصيص الشاهد فقط اي في كل قرن يكون احد من الأمة شاهداً على من في عصرهم من هذه الامة وعلى جميع من مضى من الامم . وهذا وجه اخر تقريبي في شرح قولة (ع) : في ظل قرن منهم اماماً منا شاهداً عليهم ـ :) وهو ان الضمير في منهم راجع الى امة وفي عليهم راجع الى قرن . واطلاق القرن والقرية على اهلها شايع كثير في القران.

(٥٠١ ـ ٣) ضعيف إسناده : مضى نحو معناه في الحديث السابق مختصراً وسيأتي مطولا برقم ٥٠٢ ومختصراً برقم ٥٠٣ .

استعير لفظ الوسط (١) للخصال المحمودة لوقوعها بين افراط وتفريط فمعنى =

(١) الاية ١٤٣ س ٢　　(٢) الاية ٧٨ س ٢٢　　(٣) الاية ١٧ س ١١

(١) قال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان الوسط العدل وقيل الخيار وقال صاحب العين الوسط من —

٥٠١ ـ ٣ ـ وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي عن احمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » فقال : أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه .

= الامة الوسط: هم الذين اراؤهم العلمية متوسطة بين الغلو والتقصير كالتعطيل والتشبيه في ذات الله وصفاته وكالجبر والتفويض في حق عباده ، وأخلاقهم العملية متوسطة بين الافراط والتفريط كالجربزة والبلاهة والتهور والجبن والفجور والخمول فيكونون حكماء ابرار والى هذا يشير الامام الباقر (ع) بقوله: (الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر) ثم اطلقه بعد استعارتها للخصال المحمودة على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كساير الاسماء التي توصف بها من المصادر وغيرها .

والسائل عن معنى الاية كانه سأل عن معنى الامة الوسط وكونهم شهداء على الناس فاجاب الامام (ع) بما هو مصداق للمعنى والمطابق للفحوى ، فقال : نحن الامة الوسط ونحن الشهداء لأن اكثر الناس لا يسهل عليهم ادراك الحقايق الا بالامثلة المحسوسة .

(٥٠١ ـ ٣) ضعيف إسناده : ولكن مضمونه مروى بطرق مستفيضة بل متواترة من طرق الامامية اوردها المجلسي في البحار وصاحب كشف الغمة وابن =

= كل شيء اعدله وافضله . روى البريد عن الباقر (ع) قال نحن الامة الوسط ونحن الشهداء على خلقه وحجته في ارضه وفي رواية اخرى قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين (ع) ان الله ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله : (وكذلك جعلناكم امة وقوله : لتكونوا شهداء على الناس) :

٥٠٢ ـ ٤ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن بريد العجلي قال : قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » قال : نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه فى أرضه ، قلت : قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم » قال : إيانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى فى الدين من ضيق فالحرج أشد من الضيق ، ملة أبيكم إبراهيم إيانا عنى خاصة وسماكم المسلمين من قبل فى الكتب التي

ـــــــــــــــــــ

— بطريق في المستدرك والسيد بن طاوس فى الطريف والعلامة في كشف الحق بطرق متعددة من كتب اهل السنة وقال السيد في كتابه (سعد السعود) وقد روى ان المقصود بقوله جل جلاله : (وشاهد منه) هو علي بن ابي طالب. من خمسين طريقاً وروى ايضاً محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقا باسانيدها وروى امام اهل السنة الفخر الرازي في تفسيره ص ٢٠٠ ج ١٧ مطبعة البهية بمصر وروى مثل ذلك السيوطي من مشاهير علماء اهل السنة ايضا في الدر المنثور ص ٣٢٤ / ٣ من ستة طرق منها عن ابن ابي حاتم وابن مردويه وابي نعيم في المعرفة عن علي (ع) قال : ما من رجل من قريش الا نزلت فيه طائفة من القران فقال رجل ما نزل فيك قال: اما تقرأ سورة هود (افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) رسول الله على بينة من ربه وانا شاهد منه . ورواه ايضا الشيخ سليمان المعروف بخواجه كلان في كتابه ينابيع المودة ص ٩٩ اسلامبول .

(٥٠٢ ـ ٤) مجهول إسناده : والحديث مضى مختصراً برقم ٤٩٩ ＝

مضت وفي هذا القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشهد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس ، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه .

= قد مضى في شرح الحديث رقم ٥٠٠ ما يتعلق بتحقيق معنى الآية الاولى فلا وجه لأعادته واما الاية الاخرى فانه وان كان الخطاب بها لعموم المؤمنين الكاملين الايمان كما اشار الى الصفات التى ينبغى ان يكونوا عليها ليكمل بذلك ايمانهم لان القران غالبا اذا وقع فيه الخطاب بيا أيها ، فهو يفيد عموم المنيين بالخطاب سواء كان من الناس او من اهل الكتاب او من غيرهم . ولكن قد يراد به قسم خاص منهم ولأجل ذلك قال (ع) : ايانا عنى . اي بالخطاب الواقع في هذه الاية .

والدليل على حقيقة ما أدعاه (ع) امور اشار الى الأول بقوله : ونحن المجتبون لأن الاجتباء تشريف عظيم لايعم ، بل هو مختص باهل القرب والولاية . الثاني ان هذه الاية متصلة بالاية السابقة عليها . قوله تعالى : ان الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ـ : فالاية دلت على ان بعض الملائكة وبعض الناس هم المصطفون وذكر فيهم التقييد بقولهم : رسلا ولم يذكر هذا القيد في الناس فعلم ان المصطفون منهم ما كانوا رسلا وهم اكابر الملائكة كجبرائيل واسرافيل وميكائيل وان المصطفون من الناس يكون رسلا وغير رسل كالاولياء والاوصياء وكما ان الاصطفاء تشريف عظيم فكذلك الاجتباء والموصوف باحدهما موصوف بالاخر فقوله في هذه الاية هو اجتباكم دال على ان المراد بعض المشار اليهم في الآية السابقة بقوله : من الناس ، الثالث قوله تعالى : ويكون شهداء على الناس وقد علمت ان هذه المنزلة ليست لساير المؤمنين وانها مختصة باهل الكشف والشهود والرابع قوله : وجاهدوا في الله حق جهاده والمراد مجاهدة النفس على الوجه الأتم والتكليف به جميعاً تكليف بما لا يطاق فهو مختص بأهل الله واهل الاجتباء وميسر لما خلق له واليه —

٥٠٣ ـ ٥ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا(١)

٦٩
باب
ان الأئمة عليهم السلام هم الهداة
١٠

٥٠٤ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن

= الاشارة بقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين حرج اي وسعنا لكم وشرحنا صدوركم ورفعنا ثقله عنكم كما في قوله تعالى لنبيه : (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك)

(٥٠٣ ـ ٥) مختلف فيه والظاهر انه حسن لأن الذي يظهر من ترجمة ابراهيم بن عمر كونه صحيحا او ثقة وإلا فحسن وراجع تنقيح المقال رقم ١٥٣ ص ٢٧ / ١ .

(٥٠٤ ـ ١) ضعيف كالموثق إسناده : والحديث مضى مضمونه برقم ٤٩٨ =

(١) اخر الحديث مقتبس من قوله (ص) : في الحديث الصحيح المتواتر الثابت عنه وهو قوله : (اني تارك او مخلف فيكم الثقلين او الخليفتين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض) بهذا اللفظ اخرجه الحاكم ص ١٤٨ ج ٣ وقال هذا حديث صحيح . واخرجه الترمذي وزاد فيه (فانظروا كيف تخلفوني فيهما) عن زيد بن ارقم وهو الحديث ٨٧٣ ص ٤٤ / ١ كنز العمال . واخرجه الامام احمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين احدهما في اول ص ١٨٢ والثاني في اخر ص ١٨٩ ج ٥ من مسنده واخرجه الطبراني ايضا عن زيد برقم ٨٧٣ ص ٤٤/١ كنز العمال . ولا يسعنا المقام ان نذكر اكثر مما ذكرناه لك من الكتب التي عنيت بتدوين هذا الحديث.

سعيد ، عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : « ولكل قوم هاد » (١) فقال : كل إمام هاد للقرن (*) الذي هو فيهم .

٥٠٥ - ٢ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير عن ابن

— وسيأتي نحو معناه ولفظه وهو مختصر من الحديث الذي سيأتي برقم ٥٠٥ .

المراد بالهادي في هذه الاية كونه علي (ع) فهو امر ظاهر اذ قد اورد ابن طاوس في كتابه (٢) خمسين طريقا من اهل السنة في ان المراد بالهادي هو علي عليه السلام واورده الشيخ سليمان في كتابه (٣) عشرة طرق وروى السيوطي فى تفسيره (٤) ان المراد بالهادي في هذه الاية هو علي (ع) من خمسه عشر طريقا ونحن نذكر منها طريقا واحداً بلفظها (اخرج بن مردويه عن ابن برزه الاسلمي انه سمع رسول الله (ص) انما أنت منذر ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر علي ويقول لكل قوم هاد) .

(٥٠٥ - ٢) حسن اسناده : مضى سنده مراراً وكذا نحو معناه مختصراً في الحديث ٤٩٧ ، ٥٠٢ وسيأتي مطولا ومختصراً برقم ٥٠٦ - ٥٠٧ .

قد مضت الاشارة سابقا الى ان لسان النبوة لسان اجمال والى ذلك اشار بقوله (ص) أوتيت جوامع الكلم اي مجملات الأقوال والكلمات ورموز العلوم والاعتقادات وما يمكن ان يخاطب به كافة الناس في كل زمان على اختلاف استعداداتهم —

(١) الاية ٩ / ١٣ (٢) الطرايف طبع ايران

(٣) ينابيع المودة ص ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ طبع اسلامبول .

(٤) الدر المنثور ص ٥ ؛ س ٤ طبع مصر .

(*) انما ابدل لفظ (القوم) بالقرن لئلا يتوهم تعداد الائمة الهداة في زمان واحد بتعدد الاقوام فللاشارة الى ان الامام في كل قرن لا يكون الا واحد قال كل امام هاد - للقرن الذي هو فيه اي : لا هل ذاك القرن وان كان اقواماً متعددة وهذه بعينها هي النكتة فيما ذكر في الحديث التالي هذا الحديث من قول ابي جعفر (ع) ولكل زمان منا هاد بازاء قوله تعالى ؛ ولكل قوم هاد)

اذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ماجاء به نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد .

٥٠٦ ـ ٣ ـ الحسين بن محمد ، الأشعري ، عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » فقال:

= ومواهبهم اما توضيحها وتفهيمها وبسطها على حسب قوة كل قوم فليس ذلك الى النبي (ص) بل هو من شؤن الامامة لأن الواجبات التي يقوم بها الامام هو تبليغ الناس مناهج النبوة باساليب تكون جديدة طريفة الاستنتاج وطرية في اساليب العرض الى ما يلائم اذواق العصر الذي هو فيه ويعالجه معالجة الى درجة كبيرة بحيث يجعله من التطور الذي تقتضيه مناهجه العلمية حديثا . فاذاً من الواجب ان يكون لكل قوم في كل قرن وزمان امام يهديهم ويعلمهم كما عرفت مما مضى .

(٥٠٦ ـ ٣) ضعيف إسناده : مضى نحوه معناه مختصراً ومطولا وسيأتي مختصراً في الحديث اللاحق .

(كان غرض ابو بصير ان يستعلم انه من المنذر ومن الهادي فاجابه (ع) بقوله : رسول الله (ص) المنذور وعلي (ع) الهادي وقد اشرنا الى الفرق بين المنذر والهادي في الحديث السابق ثم لما بين (ع) ان الهادي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو امير المؤمنين اراد ان يشير الى ان الزمان لا يخلو عن هاد الى قيام الساعة فسأل الامام(ع) ابابصير بقوله : يا ابا محمد،هل من هاد اليوم، وحاول بسؤاله ان يستعلم مرتبة ايمانه واعتقاده بالأئمة الهداة بعد النبي فاظهر ابو بصير ايمانه بالأئمة الهداة واحداً بعد واحد حتى انتهى الى الصادق (ع) هادي وقته =

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر وعلي الهادي يا أبا محمد ! هل من هاد اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك مازال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت

... وامام زمانه وهو قوله : جعلت فداك مازال منكم هاد حتى دفعت اليك - : ثم اشار الامام (ع) الى البرهان الدال على ان الارض لا تخلو عمن يقوم بهداية المسلمين ويعلمهم الكتاب والحكمة واسرار اليقين ليدفع بذلك شبه المستبدعين واغاليط المفتعلين الجاحدين بقوله : (يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت اية - :) تقديره لو كانت اية اذا نزلت (١) .

والكلام في صورة القياس وهو هكذا : لو لم يكن الهادي للخلايق موجوداً في كل زمان للزم ان يموت القران بموت حامليه لكن القران حي لا يموت ابداً الى قيام الساعة فالهادي اليه حي في كل زمان لا يموت الى قيام الساعة لا ستلزامه نقيض الملزوم ، واما بيان الملازمة فبانه لا معنى لموت الكتاب وحياته الا موت حامله العارف بمقاصده ومعانيه وحياته كما لا معنى لموت العلم الا موت العالم (٢) ، لأن العلم لا يقوم بنفسه بل في نفس حامله كما قال : (بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) واما اثبات الملزوم الذي هو نقيض التالي وهو المشار اليه في قوله (ع) : (ولكنه حي يجري فيمن بقي كما يجري فيمن مضى) اشار الى الدليل على بقائه في كل دهر وزمان وهو ان الغرض من انزاله الى الرسول (ص) ان يكون هدى للناس ونوراً يتنور به وحكمة يستكمل بها نفوسهم ولاشك ان الناس محتاجون اليه في كل زمان .

---

(١) بان يكون اية : اسم لكانت وقوله اذا نزلت على رجل ، صفة بعد صفة ويكون خبر كانت قوله : ماتت الاية وقوله مات الكتاب بدله « بدل الكل » والمراد بالاية : اية القران . وبالرجل : النبي صلى الله عليه واله وسلم والكلام في قوة قياس شرطي استثنائي يتم ويثبت به المطلوب في استثناء نقيض التالي الشرطية ليلزم المقدم وهو غير المطلوب ، والمطلوب هو بقاء الهادي في كل زمان .

(٢) كما مر في (كتاب العلم باب فقد العلماء) عن الصادق - ع - الى ان الله لا يقبض العلم بعدما يهبط ولكنه يموت العالم فيذهب بما يعلم) رقم ٥٧٥ ص / ٢ .

إليك ، فقال رحمك الله يا أبا محمد الو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ، ماتت الآية ، مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما يجري فيمن مضى .

٥٠٧ ـ ٤ ـ محمد بن يحي ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن منصور ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر وعلي الهادي ، أما والله ما ذهبت (١) منا وما زالت (٢) فينا إلى الساعة .

فنسبة نور القران وهداه الى من بقى كنسبته الى من مضى فالحاجة الى من عنده علم الكتاب مستمرة الى يوم القيامة والاحاديث في هذا الباب كثيرة والذي مضى هو نموذج لما بقي .

(٥٠٧ ـ ٤) مجهول إسناده : عبد الرحيم بن روح القصير الاسدي الكوفي روى عنهما وبقي بعد ابي عبد الله (ع) والحديث مضى نحو معناه مراراً برقم ٥٠٣ ـ ٥٠٥ ومعنى الحديث مما قد عرفته فلا وجه لاعادته .

(١ ، ٢) الضمير المرفوع في الفعلين راجع الى الهداية لانها مذكورة ضمنا .

٧٠
باب
أنه الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه
١١

٥٠٨ - ١ - محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله (١).

(٥٠٨ - ١) ضعيف إسناده: احمد بن ابي زاهر، اسم ابي زاهر موسى ابو جعفر الاشعري القمي مولى كان وجيها بقم وحديثه ليس بذلك النقي وكان محمد بن يحيى العطار اخص اصحابه والحديث سيأتي نحو معناه ولفظه مطولا ومختصراً برقم ٥٠٩ - ٥١٣.

فلا عجب في ان يكونوا ولاة امر الله وخزنة علمه وعيبة وحيه، أو ليس هم خلقوا من طينة رسول الله (ص) ورزقوا فهمه وعلمه كما هو انبأ بذلك حيث قال: «من سره ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليعتقد بأهل بيتي من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا انالهم الله شفاعتي» (٢).

(١) المراد بالعيبة في المعنى اللغوي: الزبيل من الادم وما يجعل فيها الثياب كذا قال في القاموس ومن الرجل موضع سره وفي النهاية ان العرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب لانها مستودع السرائر.

(٢) اخرجه الطبراني في الكبير والرافعي في مسنده بالاسناد عن ابن عباس وهذا الحديث

٥٠٩ ـ ٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن علي بن أسباط ، عن أبيه أسباط ، عن سورة بن كليب قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : والله إنا لخزان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه .

٥١٠ ـ ٣ ـ علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد ، رفعه عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما أنتم ؟ قال : نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض .

(٥٠٩ ـ ٢) مجهول إسناده : سورة بن كلب النهدي الكوفي من اصحاب الصادق والظاهر انه لم يوقف على مدح له ولا ذم. والحديث مضى نحو معناه في الحديث السابق واللاحق .

اراد من قوله (ع) : انا لخزان الله في سمائه وارضه ـ : انهم خزنة العلوم المكتوبة في الألواح السماوية والعلوم المكانية في الأرض من الكتب المنزلة وخزنة علوم الاجرام السماوية والملائكة واحوالهم وحقايق ما في الأرض من الجمادات والنباتات والحيوانات واحوال اهلها .

(٥١٠ ـ ٣) مجهول إسناده : ـ سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي من الكوفة مولى . عده الشيخ من اصحاب السجاد وتارة من اصحاب الباقر واخرى =

بلفظه هو الحديث ١٠٨٩ من احاديث الكنز ص ٢١٧ / ٦ وقد اورده في منتخب الكنز ص ٩٤/٥ من مسند احمد واخرجه الحافظ في حليته ونقله ابن ابي الحديد في شرح النهج ص ٤٥٠ / ٢ طبع مصر ونقل نحوه ٤٤٩ نفس الجزء .

٥١١ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن (شعيب) « * » ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله تبارك وتعالى استكمال حجتي على الأشقياء من امتك من ترك ولايـــة علي

= من أصحاب الصادق (ع) راجع تنقيح المقال ٧ - ٩ / ٢ .

غرض السائل ان يستفهم بقوله : ما أنتم ـ : عن جهة فضلهم وخصوصياتهم التي يمتازون بها عن ساير المخلوقات . (ع) بقوله : نحن خزان علم الله الى آخر الحديث وهو قوله : ـ ومن فوق الارض . ومن كلام لأمير المؤمنين في وصف العترة يتضمن معنى هذا الحديث ، قال : فيهم كرائم القرآن وهم كنز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد أهله وليحضر عقله . الخطبة (١) .

(٥١١ ـ ٤) صحيح إسناده : وقد مضى سند الحديث مراراً وسيأتي وكذا نحو مضمونه .

اذ قد استفيد من الحديث ان كمال الحجة بولايتهم لأن كمال الايمان هو محبتهم وولايتهم لما تضمنته الآية وهو قوله تعالى : (قل لا اسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وقـــد تظافرت الاحاديث عنه (ص) في ذلك وحسبك منها ما اخرجه الملا (لا يحبنا أهل البيـــت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي) (٢) وما أخرجه مطير البارودي ، وابن جرير ، وابن شاهين ، وابن مندة ، من طريق اسحاق ، عن زياد بن مطرف قال : ﴿ سمعت رسول الله (ص) يقول : من احب ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، وهي جنة الخلد فليتول عليا وذريته ومن بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة ﴾ (٣)

« * » في بعض النسخ سويد (١) كما في ص ٥٨ / ٢ شرح النهج الخطبة رقم ١٠٥ ٢) نقله ابن حجر في المقصد الثاني ص ١٠٦ من صواعقه ٣) من احاديث الكنز وقد جاء برقم ٢٠٧٨ ص ١٥٥ / ٦ واورده في المنتخب راجعه وفي السطر الاخير من هامش مسند احمد ص ٣٢ / ٥

والأوصياء من بعدك ، فان فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك وهم خزّاني على علمي من بعدك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم .

٥١٢ ـ ٥ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد ابن خالد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور ! إن الله واحد متوحد بالوحدانية ، متفرد بأمره ، فخلق خلقاً فقدرهم لذلك الأمر ، فنحن هم يا ابن أبي يعفور ! فنحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه والقائمون بذلك .

٥١٣ ـ ٦ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم

(٥١٢ ـ ٥) صحيح إسناده : والحديث مكرر السند كما سبق وسيأتي وكذا نحو معناه وبعض منه مضى في الحديث رقم ٥٠٠ ، ٥٠٢ .

(٥١٣ ـ ٦)صحيح إسناده : موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي كوفي ثقة جليل واضح الحديث حسن الطريقة وهو أحد كبار المؤلفين الذي بلغت مؤلفاته زهاء ثلاثين مؤلفاً وكانت كلها مستوفاة حسنة ويظهر من ترجمة الشيخ له انه صحب الرضا والجواد (ع) . العمركى هو بن علي بن محمد البوفكي (١) وهو من شيوخ الاصحاب منهم عبد الله بن جعفر الحميري . وله مؤلف في الملاحم . والحديث مكرر مما سبق برقم ٣٥٧ .

وفي هذا الحديث قوله (ع) : وان نطقت الشجر (٢) بدل قوله : في الحديث السابق (بنا أثمرت الاشجار وأينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض) .

(١) ينسب الى بوفك وهي : قرية من قرى نيشابور (٢) اراد من ذلك استنطاقها فيمورد الاعجاز كما ورد في معجزات كل من النبي والائمة صلوات الله عليهم كثير منها .

بن معاوية ومحمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي جميعاً ، عن علي بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عزوجل خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورتنا وجعلنا خزانه في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عُبد الله عزوجل ولولانا ما عُبد الله .

٧١
باب
أن الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عزوجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى
١٢

٥١٤ ـ ١ ـ الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد : عن أحمد بن محمد عن أبي مسعود ، عن الجعفري قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : الأئمة خلفاء الله عزوجل في ارضه .

(٥١٤ - ١) ضعيف إسناده : ابو مسعود والذي يظهر من تتبعنا لترجمته انه لم يكن له غير هذه الرواية وهو غير أبي مسعود : موسى بن صالح الهمداني . واما الجعفري فكانه القاسم بن اسحق اوابنه داود ابوهاشم الجعفري وقد مضت =

« ١ » او لذا قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لاولى الالباب وسفنا للنجاة اذا طفت لجج النفاق واماناً للامة من الاختلاف اذا عصفت عواصف الشقاق وباب حطة يغفر ان يدخلها ، والعروة الوثقي لا انفصام لها ـ : من خطبة لامير المؤمنين ع ـ رقم ٨٣ ص ١٥٢ / ١ من النهج .

٥١٥ ـ ٢ ـ عنه ، عن معلى ، عن بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : الأوصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عزوجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه .

٥١٦ ـ ٣ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله

= ترجمته في الحديث رقم ١٨ ص ٨١ / ١ . والحديث مضى مضمونه ٤٥٢ . وسيأتي نحو معناه برقم ٥٠٩ مطولا .

(٥١٥ ـ ٢) ضعيف إسناده : سليمان بن سماعة الكوفي الضبي الكوزي حذاء وهو ثقة روى عن عمه عاصم . عبد الله بن القاسم المذكور في كتب التراجم خمسة بهذا الاسم وليس واحد منهم ثقة او صحيح بل بين مجهول الحال وضعيف . وللاطلاع راجع تنقيح المقال ص ٢٠٢ / ٢ . والحديث مضى نحو معناه ٤٥٢ ، ٥٠٨ مختصراً .

قد وصفوا عليهم السلام بكونهم ابوابا لانهم طرق الى معرفة الله وعبادته ولا يمكن الوصول الى قربه تعالى ورضوانه الا بهم وهم الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم ، إلا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الافات وافترض مودتهم في الكتاب) هذا كلام أبو محمد علي بن الحسين الامام زين العابدين وسيد الساجدين (١) .

(٥١٦ ـ ٣) ضعيف على المشهور لكن مضمونه مروي باسانيد كثيرة .

---

(١) راجعه في صفحة ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر في تفسير الاية الخامسة (واعتصموا بحبل الله جميعا) من الايات التي اوردها في الفصل الاول من الباب ١١ .

جل جلاله : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم قال : هم الائمة (١) .

٧٢
باب
أن الائمة عليهم السلام نور الله عزوجل
١٣

٥١٧ ـ ١ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن

(٥١٧ ـ ١) ضعيف إسناده : علي بن مرداس لم اقف على ترجمته ابو خالد الكابلي وكان اماميا وكان سبب ايمانه بعلي بن الحسين (ع) زين العابدين اذ سماه كنكر وكان هذا الاسم لا يعرفه الا ابوه ومما يدل على كونه ثقة ما رواه المؤلف من طريقه في باب مولود الصادق (ع) من هذا الكتاب رقم ٢ من الباب نفسه ورقمه العام ١٢٩٣ .

قد عرفت مما مضى ان النور هو في الاصل ما يصير سببا لظهور الاشياء فسمي الوجود نوراً لانه صار سببا لظهور الاشياء في الخارج وهكذا العلم لانه بسببه تتجلى الاشياء للعقل وكل كمال نور ويسمى القران نوراً كما هو المشهور عند المفسرين في تفسير النور في هذه الآية . فاطلاق النور على الانبياء والائمة من هذا القبيل .

فاذا امعنا النظر في مقارنتهم مع القران وكونهم حبل الله الممدود ما بين السماء والارض وانهم كالنجوم فلابد أن نضطر الى التسليم بان المراد بالنور في الاية هم ، —

(١) الاية ٥٥ س ٢٤ . وقد اختلف في تفسيرها والمروى عن اهل البيت انها في المهدى وسيأتي مزيد تحقيق في المهدى ما يؤيد ذلك

مرداس قال : حدثنا صفوان بن يحيي والحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب

= وكيف لا يكونون انواراً مع العلم ان المفروض في صراطهم هو المستقيم فكل طريق يسلكه المسلمون دون طريقهم يؤدي الى الضلال لانها مقفلة عن الهداية ، وابوابهم ابواب حطة وكل باب دون بابهم موصدة عن المغفرة ، وسفينتهم فيها النجاة ومراكب غيرهم فيها الغرق .

وأنت تعلم ان المراد بتشبيههم (ع) بسفينة نوح ان من لجأ اليهم في الدين فاخذ فروعه واصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار ، ومن تخلف عنهم كان كمن آوى (يوم الطوفان) الى جبل ليعصمه من امر الله ، غير ان ذاك غرق في الماء وهذا في الجحيم . والوجه في تشبيههم (ع) بباب حطة هو انه تعالى جعل ذلك الباب مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والخنوع لحكمه ، وبهذا كان سببا للمغفرة وقد جعل انقياد هذه الامة لاهل بيت نبينا والارتقاع لأئمتهم مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والخنوع لحكمه وبهذا كان سببا للمغفرة . هذا وجه الشبه وقد حاوله ابن حجر اذ قال ـ : (٢)

بعد ان اورد هذه الاحاديث وغيرها من امثالها ـ : ﴿ وجه تشبيههم بالسفينة ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم ، واخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم ، وهلك في مفاوز الطغيان الى ان قال ﴿ وبباب حطة ـ يعني ووجه تشبيههم بباب حطة ـ ان الله جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها . والصحاح في وجوب اتباعهم متواترة لاسيما من طريق العترة الطاهرة ، ولولا خوف السأم ، لاطلقنا في استقصائها عنان القلم ، لكن الذي ذكرناه كان لما اردناه ... (١)

(١) في تفسير الاية ٧ من الباب ١١ ص ٩١ من الصواعق .

(٢) قد اقتطفنا هذا الكلام اتماما للفائدة من المراجعات تاليف الحجة شرف الدين ٢٥ الطبعة الرابعة .

عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » فقال : يا أبا خالد النور والله نور الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة وهم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات وفي الارض والله يا أبا خالد ، لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله عزوجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله يا أبا خالد ، لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهّر الله قلبه ولا يطهّر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا ، فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر .

٥١٨ - ٢ - علي بن إبراهيم باسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - إلى قوله : واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون » (١) قال : النور في هذا الموضع (علي) أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .

(٥١٨ - ٢) مرسل إسناده : والحديث سنده مضى وكذا نحو معناه وسيأتي . واما ما يتعلق في هذه الاية فقد مضى البحث عنه في الحديث رقم ١ ص ١٨/١ . وكذا النور فقد سبقت الاشارة اليه في الحديث السابق .

---

(١) الاية ١٥٧ ٧ س

٥١٩ ـ ٣ ـ أحمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً ، قال : وما ذاك ؟ قلت : قول الله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ـ إلى قوله : أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا »(١) قال : فقال : قد آتاكم الله كما آتاهم ، ثم تلا : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ، ويجعل لكم نوراً تمشون به » يعني إماماً تأتمون به .

٥٢٠ ـ ٤ ـ أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي بن أسباط والحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « فامنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » فقال : يا أبا خالد ، النور والله الأئمة عليهم السلام ، يا أبا خالد ، لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن

(٥١٩ ـ ٣) ضعيف إسناده : والحديث سنده مكرر وكذا آخر الحديث مكرر من الحديث الذي مضى برقم ٤٨٠ بادنى تغيير يسير .

(٥٢٠ ـ ٤) ضعيف إسناده : والحديث مكرر اللفظ والسند وقد مضى برقم ٥١٧ . من طريق ابي خالد ايضا لكن يختلف سنده عن هذا الحديث مع زيادة في آخر الحديث وقد اشرنا لها وسيأتي بعض منه في اخر رقم ٥٢٢ .

(١) الاية ٥٤ ، ٥٥ ، س ٢٨ (٢) الاية ٢٩ س ٥٧

(٣) الاية ٨ س ٦٤

يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها .

٥٢١ ـ ٥ ـ علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله ابن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « الله نور السماوات والأرض ، مثل نوره كمشكاة(١) فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن، المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة

(٥٢١ ـ ٥) ضعيف إسناده : مضمون الحديث مضى فيما سبق وسيأتي وكذا سنده .

لقد كان لهذه الآية عدة وجوه في تفسيرها وسنضع للباحث ما لخصناه من أحد الوجوه التي تناسب ما فسر الامام به الاية فى هذا الحديث ونشفعه بقول ابن المغازلي الشافعي .

اقد نور الله السموات والارض بنور الوجود والعلم والانوار الطاهرة (٢) والهداية واليه تشير الاية وهو قوله : (الله نور السموات والارض) اي منورهما: (مثل نوره) أي صفة نور الله العجيبة الشأن (كمشكوة) (٣) فيها مصباح : الحسن والمصباح : الحسين ـ في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ـ كأن فاطمة كوكب دري ، فالمصباح المذكور في الاية ثانيا المراد به غير المذكور اولا وهو الحسين (ع) ولعل فيه اشارة الى وحدة نوريها وشبهت فاطمة (ع) مرة بالمشكوة ومرة بالقنديل من الزجاجة ووجه التشبيه فيها متحد وعند كونها (ع) ظرفاً لنور الحسين شبهت بالزجاجة لزيادة نوره باعتبار كون سائر الأئمة (ع) من ولده فلذا غير التشبيه =

(١) الاية ٣٥ س ٢٤ (٢) والنور الائمة (ع) فهم نور السموات حين كانوا محدقين بالعرش ، ونور الارض بعدما انزلوا الى صلب ادم (٣) اي المشكوة وهي الكرة غير النافذة التي يوضع فيها المصباح وقيل المشكوة الانبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة فيها

كأنها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ، توقد من شجرة مباركة إبراهيم عليه السلام ، زيتونة لا شرقية ولا غربية : لا يهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء : يكاد العلم ينفجر بها ولو لم

يوقد من شجرة مباركة ـ : ابراهيم أي المشبه بالشجرة فيها ضرب له المثل ابراهيم لان ابتداء ظهور ذلك النور منه ومواد العلوم من أثمار تلك الشجرة ، قال البيضاوي : درّي مضيء متلألىء كالزهرة في صفاته وزهرته منسوبة الى الدر (١)

هذا ما يتعلق بالمشبه به وأما تطبيقه على المشبه فان ابراهيم (ع) لكونه أصل عمدة الانبياء وهم (ع) اغصانه وتشعبت منه الغصون المختلفة من الانبياء الاوصياء من بني اسرائيل وبني اسمعيل واستنارت منهم انوار عظيمة في الفرق الثلاثة من أهل الكتب من اليهود والنصارى والمسلمين فكان ابراهيم كالشجرة الزيتونة من جهة تلك الشعب والانوار ولما كان تحقيق ثمار تلك الشجرة وسريان انوار هذه الزيتونة في نبينا وأهل بيته (ع) اكمل واكثر وأتم لكونهم الائمة الفضلاء وامتهم الامة الوسط وشريعتهم وسيرتهم أعدل السير واقومها كما قال تعالى: (وكذلك جعلناكم امة وسطاً) فهم وسط في كل شيء حتى في الصلوة فقد كان اليهود يصلون الى المغرب والنصارى الى المشرق فجعل قبلتهم وسط القبلتين وكذا في حكم القصاص والديات وسائر الاحكام جعلوا وسطاً فشبه ابراهيم (ع) من جهة تشعب هذه الانوار العظيمة منه زيتونة لم تكن شرقية ولا غربية اي غير منحرفة الاعتدال الى الافراط والتفريط المتحققين فى الملتين واومى بالشرقية الى النصارى

(١) او فعيل كمريق من الدرء : فانه يدفع الظلام بضوئه او بعض ضوءه بعضا من لمعانه الا انه قلب همزته ياء وقوله ؛ توقد من شجرة مباركة اي ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل حيث تقع عليها طوال النهار كالتي تكون على قلة جبل او صحراء واسعة فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى او غير نابتة في شرق المعمورة او غربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون او لا نها مضحى تشرق عليها دائما فتحرقها او في مقنأة تغيب عنها دائما فتتركها غير ناضجة

تمسسه نار نور على نور : إمام منها بعد إمام ، يهدي الله لنوره من يشاء : يهدي الله للأئمـــة من يشاء ويضرب الله الأمثال للنـاس ، قلت : أو كظلمات ؟ قال : الأول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني ، بعضها فوق بعض : معاوية لعنه الله وفتن بني امية ، إذا أخرج يده المؤمن فى ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً : إماماً من ولد فاطمة عليها السلام فماله من نور : إمام يوم القيامة وقال فى قوله « يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم (١) » : أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدى المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة .

= وبالغربية الى اليهود و لقبلتهم . نور على نور اي نور متضاعف (٢) وفي المشبه كل امام يتلوه امام يزيد في انارة علم الله ، وحكمته بين الناس .

ويؤيد هذا التأويل ما رواه ابن البطريق في العمدة والسيد ابن طاووس في الطريف عن مناقب بن المغازلي الشافعي باســـناده عن الحسن البصري انه قال : المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كانها كوكب دري فاطمة بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربيـــة لا يهودية ولا نصرانية يكاد نورها يضيء قال : يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال : منها بعد امام (يهدي الله لنوره من يشـاء) قال : يهدي لولايتهم من يشاء .

(١) الاية ١٢ س ٥٧

(٢) قال البيضاوى : فان نور المصباح اذا زاد فى انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لاسعة انتهى وفي المشبه كل امام يتلو اماما يزيد في انارة علم الله وحكمته بين الناس

٥٢٢ - ٦ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي ومحمد بن يحيي ، عن العمركي بن علي جميعاً ، عن علي بن جعفر عليه السلام ، عن أخيه موسى عليه السلام مثله .

٥٢٣ - ٧ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن محمد ابن الحسن وموسى بن عمر ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم » (١) قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : قول الله تعالى « والله متم نوره » قال : يقول : والله متم الامامة والامامة هي النور وذلك قوله عزوجل : « آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » قال : النور هو الامام.

(٥٢٢ — ٦) ضعيف إسناده : والحديث مكرر اللفظ والسند كما سبق برقم ٥٢١ .

(٥٢٣ - ٧) مجهول إسناده والحديث مضى سنده مراراً وكذا بعض منه وهو قوله تعالى: والله متم نوره — الى آخر الحديث برقم ٥١٧ . روى الشيخ سليمان في كتابه ينابيع المودة ص ١١٧ في تفسير قوله تعالى : (ليطفؤا) مثل ما جاء في تفسيرها في هذا الحديث

(١) الاية ٨ س ٦١ . (ارادوا ان يذهبوا نور الايمان والاسلام بفاسد الكلام فمثلهم كمثل من حاول اطفاء نور الشمس بفيه والله متم نوره — : باظهار كلمته ومؤيد نبيه ومعلى دينه وشريعته) كذا جاء في تفسيرها في مجمع البيان

٧٣
باب
ان الائمة هم اركان الارض
١٤

٥٢٤ ـ ١ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ماجاء به علي عليه السلام آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الفضل على جميع من خلق الله عزوجل ، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله ، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي

(٥٢٤ — ١) ضعيف بسنديه : والحديث مكرر اللفظ والمعنى وسيأتي برقم ٥٢٥ ومطولا ٥٢٦ ، ٥٢٧ .

ليس غرضنا اعادة البحث فيما قلناه في النصوص لأن النصوص التي دونت في هذا الكتاب والنصوص التي اوردناها لولم يكن واحد منها نصا على امامة علي وأولاده فلااقل انها بمجموعها تكون نصا لا تقبل الاحتمال والتأويل ، لاسيما الاحاديث التي نقلناها من صحاح أهل السنة : الصحيحة منها والمتواترة والمستفيضة والايات التي اجمع طوائف المسلمين على نزولها فيهم وفي فضلهم ووجوب متابعتهم وموالاتهم والنص على خلافتهم .

بل غرضنا ان نفهم مدى دلالة هذه الاحاديث التي اوردت في هذا الباب =

لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الارض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعى فيكسى وأدعى فاكسى ويستنطق فأنطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي ، علمت المنايا والبلايا والأنساب

— وهي بمجوعها تنحوالى مراد واحد في دلالتها ومعناها ومفادها : انه مما يجب على على كل مسلم ، (الاخذ بكل ماجاء به علي (ع) والامتناع عن كل ما نهى عنه) اذ السمع والطاعة واجبة له بنص من النبي (ص) ، اولا تدري ان النبي لما نزلت هذه الاية : (وانذر عشيرتك الأقربين) جمع عشيرته واستنصرهم وجعل لناصره ان يكون اخاه ووصيه ووارثه وخليفته من بعده وكان علي صبياً فأجابه دونهم فقال : (ان هذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا لهواطيعوا) فخرجوا يتضاحكون من تأميره هذا الغلام على شيوخ قومه وفيهم ابوه .

(ومما افاده الحديث : (انه جرى له من الفضل ما جرى لمحمد (ص) ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله عزوجل) . ولذلك استدل الامام على ما سبق من وجوب الاخـــذ بما جاء به بقوله : (المتعقب عليه — :) ولا يخفى منزلته التي استحق به ذلك الفضل الذي جرى له مثل ما جرى لمحمد (ص) او ليس هو الذي

وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ، أُبشر باذن

= انزله منزلة هارون من موسى (١) ولم يستثن من جميع المنـــازل إلا النبوة واستثناؤها دليل على العموم . على انك تعلم ان اظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته له ، وشد ازره به واشتراكه معه في امره وخلافته عنه وفرض طاعته على جميع امته بدليل قوله تعالى : ﴿ واجعل لى وزيراً من أهلي هرون أخي أشدد به أزري واشركه في امره ﴾ وقوله ﴿ واخلفني في قومى واصلح ـ : ﴾ فعلي بحكم هذا النص جرى له ما جرى لرسول الله من الفضل لأن هذا الحديث والذي قبله مع قطع النظر عن كل ما صدر عن النبي لو امعنا النظر فلا نجد كلمة هي أوضح واصرح من كلمة وصي وكلمة خليفتي ثم تعقيبها بالامر بالسمع والطاعة .

ويعلم من هذه الصراحة انها وصاية نبوة لا وصاية اعتيادية ووراثة نبوة لا وراثة مال او عقار فان عليا ابن عمه وابن العم لا يورث مع البنت ولا معنى لوراثة النبي لانه نبي غير انه يكون بمنزلته على سبيل الخلافة عنه في الولاية العامة ووجوب السمع والطاعة فعلي بحكم هذاين الحديثين خليفة رسول الله (ص) ووصيه فى قومه كما عرفت من الوصاية والخلافة والوراثةووزارته في اهله وشريكه في أمره .

ومن استكشف الحقيقة مما اثبتناه يفهم مغزى قوله (ع) : (انا قسيم الجنة والنار) (٢) ولقد سئل احمد بن حنبل فقال له رجل : ما تقول في هذا الحديث =

(١) وهو قوله (ص) حين اراد ان يغزو : انه لابد من ان اقيم او يقيم فخلفه . الحديث (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى) والحديث أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٩/١١١ . والحديث يدل على ان بقاء أمير المؤمنين (ع) على حد بقاء رسول الله (ص) ويعطي اثبات كل ما للنبي (ص) من رتبة وعمل ومقام ونهضة وحكم وامارة وسيادة عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى .

(٢) وهذا القول نفسه هو الذي احتج به على الشورى (وقد اخرج الدارقطني ان علياً قال للستة الذين جعل عمراً امر الشورى بينهم كلاما طويلا من جملته : انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (ص) ياعلى انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة ، غيري ؟ قالوا اللهم لا .) وروى ابن السماك ان ابا بكر قال له : سمعت رسول الله (ص) يقول (لا يجوز احد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) راجع ٧٧ ، ٧٨ من الباب التاسع من الصواعق .

الله وأؤدي عنه ، كل ذلك من الله مكنني فيه بعامه .

٥٢٥ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور العمي ، عن محمد بن سنان قال : حدثنا المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ـ ثم ذكر الحديث الأول .

٥٢٦ ـ ٣ ـ علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال : حدثنا سعيد الأعرج قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال : يا سليمان ، ماجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه ،

= الذي يروى ان عليا قال : انا قسيم النار فقال احمد وما ينكرون من هذا الحديث ؟! أليس روينا ان النبي (ص) قال لعلي : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قلنا : بلى . قال فعلي قسيم النار . كذا في طبقات اصحاب احمد وحكى عنه الحافظ الكنجي في الكفاية ص ٢٢ فليت القصيمي يدري كلام إمامه ـ كما انه في وسع الباحث ان يستنتج من الحديثين مختصاته التي اختص بها والتي لا يشركه احد من الناس فيها وهي التي اشار اليها بقوله : (اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد) (١) .

(٥٢٥ ـ ٢) ضعيف إسناده : والحديث مكرر اللفظ والسند . مضى برقم ٥٢٤ .

(٥٢٦ ـ ٣)ضعيف إسناده : والحديث مضى نحوه ٥٢٤ وسيأتي برقم ٥٢٧

(١) واخرج الطبراني عنه قال : كانت لعلي ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة . واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب لقد اعطى ثلاث خصال لا تكون لي خصلة منها احب الى من حمر النعم ـ :) والحديث بطوله اخرجه ابن حجر في الصواعق ص ٧٨ وصح عند الحافظ الاثبات ان معوية امر سعداً فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (ص) والحديث اخرجه جامع الترمذي بطوله ص ٢١٣/٢ والحاكم ١٠٨/٣ .

جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل على جميع من خلق الله، المعيب (١) على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عزوجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وبذلك جرت الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار (٢) وأنا الفاروق الأكبر (٣) وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي حمولة الرب (٤) وان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يدعى فيكسى ويستنطق وادعى فأكسى واستنطق فأنطق على حد منطقه (٥) ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن أحد قبلي، علمت علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشر باذن الله وأؤدي عن الله عزوجل، كل ذلك مكنني الله فيه باذنه.

(١) بناء على التفعيل من عيبه اذا نسبه الى العيب ويؤدي معنى (المتعقب) في الحديث السابق وهو معنى الطاعة (٢) لان حبه موجب للجنة وبغضه موجب للنار (٣) اذ به يفرق بين الحق والباطل (٤) يعني كافني ربي مثل ما كاف محمداً من اعباء التبليغ وهي حمولة الرب وهي التي وردت من الله لتربية الناس وتكميلهم (٥) اي في القيامة أدعى وأكسى ويستنطق للشهادة او الشفاعة او الاحتجاج.

٥٢٧ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً ، عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان قال : حدثني أبو عبد الله الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله عزوجل وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد ، وجعلهم الله عزوجل أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الاسلام ورابطه على سبيل هداه ، لا يهدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم ، أمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر والحجة البالغة على من في الأرض ، يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلها داخل الا على حد قسمي وأنا الفاروق الأكبر وأنا الامام

(٥٢٧ ـ ٤) ضعيف إسناده : والحديث مضى سنده وكذا نحو معناه .

لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي ، لا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله وسلم وإني وإياه لعلى سبيل واحد ، إلا أنه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست : علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب (١) وإني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة (٢) التي تكلم الناس .

٧٤
باب
نادر جامع في فضل الامام وصفاته
١٥

٥٢٨ ـ ١ ـ أبو محمد القاسم بن العلا رحمه الله رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم قال : كنا مع الرضا عليه السلام بمرو ، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة

(٥٢٨ ـ ١) مرفوع اسناده : القاسم هو : مولى ابي ايوب الخوري من اصحاب الصادق ويظهر من ترجمة ابن داود له انه ممدوح لكن سهى . وهو بغدادي من موالي المنصور ومات فيها . عبد العزيز بن مسلم من اصحاب الرضا ويظهر من ترجمة الشيخ انه حسن واستظهر الشيخ حسنه من هذه الرواية والحديث رواه الصدوق بكثير من كتبه بسند آخر فيه جهالة ومروى فى الاحتجاج وغيبة النعماني وغيرها . وسيأتي نحو مضمونه برقم ٥٢٩ .

(١) المنايا : آجال الناس والبلايا المصائب . الخطاب المفصول غير المشتبه .

(٢) وهي من مواريث الانبياء التي صارت اليه من شعيب والميسم المكواة . لما كان حبه وبغضه يتميز المؤمن من المنافق فكانه كان يسم على جبين المنافق بكي النفاق .

في بدء مقدمنا فأرادوا أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز، جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عزوجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عزوجل: « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (١) وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم: « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » (٢) وأمر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله وسلم حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك لهم شيئا يحتاج إليه الامة إلا بينه، فمن زعم أن الله عزوجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر به، هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم، إن الامامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلى مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم، إن الامامة خص الله عزوجل بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة

(١) آية ٣٨ س ٦ نزول اية يوم الغدير نقلا عن ١٦ مصدرا ولا يسعنا استقصاءها راجع الغدير تأليف الحجة الاميني ص ٢٣٠ - ٢٣٧ / ١ طبعة ايران (٢) اية ٤ س ٥ .

وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره (١) فقال : « إني جاعلك للناس إماماً (٢) » فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذريتي » قال الله تبارك وتعالى : « لا ينال عهدي الظالمين » فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارت في الصفوة ، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين ، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين (٣) » فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورّثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال جل وتعالى : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (٤) » فكانت له خاصة [فقلدها (٥) صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان ، بقوله تعالى : « وقال الذين أوتوا العلم والأيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث (٦) » فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة ، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن أين يختار هؤلاء الجهال ؟ ! إن الامامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إن الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن

---

(١) الاشادة رفع الصوت بالشيء (٢) ى ١٢٤ س ٢ (٣) ى ٧٣ س ٢١ (٤) ى ٦١ س ٣
(٥) في بعض النسخ (فقلدوها) (٦) ى ٥٦ س ٣٠ .

والحسين عليهما السلام ، إن الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، إن الامامة اُسّ الاسلام النامي (١) وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف ، الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار ، الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى (٢) وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار ، الامام الماء العذب على الظمأ والدال على الهدى والمنجي من الردى ، الامام النار على اليفاع (٣) ، الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك ، من فارقه فهالك ، الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل (٤) والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة (٥) والغدير والروضة ، الامام الأنيس الرفيق

(١) الاس والاساس أصل البناء ، والنامي صفة المضاف أو المضاف إليه والاول اظهر ، والسامي : العالي المرتفع . وبالامام تمام الصلاة - الخ إذ هو الآمر بجميعها ومعلم أحكامها والباعث لايقاعها على وجه الكمال وشرط تحقق بعضها والعلم بامامته شرط صحة جميعها والفيء : الغنيمة .

(٢) الغيهب الظلمة وشدة السواد والدجى بضم الدال الظلمة والاضافة بيانية للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبهة ، واجواز جمع الجوز وهو من كل شيء وسطه ، والقفار جمع القفر وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء والمراد الخالية عن الهداية أو المراد بأجوازها بينها . والظما بالتحريك شدة العطش .

(٣) اليفاع ما ارتفع من الارض (٤) الهاطل المتتابع المتفرق العظيم القطر .

(٥) الغزيرة باعجام الغين وتقديم المعجمة : الكثيرة .

والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد (١) الامام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذاب عن وحرم الله ، الامام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين (٢) الامام واحد دهره ، لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام أو يمكنه اختياره ، هيهات هيهات ، ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسأت العيون (٣) وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء (٤) عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه ، لا كيف وأنىَّ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا ؟ ! أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه

---

(١) الداهية الامر العظيم والنآد كسحاب بمعناها (٢) البوار : الهلاك
(٣) الحلوم كالألباب : العقول ، وضلت وتاهت وحارت متقاربة المعاني وخسأت أي كلت
(٤) عييت أي عجزت

وآله وسلم كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الاباطيل (١) فاتقوا مرتقاً صعباً دحضاً (٢) تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، قاتلهم الله أنى يؤفكون) (٣) ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلوا ضلالا بعيداً ووقعوا فى الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة، سبحان الله وتعالى عما يشركون » (٤) وقال عزوجل: « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ـ الاية » (٥) وقال: « مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون، سلهم أيهم بذلك زعيم، أم لهم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين » (٦) وقال عزوجل: « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٧) أم « طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون » (٨) أم « قالوا سمعنا وهم لا يسمعون » « إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين

---

(١) منتهم الاباطيل اي اوقعت في انفسهم الاماني الباطلة او اضعفهم.

(٢) الدحض: الزلق (٣) هذا على رواية الصفواني؛ كما اشار إليه المجلسي

(٤) اية ٦٨ س ٢٨ (٥) اية ٣٦ س ٣٣ (٦) اية ٣٧ - ٤٢ س ٦٨ (٧) اية ٢٤ س ٤٧

(٨) هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الآيات وليس في القران

لا يعقلون » « ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (١) » أم « قالوا سمعنا وعصينا (٢) » بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فكيف لهم باختيار الامام ؟ ! والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل (٣) معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة . مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونسل المطهرة البتول . لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب فالبيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرضا من الله عزوجل ، شرف الاشراف والفرع من عبد مناف ، نامي العلم مل الحلم ، مضطلع بالامامة « ٤ » عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله عزوجل ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله ، إن الانبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان فى قوله تعالى : « أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدّي الا أن يهدى ، فمالكم كيف تحكمون « ٥ » وقوله تبارك وتعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً « ٦ » وقوله في طالوت : « ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم « ٧ » وقال لنبيه صلى الله عليه

---

(١) اية ٢١ إلى ٢٤ س ٨ (٢) اية ٩٣ س ٢ (٣) راع اي حافظ للامة وفي بعض النسخ بالدال ، لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم اي لا يضعف ولا يجبن (٤) اي قوي عليها من الضلاعة وهي القوة (٥) اية ٣٥ س ١٠ (٦) اية ٢٦٩ س ٢ (٧) اية ٢٦٧ س ٢

وآله وسلم : « أنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً (١) » وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ، فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنم سعيراً (٢) » وإن العبد إذا اختاره الله عزوجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب ، فهو معصوم مؤيد موفق مسدد ، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار ، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ، تعدوا وبيت الله الحق (٣) ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهواءهم ، فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم (٤) فقال جل وتعالى: « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين (٥) » وقال : « فتعساً لهم وأضل اعمالهم (٦) » وقال : « كبر مقتاً

---

(١) الاية ١١٣ / ٤

(٢) اية ٥٣ - ٥٤ س ٤

(٣) يدل على جواز الحلف بحرمات الله فما ورد من المنع عن الحلف بغير الله اما مخصوص بغير هذا او بالدعاوى (٤) التعس بالفتح والتحريك الهلاك

(٥) ايه ٥٠ س ٢٨ (٦) اية ٨ س ٤٧

عند الله وعند الذين آمنوا ، كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار(١) » وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً .

٥٢٩ - ٢ - محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن ابن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم ان الله عزوجل اوضح بأئمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج (٢) بهم عن سبيل منهاجه وفتح (٣) بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه (٤) ، لأن الله تبارك وتعالى نصب الامام علماً لخلقه وجعله حجة على اهل موادّه «٥» وعالمه وألبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار ، يمد بسبب إلى السماء ، لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته ، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن ومشبهات الفتن ، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم

(٥٢٩ - ٢) صحيح إسناده : اسحق بن غالب الاسدي عربي صليب ثقة واخوه عبد الله كذلك وكانا شاعرين رويا عن ابن عبد الله (ع) له كتاب يرويه عدة من اصحابنا . والحديث مضى مضمونه برقم ٥٢٨ .

(١) اية ٣٥ س ٤٠ (٢) أبلج أي أوضح (٣) في بعض النسخ (منح) أي اعطى بوسيلتهم (٤) الطلاوة الحسن والبهجة والقبول (٥) أهل مواده اى اهل زياداته المتصلة وتكميلاته المتواترة غير المنقطعة مطيعا كان او عاصيا وعالمه بفتح اللام

ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم ، كل ما مضى منهم نصب لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً وهادياً نيراً وإماماً قيماً وحجة عالماً ، أئمة من الله ، يهدون بالحق وبه يعدلون ، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد (١) وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد ، جعلهم الله حيوة للأنام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها ، فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى (٢) والقائم المرتجى ، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه في البرية حين برأه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبواً بالحكمة (٣) في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره ، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح عليه السلام ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه (٤) ويكلؤه بستره ، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق (٥) ونفوذ كل فاسق ، مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرأً من العاهات (٦) ، محجوباً عن الآفات ، معصوماً من الزلات

---

(١) في بعض النسخ (يدين بهم العباد) . وتستهل اي يتنور ، والتلاد المال القديم وهو نقيض الطارف

(٢) المنتجى صاحب السر ، واصطنعه على عينه اختاره على شهود منه بحاله

(٣) اي منعما عليه وهو حال مقدرة لظلا بقرينة قوله : في علم الغيب

(٤) بعين الله اى بحفظه وحراسته او بعين عنايته ، الكلاءة الحراسة ، والطرد الدفع

(٥) الوقوب : دخول الظلام . والغاسق الليل المظلم ، والنفوث كالنفخ والفرية التهمة

(٦) المراد بالعاهات والآفات الامراض التي توجب نفرت الخلق

مصوناً عن الفواحش كلها ، معروفا بالحلم والبر في يفاعه (١) منسوبا إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتا عن المنطق في حياته ، فاذا انقضت مدة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته وجاءت الارادة من الله فيه إلى محبته (٢) وبلغ منتهى مدة والده صلى الله عليه وآله وسلم مضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وأيده بروحه وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه (٣) واستودعه سره ، وانتدبه لعظيم أمره وأنبأه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على أهل عالمه وضياءاً لأهل دينه والقيم على عباده ،رضي الله به إماما لهم ، استودعه سره واستحفظه علمه واستخباه حكمته (٤) واسترعاه لدينه (٥) وانتدبه لعظيم أمره وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحيير[٦] أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان اللائح من كل مخرج ، على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام ، فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي ولا يجحده إلا غوي ولا يصد عنه إلا جري على الله جل وعلا .

---

(١) في يفاعه . اوائل سنه يقال ايفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم

(٢) في بعض النسخ (حجته)

(٣) باهمال الصاد اي البيان الفاصل بين الحق والباطل كما قال تعالى إنه لقول فصل وفي بعض النسخ بالمعجمة اى زيادة بيانه (٤) واستخباه بالخاء المعجمة : اودع عنده وأمره بالكتمان . وفي بعض النسخ بالمهملة (٥) واسترعاه اي اعتنى بشأنه وفي بعض النسخ (واستدعاه) (٦) وفي بعض النسخ (تحير الجدل)

٧٥
باب

ان الأئمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عزوجل

١٦

٥٣٠ ـ ١ ـ الحسين بن محمد بن عامر الأشعري ، عن معلى بن محمد قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم [1] » فكان جوابه : « ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا [2] » يقولون

(٥٣٠ ـ ١) ضعيف إسناده : والحديث مضى بعض منه برقم ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ وسيأتي ٥٣١ ـ ٥٣٤ .

قد مر القول في قوله : (اطيعوا الله ـ وأولى الامر منكم) ثم انه تعالى تعالى وصف اولي الامر بصفة تدل على العلم والامر جميعاً في قوله : (وإذا جاءهم امر من الأمن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول واولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) فرد اليهم الامن والخوف للامراء والاستنباط الى العلماء ولا يجتمعان الا لأمير عالم قد انعكست فيه جميع لمعات النبوة واشعة نورها وذلك

(١) الاية ٦١ س ٤ : (٢) الاية ٥٥ / ٤

لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار : هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا « أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ، أم لهم نصيب من الملك ﴿ يعني الامامة والخلافة ﴾ ﴿فاذاً لايؤتون الناس نقيراً[١]﴾ نحن الناس الذين

= فان معرفة اسباب تلك الاثارة التي تصيب الناس فتستوجب خوفهم او طمأنينتهم ليست من العلوم التي للعقول سبيل عليها لانها من مقدرات الله وهو امر ما وراء الطبيعة والاخبار عما وراء الطبيعة من مختصات النبوة فان العقول مما لا تصل الى ذلك اذ هي لا تستمد معلوماتها الا من الحواس ومما تنتزعها من المعقولات الثانية مما هو راجع اليها ومتوقف عليها ، وان مقدرات الله لا نهاية لها وعوالمه لاحد لها ولكل عالم ما يخصه .

(فان المراد من قوله : (ع) ـ وكان جوابه ـ انه سئل عن معنى أولى الامر فاجاب السائل ببيان آية اخرى ليفهم ما يريد مع ايضاح وتشييد او لعل الاسباب التى ادت الى سوء الفهم واشكال الحديث انما نشأت من المصنف (ره) حيث اسقط تتمة الحديث وذكرها في موضع آخر .

وفي تفسير العياشي بعد قوله : (ان الله كان عزيزاً حكيماً والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا) قال : قلت قوله : في آل ابراهيم (وآتيناهم ملكاعظيما)فقال:ما الملك العظيم ؟ قال : ان جعل منهم أئمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى ، الله فهو : الملك العظيم ، قال : ثم قال : ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلهاواذاحكمتم ـ بصيرا) قال ايانا عنى ، انيؤدي الأولمنا الى الامام الذى بيده وهي الكتب والعلم والسلاح واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الذي في ايديكم ثمقال : للناس (يا أيها الناسآمنوا) فجمعالمؤمنين الى يومالقيامة =

(١) الاية ٥٦ - ٥٨

عنى الله، والنقير النقطة التي في وسط النواة (أم يحسدون الناس على ما آتاهم

= على طاعة اولى الامر (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) آيانا عنى خاصة (١) .

فظهر انه (ع) شرع في تفسير الآيات المتقدمة على تلك الآية وبين نزولها فيهم (ع) ليصبح نزولها فيهم (ع) أشد ايضاحاً وابينه (ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) وقال البيضاوي انها نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند الله مما يدعو اليه محمد .

وقد استدل الامام بهذه الآية على ان التابعين لأئمة الضلال الجاحدين لأئمة الحق هم ايضا يكونون بالنتيجة متفقين في القول مع الكفار الذين قالو ان عبادة الاصنام أرضى عند الله مما يدعو اليـــه محمد (٢) ، وذلك فان اليهود نبذو ما دعى اليه محمد في بدء دعوته وهؤلاء اتباع أئمـــة الضلال ردوا دعواه في استمرارها ، فان الأئمة كما علمت انها استمرار النبوة . إذ أئمة الحق هم المحور الذي تدور عليه رحى النبوة بعده الى يوم القيامة كما دللنا على ذلك سابقاً غير مرة من البراهين العقلية ونصوص الادلة الصحيحة . وبذلك يظهر عدم المنافاة بين تفسير الامام (ع) فيهم وبين نزولها ، لأن الله تعالى لما ذم المخالفين للرسول ولعنهم فهو ايضا جار فيمن خالف اهل بيته لأنهم هم القائمون مقامه ، ومن قوله: ام لهم نصيب من الملك . انكار ان يكون لهم نصيب من الملك او جحد لما زعمت اليهود ان سيصير اليهم . (فاذاً لا يؤتون الناس نقيرا) فلو صار اليهم فاذاً لا يؤتون ما يوازن =

---

(١) فان خفتم متنازعا في الامر فارجعوا الى الله والى الرسول وأولي الامر منكم هكذا نزلت وكيف يامرهم بطاعة اولى الامر ويرخص لهم في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم (اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم)

(٢) وقيل في حي بن اخطب وكعب بن الاشرف وفي جمع من اليهود خرجوا الى مكة يحالفون قريشا على محاربة رسول الله (ص) فقالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نأمن مكركم فاسجدوا الى الهتنا حتي نطمئن اليـــكم ففعلوا ؛ والجبت في الاصل اسم لصنم فاستعمل في كل ماعبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو الذي لاخير فيه فقلبت سينه تاء والطاغوت يطلق لكل باطل وغيره

الله من فضله ﴾ نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله أجمعين « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » (١) يقول : جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنم سعيراً إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً » (٢) .

٥٣١ ـ ٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون .

٥٣٢ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ،

= نقيراً وهذا هو الاغراق في بيان شحّهم فانه لو كانوا ملوكاً لكان من بخلهم انهم لم يسمحوا بمقدار النقرة وهي : النقطة في وسط النواة (٣) فما الظن بهم اذا كانوا اذلاء صاغرين والمراد بالناس النبي وآله ، اذا كانوا يحسدون آله على الامامة . وقد أشرنا إلى ما رواه ابن حجر في ص ٦٢ أن المراد بالناس هم .

(٥٣١ ـ ٢) مجهول إسناده : والحديث مكرر اللفظ والسند وقد مضى مطولا في الحديث السابق وسيأتي مختصراً في الحديث ٣٣٣ من طريق ابي الصباح .

(٥٣٢ ـ ٣) حسن إسناده : مضى نحو معناه ولفظه برقم ٥٣٠ وسيأتي مطولا برقم ٥٣٤

(١ : ٢) الاية ٥٦ - ٥٨ س ٤

(٣) ويحتمل ان يكون المراد في كلامه (ع) بالنقطة النقرة

عن النضر بن سويد عن يحي الحلبي ، عن محمد الأحول ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عزوجل : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » ؟ فقال : النبوة (١) ، قلت : الحكمة ؟ قال : الفهم والقضاء ، قلت : وآتيناهم ملكاً عظيماً ؟ فقال : الطاعة

٥٣٣ ـ ٤ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فقال : يا أبا الصباح ! نحن والله الناس المحسودون .

٥٣٤ ـ ٥ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » قال : جعل منهم الرسل والانبياء والأئمة ، فكيف يقرون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ! قال : قلت :

(٥٣٣ ـ ٤) ضعيف إسناده : والحديث مضى مطولا برقم ٥٣٠ من طريق العجلي ومختصراً برقم ٥٣١ من طريق ابن الفضيل .

(٥٣٤ ـ ٥) حسن إسناده : والحديث مضى مطولا برقم ٥٣٠ ومختصراً برقم ٥٣٢ .

---

(١) فسر الكتاب بالنبوة لاستلزامه لها ولعل المراد بالفهم الالهام ، والقضاء العلم والحكم بين الناس او الفهم او فهم مطلق للعلوم والمعارف ، وبالفهم اشاره الى الحكمة النظرية وبالقضاء الى الحكمة العملية وقوله : الطاعة فان المراد منها اي فرض طاعته على الخلق

وآتيناهم ملكاً عظيماً ؟ قال : الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم.

٧٦

باب

ان الأئمة عليهم السلام هم العلامات التى ذكرها الله عزوجل فى كتابه

١٧

٥٣٥ - ١ - الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق قال : حدثنا داود الجصاص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلامات هم الأئمة عليهم السلام

(٥٣٥ - ١) ضعيف إسناده : والحديث مكرر اللفظ والسند كما سيأتي برقم ٥٣٦ ، ٥٣٧ .

للايات تفسير مشهور وهو الظاهر الذي قد فسر بعضهم به العلامات بالمعالم وهي التي يعلم بها الطرق وبعضهم قال : ان الجبال علامات يهتدون بها نهاراً وبالنجم يهتدون بها ليلا ، والمراد بالنجم الجنس - :

ولها تأويل كما هو مأول فى الحديث (ع) وهذه المعاني التي أوّل بها الامام الآيات هى بطون لها ولا تنافي كون ظواهرها ايضا مرادة فانه كما ان لأهل الارض جبالا وانهاراً ونجوماً وعلامات يهتدون بها الى طرقهم الظاهرة وبها تصلح معاشهم =

٥٣٦ - ٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أسباط ابن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عزوجل: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» (١) فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجم والعلامات (هم) الأئمة عليهم السلام

٥٣٧ - ٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» قال: نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

= فكذلك لهم رواسي من الانبياء والاوصياء والعلماء بهم تستقر الارض وتبقى ومنابع للعلوم والمعارف بها يحيون الحياة المعنويه وشمس وقمر ونجوم من الانبياء والائمة (ع) بهم يهتدون الى مصالحهم الدنيوية والاخروية وقد تضمنت الآيات ظهراً وبطناً الوجهين .

(٥٣٦ - ٢) ضعيف إسناده : مضى نحو معناه ولفظه وسيأتي وكذا سنده

(٥٣٧ - ٣) ضعيف إسناده : مضى مكرراً برقم ٥٣٥ ، ٥٣٦ وكذا سنده

(١) الاية ١٦ س١٦ ضمير هم في الاية وضمير يهتدون على تأويل الامام راجعان الى العلامات وهو اظهر لان قبل هذه الاية (والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهاراً وسبلا لعلكم تهتدون) فكان الظاهر على التفسير المشهور وانتم تهتدون وعلى تأويله (ع) لا يحتاج الى تكلف الالتفات

٧٧
باب
أن الايات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الائمة عليهم السلام
١٨

٥٣٨ ـ ١ ـ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد ابن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن امية بن علي، عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون» (١) قال: الآيات هم الأئمة والنذر هم الانبياء عليهم السلام.

٥٣٩ ـ ٢ ـ أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني،

(٥٣٨ ـ) ضعيف إسناده: احمد بن هلال العبرتائي (٢) وهو من بني جيد او جنيد ولد سنة ١٨٠ وكانت وفاته سنة ٢٦٧ وهو غال متهم. وقد روى اكثر الأصول. امية بن علي القيسي السامي والقيسي نسبة الى قيس بن عيلان وهم قبائل تنزل بادية الشام وقد ضعفه الاصحاب وكان يروى عن ابي جعفر (ع) وروى عنه احمد بن هلال كتابه. والحديث سيأتي نحو مضمونه برقم ٥٤٠

(٥٣٩ ـ ٢) ضعيف إسناده: موسى بن محمد العجلي لم اقف على ترجمته =

(١) الاية ٢ س ١٠ والايات جمع اية وهي العلامة وانما كانوا ايات لانهم علامات لسبيل الهداية ودلائل لعظمة الله وقدرته وحكمته والنذر جمع النذير بمعنى المنذر

(٢) العبرتائي قرية بناحية الاسكاف وفي القاموس عبرتى: قرية قرب النهروان ببغداد فالنسبة اليها لا تكون عبرتائي بل عبرتي

عن موسى بن محمد العجلي عن يونس بن يعقوب ، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل « كذبوا بآياتنا كلها »(١) يعني الاوصياء كلهم.

٥٤٠ ـ ٣ ـ محمد بن يحي ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير أو غيره ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه

= والحديث مضى مضمونه ٥٣٨ .

استشهد الامام (ع) بهذه الآية على تكذيب كل امة لوصيها الذي اخلفه عليهم نبيهم ، مع ان الاية صدرها كان هكذا : (ولقد جاء آل فرعون النذر فكذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر) فالآية دلت على ان آل فرعون كذبوا بموسى .

ولكنها مع ذلك تصلح لأن تكون مورداً للشاهد اذ ان تكذيب موسى تكذيب لاوصيائه كهرون ويوشع . او يمكن توجيهها بان المراد بتكذيب النذر هم الانبياء والاوصياء الذين سبقت نبواتهم نبوة موسى وحيث انهم اخبروا بنبوته لما علم ان كل نبي يعطي معلومات كافية عن النبوات التى قبله والتي بعده وكل مايرافق حياتهم من حوادث لتطلع امته على سير النبوات فعلى هذا المعنى يكون نظيره التكذيب في هذه الأمة التكذيب بالاوصياء (ع) فكذبوهم بما حدثوهم ومما يؤيد ما ذكرناه ما في تفسير الامام (ع) ان موسى (ع) كان يخبر قومه بالنبي واوصيائه (ع) ويأمرهم بالايمان بهم والتكذيب بواحد تكذيب بالجميع لما علم من من اشتراكهم في الحق والصدق والدين .

(٥٤٠ ـ ٣) مجهول إسناده : والحديث مضى مكرراً سنده وكذا مضمونه —

الآية « عم يتساءلون عن النبأ العظيم » (١) قال : ذلك إلي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم اخبرهم ، ثم قال : لكني أخبرك بتفسيرها ، قلت: عم يتساءلون؟

٭ انما انصرفت عن الشرح والتدليل على آية النبأ التي اوردها الامام في الحديث هذا اكتفاء بما سبق وبما سيأتي في الأبواب الأخرى في هذا الكتاب على أن آية النبأ قد تعرض لتأويلها جماعة من المفسرين من أهل السنة كما هي مأولة هنا ـ منهم محمد بن مؤمن الشيرازي (٢) باسناده عن السدي يرفعه ، قال : اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله (ص) فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك أم لمن قال (ص) يا صخر الامر بعدي لمن (هو مني بمنزلة هرون من موسى) فانزل الله (عم يتساءلون) يعني يسئلك أهل مكة عن خلافة علي ابن ابي طالب (الذي هم فيه مختلفون) منهم المصدق بولايته ومنهم المكذب قال : (كلا) ومعناها ردعهم (سيعلمون) اي سيعرفون خلافته بعدك انها حق تكون (ثم كلا سيعلمون) اي يعرفون خلافته وولايته اذ يسألونك عنها وسيسأل الناس عنها يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى : (وقفوهم انهم مسؤولون) (٣) واخرج ابن شهراشوب عن تفسير القطان باسناده عن السدي مثله ، واخرجه محمد بن العباس بن مروان في تفسيره باسناده ، الى علقمة قال : خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) فاردت البراز اليه فقال أمير المؤمنين (ع) مكانك وخرج بنفسه فقال له : اتعرف النبأ العظيم =

(١) الاية ٢ ص ٧٨ (٢) روى ذلك السيد في كتابه الطرايف . واخرجه من عدة طرق الشيخ سليمان في كتابه ينابيع المودة ص ٤١٦ (٣) اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري والواحدي ـ كما في تفسيرها عن الصواعق ـ ورويا في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون عن ولاية علي واهل البيت قال : لان الله امر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الا المودة في القربى (قال) والمعني انهم يسألون هل والوهم حق الموالات كما اوصاهم النبي ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة انتهى كلام الواحدي وحسبك ان بن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق ص ١٠ في الآيات النازلة فيهم وهي الاية الرابعة وقد أطال الكلام فيها

قال : فقال : هي فى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : ما لله عزوجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبأ أعظم مني .

= الذي هم فيه مختلفون قال لا فقال عليه السلام انا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم ، وعنها رجعتم بعد ما قبلتم ، وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم ويوم الغدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى رأسه بيده .

ولم اتعرض الى وصفه (ع) حيث اني ايقنت ان سوف انتهى من القول الى ما هو منسوب الى العجز ومقصر عن الغاية ، وما قدر ما يحسن البليغ في وصف من كان لا يعرف حقيقته الا الله ورسوله (١) .

وما عسى ما يقوله القائل في فضله اذا كان فضله كالشمس في رابعة النهار الا ان يكون (كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر) وما اقول : (في رجل اقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله) وانى لهم بذلك واليه (تعزى كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ وبه اقتفى وعلى مثاله احتذى) (٢) فهو (عظيم العظماء نسخة مفردة لم يرها الشرق ولا الغرب صورة طبق الاصل لا قديماً ولا حديثاً) (٣) ولذلك اوكلت الوصف عنه الى علم الناس به .

---

(١) وهو قول رسول الله (ص) : يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرف الله الا انا وانت ولا يعرفني الا الله وانت والحديث مشهور (٢) مقتطف من كلام ابن ابي الحديد في شرح النهج ص ٦ / ١ (٣) شبلي الشميل . نقلا عن كتاب (صوت العدالة ص ١٩ تأليف جورج جرداق

٧٨
باب
ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من الكون مع الأئمة عليهم السلام
١٩

٥٤١ ـ ١ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن

(٥٤١ ـ ١) ضعيف إسناده : والحديث مكرر اللفظ والسند وسيأتي في الحديث رقم ٥٤١ وفيه اختلاف يسير في آخره مع اتحاد في المعنى .

كان الامام ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين ، إذا تلا قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يدعو الله عزوجل بدعاء طويل ، يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقة لأئمة الدين ، والشجرة النبوة ثم يقول : (وذهب آخرون الى التقصير في امرنا ، واحتجوا بمتشابه القران ، فتأولوا بآرائهم ، واتهموا مأثور الخبر فينا (قال) من يفزع خلف هذه الامة ، وقد درست أعلام هذه الملة ، ودانت الامة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ـ فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم ، إلا اعدال الكتاب وابناء أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل يعرفونهم او تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا ، وبرأهم من الافات ، وافترض مودتهم في الكتاب) .

أحمد بن عائذ ، عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »(١) قال إيانا عنى .

٥٤٢ ـ ٢ ـ محمد بن يحي ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال : الصادقون هم الأئمة والصديقون بطاعتهم .

٥٤٣ ـ ٣ ـ أحمد بن محمد ، ومحمد بن يحي ، عن محمد بن الحسين ،

(٥٤٢ ـ ٢) صحيح إسناده : وهو مكرر مما سبق وكذا سنده . انما سموا بذلك لطاعتهم للانبياء في جميع ما اتو به قبل كل احد وعصمتهم من الخطأ فهم صادقون من جهة القول صديقون من جهة الفعل (٢) .

(٥٤٣ ـ ٣) مختلف فيه كالموثق : والحديث سيأتي نحو معناه ولفظه برقم ٥٤٤ — ٥٥٢

---

(١) ٩/١٢٠ (٢) راجعه في ص ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر في تفسير الاية (واعتصموا بحبل الله جميعاً) من الآيات التي اوردها في الفصل الاول الباب الاول . وقد قال : الحجة شرف الدين في كتابه المراجعات ص ١٩ طبعة ٤ . بعد انتهاء كلام الامام (هذا كلامه (ع بعين لفظه فامعن النظر فيه وفيما تلوناه عليك من كلام امير المؤمنين ، تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في الموضوع باجلى مظاهره . واعتبر هذه الجملة من كلامهما ، نموذجا لاقوال سائر الائمة من اهل البيت فانهم مجمعون على ذلك وصحاحنا عنهم متواترة وكذا حفاظ اهل السنة كما عرفه من ابن حجر وغيره ؛ كالخوارزمي من ابن عباس بلفظه واخرجا ابو نعيم الحافظ والحمويني من طريقين احدهما المتقدم والاخر عن الامام الصادق . ونقل ذلك الشيخ سليمان في كتابه ينابيع المودة ص ١١٩

(٣) فضمير طاعتهم راجع الى الصادقين او عطف تفسير على الائمة اي الصادقون هم والصديقون ، ويؤيده في بصائر الدرجات بدون العاطف

عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن (١) فليول [علياً] وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي ، اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل للمخالفين لهم من امتي ، اللهم لا تنلهم شفاعتي .

٥٤٤ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله تبارك وتعالى يقول : استكمال حجتي على الأشقياء من امتك (٢) من ترك ولاية علي ووالى أعداءه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده ، فان فضلك

(٥٤٤ ـ ٤) مجهول إسناده : والحديث بلفظه سيأتي مختصراً ٥١١ ، ٥١٢ وكذا سنده

انت تعلم ان المراد من حبهم وولائهم المذكورين في الحديث ليس إلا الحب والولاية اللازمان (عند أهل الحق) لائمة الصدق ولولا أن لهم منصبا من قبل الله يستوجب السمع والطاعة لما كانت محبتهم بهذه المثابة التي لو مات المؤمن على حب آل محمد لمات شهيداً مغفوراً له ، تائبا ، مؤمنا مستكمل الايمان ، بشره ملك الموت ومنكر ونكير بالجنة ، وزف اليها كما تزف العروس الى بيت زوجها ، ويفتح له في قبره بابان الى الجنة ، ويجعل قبره مزاراً لملائكة الرحمة ، ومن مات على بغض =

---

(١) صنع الله غرسها بروحانيته من دون غارس (ه) (فليتول) في النسخة (ص
(٢) على الاشقياء من امتك ؛ استكمال حجتي ومن ترك بدل من الاشقياء يفسره

فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم وهم الأئمة الهداةمن بعدك جرى فيهم روحك وروحك ماجرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزوجل فيهم سنتك وسنة الأنبياء قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك حق علي لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ونجى من أحبهم ووالاهم وسلم لفضلهم ولقد آتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم .

آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ، الى آخر خطبته العصماء (١) التي أراد (ص) ان يرد بها شوارد الاهواء .

ومضامين هذه الاحاديث كلها متواترة ، وما كانت لتثبت لهم هذه المنازل ، لولا انهم حجج الله البالغة ومناهل شريعته السائغة والقائمون مقام رسول الله في امره ونهيه ، الممثلون له بأجلى مظاهر هديه ، فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله وقد قال (ص) (لا يحبنا الا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي) (٢) ولذا قال فيهم الفرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... او قيل من خير أهل الارض قيل هم

---

(١) والخطبة لطولها إقتطفنا منها مورد الشاهد ، وقد اخرجها الامام الثعلبي في تفسيره اية المودة من تفسيره الكبير عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله (ص) وارسلها الزمخشري في تفسير الاية من كشافه ارسال المسلمات فراجع

(٢) اخرجه الملا كما في المقصد الثاني من مقاصد الاية ١٤ من الباب ١١ من الصواعق

٥٤٥ ـ ٥ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبي المغرا ، عن محمد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن (١) التي غرسها الله ربي بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وليتول وليه وليعاد عدوه وليسلم للاوصياء من بعده ، فانهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، إلى الله أشكو أمر امتي المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي وأيم الله ليقتلن ابني (٢) لا أنالهم الله شفاعتي .

(٥٤٥ ـ ٥) مجهول اسناده : والحديث مضى نحو معناه ولفظه برقم ٥٤٣ وسيأتي برقم ٥٤٦

والحديث اخرجه الطبراني في الكبير والرافعي في مسنده بالاسناد الى ابن عباس قال : (قال رسول الله (ص) : من سره ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليول عليا من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد ، باهل بيتي من بعدي ، فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من امتي ، القاطعين فيهم صلتي ؛ لا انالهم الله شفاعتي) (١)

---

(١) اى الاقامة (٢) اي الحسين (ع) وربما يقرء بصيغة التثنية اشارة الى الحسن والحسين (ع)

(٣) هذا الحديث بلفظه هو الحديث ١٣٨٩ من احاديث الكنز ص ٢١٧ / ٦ وقد اورده في منتخب الكنز فراجع ص ٩٤ / ٥ هامش مسند احمد غير انه قال ورزقوا فهمي ولم يقل علمي ولعله غلط من الناسخ ، واخرجه الحافظ ابو نعيم في حليته ونقله ابن ابي الحديد في ص ٤٥٠ / ٢ شرح النهج ط مصر

٥٤٦ ـ ٦ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى ابن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد القهار ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده (١) فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصياءه من بعده ، فانهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ، فلا تعلموهم فانهم أعلم منكم وإني سألت ربي ألا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض ، هكذا ـ وضم بين أصبعيه ـ وعرضه ما بين صنعاء إلى أيلة ، فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم (٢)

(٥٤٦ـ٦)ضعيف اسناده : موسى بن سعدان الحناط الكوفي ضعيف عبدالقاهر مجهول . والحديث مضى نحو معناه ولفظه مختصراً برقم٥٤٣، ٥٤٥ وسيأتي برقم ٥٤٧

والحديث اخرجه مطير والبارودي ، وابن جرير ، وابن شاهين ، وابن منده من طريق اسحاق ، عن زياد بن مطرق ولم يخرجوه بطوله بل استثنوا آخره واقتصروا على قوله : (ولن يدخلوكم عن باب ضلالة ـ :) (٣) ومثله حديث زيد بن ارقم(٤) واخرج الطبراني في حديث الثقلين قوله : (فلا تقدموهم فتهلكوا ،ولا تقصروا =

(١) لعله (ص) كنى بالقضيب المغروس بيد الرب عن شجرة اهل البيت (ع)

(٢) اريد بالكتاب القران وبعدم الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلتهم عما يحتاجون اليه ، وصنعاء بلد باليمن تشبه دمشق بالجنان ، وايلة جبل بين المدينة ومكة وبلد بين ينبع ومصر (٣ وجاء برقم ٢٠٧٨ من احاديث الكنز ص ١٥٥ / ٦ واورده في المنتخب ص ٣٢ / ٥ هامش مسند احمد . واورده بن حجر مختصرا في ترجمة زياد بن مطرف في القسم الاول من اصابته (٤) وجاء برقم ٢٠٧٧ من احاديث الكنز في ص ١٥٦ / ٦ وفي منتخبه على هامش مسند احمد ٣٢ / ٥ واخرجه الحاكم ص ١٢٨/ ٣ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

٥٤٧ - ٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسن بن زياد ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام (١) : إن الروح والراحة والفلاح والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله عزوجل لمن تولى علياً عليه السلام وأتم به وبرىء من عدوه وسلم لفضله وللاوصياء من بعده، حقاً علي أن أدخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم ، فانهم أتباعي ومن تبعني فانه مني .

= عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) (٢)

وآخر الحديث مقتبس من خطبة لأمير المؤمنين قال فيها : (انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى ، فان لبدوا فالبدوا ، وان نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا (٣)

(٥٤٧ - ٧) ضعيف إسناده : وقد مضى نحو معناه في الاحاديث السابقة .

---

(١) ونقله ابن حجر في تفسيره الاية الرابعة في الباب ١١ ص ٨٩ من الصواعق

(٢) كما في صفحة ١٨٩ / ١ في النهج من الخطبة رقم ٩٣

(٣) كانه سقط منه قال رسول الله كما يظهر من اخر الخبر

٧٩
باب
أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام
٢٠

٥٤٨ ـ ١ ـ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الذكر أنا والأئمة أهل الذكر وقوله عزوجل: « وإنه لذكر لك

(٥٤٨ ـ ١) ضعيف على المشهور إسناده: عبد الله بن عجلان السكوني قد وقع في طريق الصدوق في باب الاصناف التي تجب عليها الزكوة ووصفه بعضهم بالأحمر وقدعده الشيخ من اصحاب الباقر والصادق وقد نسب الى الكشي انه صحيح والظاهر انه من الحسن بمكان. والحديث سيأتي نحو معناه ولفظه برقم ٥٤٩ ـ ٥٥٥ ونحو مضمونه برقم ٥٥٦ .

كيف لا يكونون هم اهل الذكر وقد قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب وسفنا للنجاة إذا طفت لجج النفاق، وامانا للامة من الاختلاف اذا عصفت عواصف الشقاق، وباب حطة يغفر لمن يدخلها، والعروة الوثقى لاانفصام لها وقد قال أمير المؤمنين (ع) (٢) : فأين تذهبون وأنى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم ـ

(١) الاية ٤٥ س ١٦   (٢) في الخطبة رقم ٨٣ ص ١٥٣ / ١

ولقومك وسوف تسألون »(١) قال أبو جعفر عليه السلام : نحن قومه ونحن المسؤلون .

٥٤٩ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن ارومة عن علي بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله

= عترة نبيكم وهم ازمة الحق ، واعلام الدين وألسنة الصدق فانزلوهم بأحسن منازل القران وردوا اليهم العطاش ايها الناس خذوها (٢) من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم انه يموت الميت منا وليس بميت ويبلى من بلى منا وليس ببال ، فلا تقولوا مالا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو ، الم أعمل فيكم بالثقل الاكبر (٣) واترك فيكم الثقل الأصغر وقال (ع) : انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى

وقال الامام علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين في كلام له : فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة ، وتأويل الحكم إلا اعدال الكتاب وابناء الأئمة ومصابيح الدجى احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الافات ، وافترض مودتهم في الكتاب

(٥٤٩ ـ ٢) ضعيف إسناده : محمد بن ارومة والصحيح ابن اورمة ابو جعفر القمي مختلف فيه راجع ترجمته في تنقيح المقال رقم ١٠٤٣٥ ص ٨٣/٢

(١) الاية ٤٣ ـ ٤٤

(٢) اي خذوا هذه القضية عنه (ص) وهي (ان يموت الميت من اهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت لبقاء روحه ساطعة الانوار في عالم الظهور) كذا قال الشيخ محمد عبده

(٣) المراد به القران ، والمراد بالثقل الاصغر ولداه ويقال عترته للناس ـ كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شراح النهج

عليه السلام : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله المسؤولون ، قال : قلت : قوله : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : إيانا عنى ونحن المسؤولون .

٥٥٠ ـ ٣ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ؟ فقال : نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون ، قلت : فأنتم المسؤولون ونحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت : حقاً علينا أن

= والحديث مضى وسيأتي مراراً .

اخرج الثعلبي في معنى هذه الآية في تفسيره الكبير عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية قال : نحن اهل الذكر واخرجه الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح الاسرار وفي تفسير محمد بن الشيرازي استخرج من التفاسير الاثنى عشر عن ابن عباس قال فاسئلوا أهل الذكر هم محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين هم اهل الذكر والعلم والعقل والبيان واهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمى المؤمن مؤمنا الا لكرامة لأمير المؤمنين قال رواه سفيان الثوري عن السدي

(٥٥٠ ـ ٣) ضعيف على المشهور إسناده : والحديث مطول مما سبق وسيأتي

يشير بقوله : ـ ذاك الينا ـ الى انه لم يفرض عليهم الجواب عن كل مسئلة فيما اذا سئلوا بها اذ قد يقترن الجواب بالمانع كما اذا كان السائل لم يكن عنده استعداد لتلقى الجواب أو غير قابل لفهمه او غير ذلك من الامور . ولا ينافي فيما مر من وجوب تعليم الجهال على العلماء . ولعل الاستشهاد بالآية كان على وجه التنظير وذلك حيث ان سليمان (ع) انه خير بين المن وهو العطاء أو الأمساك في الامور الدنيوية كذلك فوض اليهم (ع) في بذل العلم فلا حساب عليهم فيما اذا امسكوا أوأعطوا =

نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : حقاً عليكم أن تجيبونا ؟ قال : لا (١) ذالك الينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل ، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى : « هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب » (٢).

٥٥١ ـ ٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذكر وأهل بيته عليهم السلام المسؤولون وهم أهل الذكر (٣)

٥٥٢ ـ ٥ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى :

= ماشاؤا فامساكهم ليس الا ان المورد غير قابل والا فالفيض منهم غير منقطع وقد اودع الله قلوبهم ينابيع الحكمة والهمهم العلم الهاما فلم يعيهم بعده الجواب ولا يحيدوا فيه عن الصواب .

(٥٥١ ـ ٤) صحيح إسناده : والحديث مختصر مما سبق وسيأتي

(٥٥٢ ـ ٥) صحيح إسناده : والحديث مكرر اللفظ والسند وهو مختصر مما سبق.

---

(١) وذلك لان كل سؤال ليس بمستحق الجواب ولا كل سائل بالحري ان يجاب ورب جوهر علم ينبغى ان يكون مكنونا ورب حكم ينبغي ان يكون مكتوما (٢) الاية ٣٨ س ٣٨

(٣) ولعل فيه اسقاط او تبديل لأحدى الايتين بالاخرى من الرواة والنساخ وربما يأول بتقدير مضاف ، أي فرسول الله ذو الذكر اوالمذكر لان اللام في له (لك ولقومك) للتعليل لا للانتفاع لانه لا يختص به وبقومه بل هو شامل للعالمين واهل بيته عطف على رسول الله والمسؤولون نعت لاهل بيته او مبتدأ او خبر والغرض في هذا الخطاب كون اهل بيته هم المسؤولون وقوله : هم اهل الذكر اشارة الى تفسير الاية الاخرى يعني انهم جامعون لكوانهم ذكراً ولكونهم اهل الذكر

« وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون .

٥٥٣ ـ ٦ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرني منها مسألة واحدة ، قال : ولا واحدة يا ورد ؟ قال : بلى قد حضرني منها واحدة ، قال : وما هي ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال: ذاك إلينا.

٥٥٤ ـ ٧ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن من عندنا يزعمون أن قول الله عزوجل : « فاسألوا أهل الذكر

(٥٥٣ ـ ٦) حسن كالموثق إسناده : ابو بكر الحضرمي واطلاقه ينصرف الى عبد الله بن محمد الذي كانت وثاقته مثبتة في ترجمته وقد يطلق على محمد بن شريح المجهول . ورد اخو الكميت بن زيد الاسدي الشاعر . والحديث مضى نحوه فيما سبق وسيأتي مختصراً في الحديث ٥٥٤

(٥٥٤ ـ ٧) صحيح إسناده : والحديث مضى نحوه مطولا فى الحديث السابق . ومختصرا في الحديث الذي سيأتي

إن كنتم لا تعلمون » أنهم اليهود والنصارى ، قال : إذاً يدعونكم إلى دينهم قال : قال بيده إلى صدره (*) نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون .

٥٥٥ ـ ٨ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال علي بن الحسين عليه السلام : على الأئمة من الفرض ماليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ماليس علينا ، أمرهم الله عزوجل أن يسألونا ، قال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب . إن شئنا أجبنا وإن شئنا امسكنا

٥٥٦ ـ ٩ ـ أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت : قال الله عزوجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » وقال الله عزوجل : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (١) فقد فرضت عليهم المسألة ، ولم يفرض عليكم الجواب ؟ (٢) قال : قال الله تبارك وتعالى « فان لم يستجيبوا لك فاعلم إنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه (٣)

(٥٥٥ ـ ٨) صحيح إسناده : وهو مكرر وقد مضى نحوه مختصراً ومطولا

(٥٥٦ ـ ٩) صحيح إسناده : والحديث مضى مضمونه في الاحاديث السابقة وكذا سنده .

(*) متعلق بقال يتضمن معنى الاشارة او القول بمعنى الفعل كما هو الشايع

(١) الاية ١٢٣ س ٩ (٢) ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد كانه استفهم السر فاجابه الامام بالاية ولعل المراد انه لو كنا نجيبكم عن كل ما سألتم فربما يكون في بعض ذلك مالا تستجيبونا فيه فتكونون من اهل هذه الاية (٣) الاية ٥٠ س ٢٨

٨٠
باب
أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة (ع)
٢١

٥٥٧ - ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري ، عن سعد عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولوا الألباب » (١) قال أبو جعفر عليه السلام :

(٥٥٧ - ١) مجهول إسناده : والحديث مكرر اللفظ والمعنى وسيأتي في ٥٨٨ وكذا سنده .

تصف الآية المتذكرين- بأولى الألباب - وهم اصحاب العقول السليمة الذين ادركوا فضل اهل العلم على غيرهم فاختاروا إمامة الأعلم وفضلوه على غيره . ولم تكن طائفة من طوائف المسلمين تفرض في الأمام ان يكون اعلم الناس - قانتاً لله يقضي اطراف الليل واطراف النهار في السجود يرجو رحمة ربه ويحذر الاخرة - غير الامامية ، وما ذاك إلا لانهم تذكروا بالقرآن وجدوا القرآن يلزمهم بأن يكون الامام بهذا الوصف لأن الامامة منصب الآهي مخول منه تعالى في تولي رقاب المسلمين ولذلك يكون الأمام اولى بهم من انفسهم كالنبي وهذا لا يكون الا لذوي الكفاءة الذين قد توفرت فيه جميع مؤهلات الخلافة والوصاية ، وبديهي ان مثل ذلك لم يكن بمقدور احد الا من اختاره الله لها وليس لأحد الخيار في ذلك ، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ، وما كان لمؤمن ومؤمنة اذا قضى الله ورسوله =

(١) الاية ١٢٣ س ١

نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا ، وشيعتنا اولوا الألباب .

= امراً ان يكون لهم الخيرة ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً ـ ومن يختاره يؤتيه من فضله مالم يؤت أحد من العالمين وهو ميراث النبوة من الكتاب والحكمة الذي وصفه الله بالملك العظيم (١) ولا يرثه الا من كانت له منزلة النبوة ومن أجل عظمة هذا الملك ثارت على أهل البيت ضغائن الحاسدين وكيد الكائدين فتولوا غيرهم وهم معرضون وقد اجمعوا أمرهم وهم يمكرون فدبروا لهم المكائد وتربصوا بهم الدوائر وزاحوهم عن مواطنهم وتتبعوهم تحت كل حجر ومدر .

بعد ما اعرضوا عن النصوص وخالفوا القرآن وغالطوا عقولهم في تجويز تقديم المفضول على الفاضل (٢) ولم يلتفتوا الى انكار القرآن حيث يقول ـ وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ـ فارتضوا بما اختارته اهواؤهم ومالت اليه عواطفهم بدلا عن أئمة العصمة وينابيع الحكمة .

ولو اهتدوا رشداً لعلموا ان لا علم للأول ولا من هو دونه بمرقان ولا لثالث الا ما علمهم أمير المؤمنين علي (ع) . ونود ان يطلع الباحث على حادث كاد ان ينفذ حكم الخليفة فيه لولا ان يتداركه امير المؤمنين وهو رجم المرأة التي ولدت لستة اشهر فقال له علي (ع) ان الله تعالى يقول : وحمله وفصاله ثلاثون شهراً . وقال تعالى : وفصاله في عامين . فالحمل ستة اشهر والفصال في عامين . فترك عمر رجمها وقال : لولا علي لهلك عمر (٣) .

واعجب من ذلك حديث وقع من هذا النوع . فامر عثمان برجمها فبلغ ذلك =

---

(٣) راجع السنن الكبرى ص ٤٤٢/٢ . الرياض النظرة ١٩٤/٢ تفسير الرازي ٤٨٤/٧ الدرر المنثور ٢٨٨/١ (١) واليه تشير الاية (ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله ؛ فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً) وهذه الاية من جملة الآيات التي تساند الامامية في اتخاذهم اهل البيت ائمة وسادة وقادة لهم لان الميول الى جانب غيرهم والصد عنهم يكون المصير الى المأوى الاخير وهو جهنم وكفى به سعيرا . فكان من تذكرهم بالقران ورجوعهم بالسؤال الى اهله ان وصفهم الله باولى الالباب (٣) وقد تسالموا على فضل علي بن ابي طالب وانه افضل الصحابة بعد رسول الله وللاطلاع راجع مقالة شيوخ بن ابي الحديد ص ٣ / ١ شرح النهج ط مصر

٥٥٨ ـ ٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولوا الألباب » قال : نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الألباب .

= علي فنهاه بمثل ما نهى صاحبه واستشهد بالآية فقال : والله ما فطنت لهذا فأمر بها ان ترد فوجدت قد رجمت وكان من قولها لأختها : يا اخية لا تحزني فو الله ما كشف فرجي أحد قط غيره ، قال : فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان اشبه به ، قال بهجة بن عبد الله الجهني (١) فرأيت الرجل بعد وهو يتساقط عضواً عضواً على فراشه (٢) .

واني لأعجب كيف سولت لهم انفسهم ان يسلموا زمام الحكم ويسلطوا على الانفس والاعراض رجالا هذا مبلغهم من العلم وبين ظهرانيهم شخصية ـ علي ـ وكيف توالت الاعقاب وهم في غفلة معرضون ، اليس ذلك من العار والخزي ، فلما زاغوا أزاغ اليه قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ، وما كنت لديهم اذ أجمعوا امرهم وهم يمكرون فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم .

(٥٥٨ ـ ٢) صحيح إسناده : والحديث مضى في الحديث السابق وكذا سنده

---

(٢) اخرجه الحافظ عن بعجه ، واخرجه مالك في الموطأ ١٧٦ / ٢ وراجع السنن الكبرى ٤٤٢ / ٢ وتفسير بن كثير ١٥٧ / ٢ ونحن ضربنا لك في هذين الواقعتين مثلا والا فقد كثر القول فيه واختلفت الاراء وكل منها لا يلائم الاخر وان رمت الوقوف على الاحكام المتضاربة فدونك الجزء السادس من الغدير تأليف الشيخ الاميني . فقد ضم دفتيه كل ما كان من نوادر واثر للخليفة عمر

٨١
باب
ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام
٢٢

٥٥٩ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله (١) .

(٥٥٩ ـ ١) صحيح إسناده : عمران بن علي هو : ابن ابي شعبة الحلبي الكوفي من اصحاب الصادق (ع) وهو مولى بني تيم اللات ابو علي الكوفي كان يتجر هو واخوته الى حلب فغلب عليهم النسبة الى حلب وآل ابي شعبة بالكوفة بيت من بيوت الشيعة روى جدهم ابو شعبة عن الحسن والحسين (ع) وكانوا جميعا ثقات مرجوعاً الى ما يقولون . والحديث سيأتي نحو معناه مطولا برقم ٥٦٠ ومختصراً ٥٦١

تصف الآية الثابتون في العلم والضابطون له والمتقنون فيه ـ بالرسوخ في —

---

(١) اشارة الى قوله سبحانه (هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) وامل اظهر الوجوه في تفسير المحكم والمتشابه وهو : ان المحكم ما علم المراد بظاهره من غير قرينة او المتشابه مالا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد منه لالتباسه . ولذلك من كان فيقلوبهم ميل عن الحق يحتجون به على باطلهم طلب الضلال والاضلال وافساد الدين على الناس والواو في الراسخين اما للعطف على معنى ان تأويل المتشابه لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم انه يعلمونه ويقولون على هذا في موضع النصب على الحال وتقديره قائلين آمنا ـ : وقيل للاستيناف فيبتدأ بالراسخون فيكون مبتدأ وخبر على ان يكون الراسخون لا يعلمون تأويله ولكنهم يؤمنون به ولا يعلمه الا الله

٥٦٠ ـ ٢ ـ علي بن محمد ، عن عبد الله بن علي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن بريد بن معاوية ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزوجل : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الراسخين في العلم ، قد علّمه الله عزوجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم ، فأجابهم الله بقوله : « يقولون

العلم ـ ومن الموثوق به انه لم يكن شخصية علمية مبلغها العلمي بهذه الدرجة بحيث تعلم احكام القرآن وتعلم الخاصة منه والمتشابة والناسخ والمنسوخ غير اعدال الكتاب الذين هم خزان لعلم الله وتراجمة لوحيه وهم الذين رزقوا علم وفهم رسول الله وقد قال امير المؤمنين (ع) (اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم ، وادخلنا واخرجهم بنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى ، ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم ـ الى ان قال عمن خالفهم : آثروا عاجلا واخرجوا آجلا وتركوا صافياً وشربوا آجنا .

(٥٦٠ ـ ٢) ضعيف إسناده : عبد الله بن حماد الانصارى من اصحاب الصادق (ع) نزل قم ولم يرو عن احد من الائمة (ع) وهو من شيوخ الاصحاب وهي لم تفد وثاقته لكن المولى الوحيد قال : لكونه من الشيوخ شهادة على الجلالة بل على الوثاقة وله مؤلف . والحديث مضى نحوه مختصراً في الحديث السابق وسيأتي كذلك .

(١) الاية ٦ س ٣ (٢ المراد بالذين لا يعلمون تأويله : الشيعة . اذا قال العالم فيهم يعني به الراسخ في العلم الذي بين اظهرهم وفي بعض النسخ (فيه) اي في القرآن او التأويل ؛ اي بحكم او تأويل متشابه .

آمنا به كل من عند ربنا » والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه و ناسخ ومنسوخ ، فالراسخون في العلم يعلمونه .

٥٦١ ـ ٣ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن اُرومة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الراسخون في العلم أمير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام .

٨٢

باب

أن الائمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم

٢٣

٥٦٢ ـ ١ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن حماد بن عيسى

(٥٦١ ـ ٣) ضعيف إسناده : معلى بن محمد البصري له مؤلفات كثيرة وهو من شيوخ الاجازة ذكره العلامة في القسم الثاني من الخلاصة وكفى بذلك على ضعفه . والحديث مضى مختصراً ومطولا .

(٥٦٢ ـ ١) ضعيف إسناده : وهو مكرر السند وسيأتي نحو معناه ولفظه من الحديث رقم ٥٦٣ - ٥٦٦ .

تقرر هذه الآية على ان القران آيات واضحات منطوية في صدور العلماء (١) الذين اوتوا العلم وحفظوه ورعوه وقد قال امير المؤمنين في وصف العترة الطاهرة : فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا ، =

---

(١) يعني الائمة من اهل بيت العصمة . وهم الذين ورثوا الكتاب والحكمة وقد مضى القول في ذلك غير مرة فراجع .

عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الاية : « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم »(١) فأومأ بيده الى صدره .

٥٦٣ ـ ٢ ـ عنه ، عن محمد بن علي ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم » قال : هم الائمة عليهم السلام .

٥٦٤ ـ ٣ ـ وعنه ، عن محمد بن علي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام [في] هذه الآية :

=فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله . الخطبة ـ وقال (ع) : (واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم ، وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق) وقال ايضاً : عقلوا الدين عقل وعايه ورعاية لا عقل سماع ورواية ، الى كثير من النصوص المتواترة عنه في هذه المواضيع .

(٥٦٣ ـ ٢) ضعيف إسناده ؛ عبد العزيز العبدي الكوفي من اصحاب الصادق له مؤلف وهو ضعيف والحديث مضى وسيأتي مكرراً

(٥٦٤ ـ ٣) ضعيف إسناده : والحديث مكرر المعنى واللفظ والسند وهو مطول مما سبق وسيأتي .

(١) الاية ٤٨ س ٢٩

« بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم » ثم قال : أما والله يا أبا محمد ! ما قال : بين دفتي المصحف ، قلت : من هم جعلت فداك ؟ قال من عسى أن يكونوا غيرنا .

٥٦٥ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد شعر ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم » قال : هم الأئمة خاصة .

٥٦٦ ـ ٥ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن محمد بن الفضيل قال : سألته عن قول الله عزوجل : « بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم » قال : هم الائمة عليهم السلام خاصة .

(٥٦٥ ـ ٤) صحيح على الظاهر إسناده : يزيد بن اسحق بن السخف الغنوي ابو اسحق يلقب شفر وقال في الفهرست يزيد بن شعر كما هو مذكور هنا من اصحاب الصادق (ع) وقد اختلف في وثاقته راجع ترجمته ٣٢٤ / ٣ رقم ١١٣١٤ . هرون بن حمزة الغنوى الصيرفي كوفي من اصحاب الباقر والصادق (ع) ثقة له مؤلف .

(٥٦٦ ـ ٥) مجهول إسناده : مضى سنده مراراً وكذا نحو معناه ولفظه = مختصراً ومطولا .

---

(١) ما : في قال ـ نافية ومن في عسى استفهامية .

٨٣
باب
فى أنه من اصطفاه الله منه عباده وأورثهم كتابه هم الائمة عليهم السلام
٢٤

٥٦٧ ـ ١ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن ، عن سالم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » (١) قال : السابق بالخيرات : الامام والمقتصد : العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام

٥٦٨ ـ ٢ ـ الحسين ، عن معلى ، عن الوشاء ، عن عبد الكريم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوله

(٥٦٧ ـ ١) والحديث سيأتي نحو معناه ولفظه مختصراً ومطولا مراراً وكذا سنده ·

الائمة من اهل بيت العصمة هم المصطفون من عباد الله السابقون بالخيرات بأذن الله ، والوارثون كتاب الله ، ذلك هو فضل الله . وفي هذا القدر فيما بيناه من آيات فضلهم كفاية ·

(٥٦٨ ـ ٢) ضعيف إسناده : والحديث مضى مراراً

---

(١) الاية ٢٩ س ٣٥

تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فقال : أي شيء تقولون أنتم ؟(١) قلت : نقول : إنها في الفاطميين ؟ قال : ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى (خلاف) (٢) ، فقلت: فأي شيء الظالم لنفسه ؟ قال : الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات : الامام .

٥٦٩ ـ ٣ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل: « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ـ الآية » قال : فقال : ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات : الامام والمقتصد : العارف بالامام والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الامام (٣)

٥٧٠ ـ ٤ ـ محمد بن يحي ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ، اولئك يؤمنون به »(٤) قال : هم الأئمة عليهم السلام

(٥٦٩ ـ ٣) ضعيف إسناده : والحديث مضى نحوه مطولا وسيأتي مضمونه .

(٥٧٠ ـ ٤ صحيح إسناده : والحديث مضى مضمونه مرارا و كذا سنده .

---

(١) اي معشر الزيدية القائلين بان كل من خرج بالسيف من اولاد فاطمة (ع) فهو امام مفترض الطاعة
(٢) في بعض النسخ (الى ضلال) (٣) ينبغي تخصيص ولد فاطمة بمن لايدعو الناس بسيفه الى خلاف ليوافق الحديث السابق (٤) الاية ١٢١ س ٢

٨٤

باب

أن الائمة فى كتاب الله امامان . امام يدعو الى الله وامام يدعو الى النار

٢٥

٥٧١ ـ ١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال :

(٥٧١ ـ ١) صحيح إسناده : عبد الله بن غالب هو : أبو علي الاسدي الشاعر الفقيه من اصحاب الصادق (ع) وروى عنه وعن ابيه الامام الباقر (ع) وكان ثقة هو واخوه . وقد قال في مدحه الامام الصادق (ع) ان ملكاً يلقنك الشعر وانا اعرف ذلك الملك . والحديث سيأتي نحو معناه ومضمونه في الحديث ٥٧٢ ـ ٥٧٤ .

لسنا بصدد شرح هذا الحديث إذ الحديث ينطوي على كثير من الامور التي يعسر علينا استقصاؤها ولذلك اكتفينا بقول رسول الله (ص) الذي اشار به الى ما تضمنته هذه الاية وهو قوله (في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا ان أئمتكم وفدكم الى الله فانظروا الى من تفدونه) ومن جملة ما استعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله هذا : الوفود الذين يفدونهم أمته (ص) على ربهم .

ولابد من نظرة عجلى على الموقف الذى نبرز الوفود فيه والا فمن العسير مسايرة مواكب الوفود ولذلك نكتفي بطليعتهم وقد اخذنا للمقارنة بين الوفدين =

لما نزلت هذه الآية « يوم ندعو كل اناس بامامهم »(١) قال المسلمون يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون فى الناس فيكذبون(١) ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم فمن والاهم واتبعهم

.. الوفد الذي يقدم امامه علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وباقي الائمة الاثني عشر (ع) والوفد المناوىء الذى يقدم امامه معاوية بن ابي سفيان ويزيد إبنه والائمة من بني امية الى انقراض دولتهم او من العباسيين السفاح والمنصور (٢) وغيرهما

وقد قرر القرآن مصير الوفدين وحزبها اذ قال : في الفريق الاول السابقون السابقون اولئك المقربون (٣) وهم الصديقون (٤) والشهداء الصالحون وفيهم وفي اوليائهم قال الله تعالى : ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون (٥) وقال في حزبهم وحزب اعدائهم : لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة هم الفائزون (٦) وقال في الحزبين ايضا : أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار (٧) وقال ايضا : أم حسب الذين اجترحوا السيئات =

(١) الآية ٧٣ س ١٧ (٢) ذهبوا اهل السنة الى جواز امامة الفاسق ومع ذلك لم يرتضوا امامة مثل المنصور وقد اشار الى ذلك الزمخشري بقوله : (لا الدوانيقي المتلمص)

(٣) اخرج الديلمي كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦ عن عائشة ان ني ثلاثة السابق الى موسى يوشع بن نون . والسابق الى عيسى صاحب ياسين والسابق الى محمد على ابن ابي طالب (ع) كما في الحديث ثلاثين نفس المصدر ونفس الصفحة

(٥) نقل صدر الائمة موفق بن احمد بن ابي بكر بسنده عن علي قال : لتفترق هذه الامة ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فانها في الجنة وهم انا وشيعتي (٦) اخرج الشيخ الطوسي في اماليه عن جابر قال : قال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده ان هذا (يعني عليا) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة

وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء

٥٧٢ ـ ٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الائمة في كتاب الله عزوجل إمامان قال الله تبارك وتعالى :

= ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (١) وقال في الفريق الاول وفي مواليهم : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية (٢) وقال فيهم وفي خصومهم : هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم وكثير من آيات فضلهم التي لا تسع العجالة الى ذكرها وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية

(٥٧٢ ـ ٢) ضعيف كالموثق إسناده : قد مضى سنده وكذا نحو معناه وبيانه وشرحه .

قديفهم من قولهم : (وجعلناهم ائمة يدعون الى النار) ان الله يجعله لهم صاروا ائمة وهذا ظاهره الجبر ولذلك قال الطبرسي : هذا يحتاج الى تأويل لأن ظاهره يوجب ان الله تعالى جعلهم ائمة يدعون الى النار كما جعل الانبياء ائمة يدعون الى الجنة وهذا ما يقول به احد فالمعنى أنه اخبر عن حالهم بذلك وحكم بأنهم كذلك ، وقد تحصل الاضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز ان يكون المراد بذلك انه لما اظهر حالهم على لسان انبيائه حتى عرفوا فكانه جعلهم كذلك . ومعنى دعائهم الى النار انهم يدعون الى الافعال التي يستحق بها العبد الدخول الى النار من الكفر والمعاصي وغيرها

(١) راجع الباب ٨١ ، ٨٢ من غاية المرام (٢) هذه الاية نزلت في حمزة وعلي وعبيدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد (٣) عدها بن حجر من ايات فضلهم وهي الاية ١١ ص ٩٩

« وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا »(١) لا بأمر الناس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال: « وجعلناهم أئمة يدعون الى النار » يقدّمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزوجل

٨٥
باب
أن القرآن يهدى للامام
٢٦

٥٧٣ ـ ١ ـ محمد بن يحيي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن ابن محبوب قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله عزوجل : « ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم »(٢) قال : إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقدالله عزوجل أيمانكم.

(٥٧٣ ـ ١) صحيح إسناده : والحديث مضى سنده وكذامضمونه وسيأتي. في كثير من الآيات كما عرفت ان القران يدعو الى الامام المعصوم وكيف لا يدعو اليه وهو شقيقه وصاحبه ومؤازره في دعوته ومهمته وهو الذي يجتنى منه ما يناسب العقول فيغذيها به فيحيي في الانسان الضمير الديني ، وهو الذي يحل المشاكل كلها وقد استشهد الامام بهذه الاية اذ هي تشير الى ارث الامام عند فقد الوارث النسبي او السببي لان الامام ولي من لا ولي له وإن كان المفسرون قالوا والمراد =

(١) الاية ٤١ س ٢٨ (٢) الاية ٣٧ س ٤

٥٧٤ ـ ٢ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم عن عبد الحميد ، عن موسى بن أكيل النميري عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم »(١) قال : يهدي إلى الامام

= بالذين عقدت مولى الموالات ، كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي ـ دمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ ذلك بقوله وأولي الأرحام بعضهم أولي ببعض والميراث بالمعاقدة والمكاتبة المسمى بضمان الجريرة منسوخ عند الشافعي مطلقا لا ارث به وعند الامامية ثابت عند عدم الوارث النسبي او السببي فلا حاجة الى القول بنسخ الاية

(٥٧٤ ـ ٢) مجهول إسناده : موسى بن اكيل النميرى من اصحاب الصادق وروى عنه ، وهو ثقة ألف كتاباً والحديث مضى مضمونه برقم ٥٧٠ ـ ٥٧٣

لا ريب في ان القران يهدي للملة التي هى اقوم الملل وهي المقصود من قوله هي اقوم وحيث ان الامام هو مبين لأقومها والهادي الى طريقها والداعي اليها والمبلغ عن سبيل مناهجها لذلك فسر الآية في الخبر بالأمام

(١) الاية ٩ س ١٧

٨٦
باب
أنه النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الائمة عليهم السلام
٢٧

٥٧٥ ـ ١ الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن علي بن الحسين العبدي ، عن سعد الاسكاف ، عن الأصبغ بن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام مابال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ، ثم تلا هذه الآية : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم »(١) ثم قال : نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة

(٥٧٥ ـ ١) ضعيف إسناده : بسطام بن مرة مجهول . إسحاق بن حسان لم اقف على ترجمته ولم يترجم بهذا الاسم احد نعم المذكور اسحق بن الحسن ولعله هو الهيثم بن واقد الجزري من اصحاب الصادق (ع) وروى عنه . وله مؤلف وهو ثقة . والحديث سيأتي نحو مضمونه برقم ٥٧٦ ، ٥٧٧ ومعناه ولفظه برقم ٨٧٥ .

اشار الامام (ع) بقوله نحن النعمة الى الاية التي نزلت يوم الغدير بعد اخذ البيعة لامير المؤمنين (ع) بالولاية والخلافة ولما تمت البيعة وسلموا عليه بالامرة نزلت هذه الاية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم =

(١) الايه ٣٤ س ١٤

٥٧٦ - ٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد رفعه(١) في قول الله عزوجل : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » (٢) أبا النبي أم بالوصي تكذبان ؟ نزلت في الرحمن (٣)

٥٧٧ - ٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد عن أبي يوسف البزاز قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية « فأذكروا آلاء الله » قال : اتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا .

٥٧٨ - ٤ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن ارومة عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عزوجل : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً - الآية » قال عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه .

--- الاسلام دينا) (٤) فان النعمة الاسلام وتمام النعمة هو الايمان وهي الولاية للأئمة الاثنى عشر .

(٥٧٦ - ٢) ضعيف إسناده : والحديث مضى سنده وكذا مضمونه وسيأتي

(٥٧٧ - ٣) ضعيف إسناده : ابو يوسف البزاز لم يدون له ترجمة والحديث مضى مضمونه

(٥٧٨ - ٤) ضعيف إسناده : قد مضى سنده مرارا وكذا نحو لفظه ومعناه ٥٧٥

(١) كذا في جميع النسخ (٢) الاية ١٢ س ٥٥ لقد استشهد الامام بهذه الاية مع ان الايات السابقة مشتملة على نعم مخصوصة ليس فيها ذكر النبي ولكن لا ينافي شمول الالاء جميع النعم التي اعظمها النبوة والوصاية

(٣) لعله من كلام الراوي (٤) وقد ذكرها جماعة من المفسرين منهم الطبري في تفسيره ، والثعلبي والواحدي في اسباب النزول والفخر الرازي في تفسيره

٨٧

باب

ان المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه هم الأئمة (ع) والسبيل فيهم مقيم

٢٨

٥٧٩ ـ ١ ـ أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن ابن أبي عمير قال : أخبرني أسباط بياع الزطي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عزوجل : « إن فى ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم » (١) قال : فقال : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم .

٥٨٠ ـ ٢ ـ محمد بن يحي ، عن سلمة بن الخطاب ، عن يحي بن ابراهيم قال : حدثني أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

(٥٧٩ ـ ١) ضعيف إسناد : والحديث سيأتى مكرراً برقم ٥٨٠ ـ ٥٨٣ وكذا سنده مضى وسيأتى مراراً .

(٥٨٠ ـ ٢) ضعيف اسناده : يحي بن ابراهيم بن ابي ليلا واسم ابي ليلا يحيي مولى بنى عبد الله بن عطفان . قال : النجاشي انه ثقة وابوه ايضا ثقة وهو أحد القراء وكان له كتاب . والحديث مضى وسيأتي

---

(١) الاية ٧٥ و٧٦ و٧٧ س ١٥ . المتوسم : الناظر في السمة وهي العلامة وتوسم فيه الخير اى عرفه سمه ذلك فيه وقد صح عن النبي (ص) انه قال : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالمتوسمون هم الائمة كما هو مروي في هذا الحديث والسبيل فيهم مقيم وهم صراط الله الذي قال (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه) وسبيله الذى قال : (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

قدخل عليه رجل من أهل هيت (١) فقال له : أصلحك الله ما تقول في قول الله عزوجل : « ان في ذلك لآيات للمتوسمين » قال : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم .

٥٨١ ـ ٣ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » قال : هم الأئمة عليهم السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عزوجل في قول الله تعالى (٢) : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » .

٥٨٢ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عيسى ابن هشام ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » فقال هم الأئمة « وإنها لبسبيل مقيم » قال : لا يخرج منا أبداً .

(٥٨١ ـ ٣) مجهول كالصحيح إسناده : والحديث مضى مختصراً وسيأتي كذلك وكذا سنده

(٥٨٢ ـ ٤) مجهول كالموثق إسناده : الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة البجلي الكوفي وثقه جماعة ، له مؤلف . عيسى بن هشام الناشري متحد مع عباس بن هشام ابو الفضل فان كان هو فقد وثقه النجاشي وغيره ، له مؤلفات كثيرة . عبد الله بن سليمان هو النخعي الكوفي العربي من اصحاب الصادق (ع) او لعله الصير في او العبسي او العامري لانه اذا =

---

(١) هيت بلدة تقع على الفرات شمال الرمادي (٢) في قول الله متعلق بقوله قال رسول الله.

٥٨٣ ـ ٥ ـ محمد بن يحيي ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم عن ابراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : « إن فى ذلك لآيات للمتوسمين » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المتوسم وأنا من بعده والائمة من ذريتي : المتوسمون ـ وفي نسخة اخرى (١) عن أحمد ابن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أيوب باسناده مثله .

= جاء بدون لقب ولا كنية لم يعلم اى الماضيين ولكن يمكن تمييزه بمراجعة كتب التراجم وخصوصاً المشتركات ، وأحسب انه المراد به النخعي اذ من جملة ما يميز به رواية عبيس بن هشام

(٥٨٣ ـ ٥) ضعيف بسنديه : محمد بن أسلم الجبلى (٢) الطبري وهو من اصحاب الامام الباقر (ع) وقيل اصله كوفي وكان يتجر الى طبرستان . والحديث مضى مطولا ومختصراً ٥٧٩ ـ ٥٨٢

(١) من كلام الجامعين لنسخ الكافي فانهم اشاروا الى اختلاف نسخ (النعماني) و (الصفوانى) وغيرهما من تلامذة الكليني (٢) اى من بلاد الجبل وهو من بغداد الى اذربيجان والطبري من طبرستان وهي بلاد جيلان ومازندران

٨٨
باب
عرض الاعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام
٢٩

٥٨٤ ـ ١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعمال العباد (١) كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها ، وهو قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله (٢) وسكت (٣) .

٥٨٥ ـ ٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن

(٥٨٤ ـ ١) ضعيف إسناده : وقد مضى سندالحديث مرارا وسيأتي كذلك وكذا نحو معناه ولفظه مكررا برقم ٥٨٥ ـ ٥٨٩ مختصرا ومطولا

(٥٨٥ ـ ٢) ضعيف إسناده : والحديث مضى نحو معناه ولفظه في الحديث السابق وسيأتي مكررا برقم ٥٨٦ ـ ٥٨٩ وسنده ايضا مرارا مضى وسيأتي كذلك

لقد وكل بكل إنسان طائفتان من الملائكة وهم الكرام الكاتبين ولقد اسند لكل من الطائفتين وظيفه تشغلها اما الاولى فمهمتها تقوم بتسجيل كلما يصدر من الانسان من اعمال الخير والسعادة فتسجله بصحايف خاصة اعدت له تسمى بصحايف ـ

---

(١) عطف بيان للاعمال (٢) الاية ١٠٦ س ٩ (٣) يعني لم يقل والمؤمنون؛ كأن الوقت يأبى عن ذكر عرض الاعمال على الائمة

سعيد، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

= الاعمال وبعد ضبطها تودع باظبارة خاصة وهو كتابه الذي في يمينه والطائفة الاخرى تسمى بملائكة الشمال وهي تقوم بتدوين كل حوادث الشرور والشقاوه من الانسان مما يلفظه من قول او ما يصدر منه من عمل في كتابه الذي في شماله. ثم بعد مرور ليلة تجمع بفايله الخاص وتدفع الى الموظف المختص لعرضها على النبي في حياته ولمن يخلفه من بعد وفاته من الائمة المعصومين إذ النبي هو المسؤول الاول وبالدرجة الثانية الوصي لانهم رعاه الامة وكل راع مسؤل عن رعيته ، والاعمال تبقى صورها محفوظة عنده حتى يوم البعث « يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا) وهو يوم الذي به تنصب الموازين بالقسط فيؤتى بالشهود ومن جملتهم النبي وهو قوله : « يوم نبعث من كل امة شهيدا » وقوله : « وجئنا شهيدا على هؤلاء » فيدلى بكل معلوماته وعن كيفية تأديته الرسالة التي بعث بها وما قام به من دعوة اصلاحية واليه تشير الاية « واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس بالحق أن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي انك انت علام الغيوب ، ما قلت لهم إلا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد » فالنبي مادام بين ظهرانيهم تعرض عليه اعمالهم ومن بعده يخلفه الامام في هذه المهمة وقد مضى بيان ذلك مفصلا في الحديث برقم ٤٩٩ ـ ٥٠١

وانما خصو عليهم السلام باسم المؤمنين لان شرط الايمان العمل بما يؤمن به وهو لازم للعصمة فهم المؤمنون حقيقة ، وقيل هو مشتق من امنه اذا جعله ذا امن ويقين وبصيرة ، وهم عالمون بجميع القران فيؤمنون السائلين المخلصين .

عزوجل : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (١) قال : هم الأئمة .

٥٨٦ ـ ٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! فقال رجل : كيف نسوؤه ؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله وسروه .

٥٨٧ ـ ٤ ـ علي ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن الزيات ، عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال : ادع الله لي ولأهل بيتي فقال : أولست أفعل والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال: فاستعظمت ذلك ، فقال لي : أما تقرء كتاب الله عزوجل

(٥٨٦ ـ ٣) حسن موثق إسناده : والحديث مضى مختصراً ومطولا

(٥٨٧ ـ ٤) مجهول إسناده : عبد الله وابوه الزيات لم نقف على ترجمتها والحديث مضى مختصرا ومطولا وسيأتي مختصراً

---

(١) قوله : اعملوا اي اعملوا ما امركم الله به عمل من يعلم انه يجازى على فعله فان الله سيرى عملكم وانما ادخل سين الاستقبال لان مالم يحدث لا تتعلق به الرؤية فكانه قال : كل ما تعملو يراه الله وقيل اراد بالرؤية ههنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه الى مفعول واحدى اى يعلم الله فيجازيكم عليه ويراه رسوله اي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون

(٢) يقال ساءه كصانه إذا احزنه وفعل به ما يكره ومسائته (ص) للشفقة على الائمة والغيرة على معصية الله .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٥٨٨ ـ ٥ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي عبد الله الصامت ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي جعفر عليه السلام ذكر هذه الآية « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام :

٥٨٩ ـ ٦ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبرارها وفجارها .

(٥٨٨ ـ ٥) ضعيف إسناده : ابو عبد الله الصامت لم اقف على ترجمته سوى رواية يحيي بن مساور عنه في هذا الحديث ويحيي مجهول والحديث مضى مكرراً وسيأتي .

(٥٨٩ ـ ٦) صحيح إسناده : وهو مكرر اللفظ والمعنى وقد مضى مرارا برقم ٥٨٤ ـ ٥٨٧ وسنده مضى مرارا وسيأتي .

(١) يعني عليا واولاده وانما خص عليا ـ ع ـ بالذكر لانه كان خاصة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهتاً والمعروف بينهم

٨٩
باب
أن الطريق التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام

٣٠

٥٩٠ ـ ١ ـ أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءاً غدقا » (١) قال يعني لو استقاموا على ولايه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءاً غدقا ، يقول : لأشربنا قلوبهم الايمان و الطريقة هي الايمان بولاية علي والاوصياء

٥٩١ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد ، عن محمد بن

(٥٩٠ ـ ١) ضعيف إسناده : موسى بن محمد مشترك بين الحضيني واخوه وابن أخيه والحضيني من أصحاب الامام الهادي (ع) والحديث سيأتي نحوه برقم ٥٩١ .

(٥٩١ ـ ٢) ضعيف إسناده : الحسين بن عثمان مشترك بين الاحمسي —

---

(١) الاية ١٦ س ٧٢ . المراد بالطريقة الايمان والغدق الكثير . اي لو استقاموا على الايمان لوسعنا عليهم . والى هذا يشير سلمان الفارسي بقوله : لو وليتموها صاحبها لا كلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعيتم الطير في جو السماء لاجابتكم

جهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » (١) فقال أبو عبد الله عليه السلام : استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد « تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون .

= والرواسي والعامري ولعل المراد به الرواسي لأن من جملة ما يميز به الرواسي رواية فضالة بن أيوب عنه كما ذكر ذلك الكاظمي في مشتركاته .

فقد ضرب (بالماء الغدق) مثلا اذ الماء هو الحياة للاشياء كما قال تعالى : ـ وجعلنا من الماء كل شيء حيا ـ ولما كان للانسان حياتان الحيوة الدنيوية وهي التي لا يستطيع العيش فيها بدون الماء والحيوة الابدية وهي حياة الخلود وهي التي لا يحي بنعيم الخلود الا وان تسقى روحه بماء الايمان وهو الاستقامة على الولاية في الحياة الدنيا اذ الدينا طريق للآخرة وما يزرع فيها فثماره متاع للاخرة ومتاع غير الايمان ذا غصة وهؤلاء الذين كان متاعهم الايمان تنزل عليهم الملائكة عند الموت تبشرهم من الله وترفع عنهم الخوف الذي يتصورونه امامهم من عذاب الخزي ـ والحزن على ما خلفوا بعدهم من فراق الأهل والمال والولد فاذا كشف عن ابصارهم يجدون الملائكة هم احباؤهم وهم انصارهم ويعرفونهم أنهم هم الاولياء الذين يتولون ايصال الخيرات اليهم من قبل الله وفي الآخرة لا يفارقوهم حتى يدخلونهم الجنة التي اعدت لعلي وأوليائه المؤمنين الذين هو اميرهم (٢)

(١) اقتبسناه من تفسير الامام ابي عبدالله وابيه الامام محمد الباقر (ع لهذه الآية (٢ الآية ٣٠ س : :

٩٠

باب

أن الائمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة

٣١

٥٩٢ ـ ١ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن غير واحد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن أبي الجارود قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : ما(١) ينقم الناس منا ، فنحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة .

٥٩٣ ـ ٢ محمد بن يحيي ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد لله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنا أهل (٢) البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم

(٥٩٢ ـ ١) ضعيف إسناده : والحديث سيأني مختصراً ومطولا .

(٥٩٣ ـ ٢) ضعيف على المشهور إسناده : وقد مضى نحوه في الحديث السابق وسيأني في الحديث اللاحق وسنده ايضا مضى مرارا وسيأتى كذلك والحديث جاء في خطبة لامير المؤمنين واورده شرف الدين في مراجعته ص ١٧

(١) كلمة ما استفهامية وهي مفعول ينقم يقال نقم الامر كضرب وعلم اذا كرهه وغابه

(٢) بنصب الاهل على الاختصاص

٥٩٤ ـ ٣ ـ أحمد بن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن محمد ، عن الخشاب قال : حدثنا بعض أصحابنا ، عن خيثمة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا خيثمة ! نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح (١) الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ، ونحن وديعة الله فى عباده ونحن حرم الله الاكبر ، ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده

٩١
باب
أن الائمة عليهم السلام ورثة العلم ، يرث بعضهم بعضا العلم
٣٢

٥٩٥ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن

(٥٩٤ ـ ٣) مرسل مجهول إسناده : والحديث مضى نحوه في الحديث السابق ٥٩٢ ـ ٥٩٣

(٥٩٥ ـ ١) صحيح إسناده : وسيأتى نحو لفظه ومعناه في الحديث رقم ٥٩٦ ـ ٦٠٢ مختصرا ومطولا

---

(١) اذ بهم تفتح خزائن علم الله ، وهم موضع اسرار الله التي لا تقبلها عقول الخلق كغوامض العلوم وعلم ما يكون والحوادث وهم الودائع بين عباده وقد امر الله بحفظهم ورعايتهم وعدم التقصير في حقهم اذ هم الوسائط في مجاري الفيض وهم حرم الله الذي اوجب على عباده احترامهم وعدم انتهاك حرماتهم ، وهم ذوو ذمة الله اذ اخذ الله على عباده عهد ولايتهم وبهم امنوا من عذابه وامرهم بالوفاء بالعهد وهو الخفر

النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن عليا عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم علمه أو ما شاء الله (١)

٥٩٦ - ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة وإنه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه أو ما شاء الله .

٥٩٧ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن العلم يتوارث ولا يموت عالم إلا وترك من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله

٥٩٨ - ٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان عن موسى بن بكر عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

(٥٩٦ - ٢) صحيح إسناده : وهو مكرر اللفظ والمعنى وسيأتي ٦٠١

(٥٩٧ - ٣) حسن اسناده : مضى نحوه وسيأتي وكذا سنده

(٥٩٨ - ٤) ضعيف كالموثق إسناده : والحديث مضى نحوه وسيأتي وكذا سنده .

---

(١) يعني من يعلم مثل علمه او ما شاء الله من علمه

يقول : إن في علي عليه السلام سنة (١) ألف نبي من الأنبياء وإن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث .

٥٩٩ ـ ٥ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه .

٦٠٠ ـ ٦ ـ محمد ، عن أحمد ، عن علي بن النعمان رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام يمصون الثماد (٢) ويدعون النهر العظيم ، قيل له : وما النهر العظيم ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلم الذي أعطاه الله ان الله عزوجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم سنن

(٥٩٩ ـ ٥) صحيح إسناده : وقد مضى مرارا وسيأتي كذلك وكذا سنده

(٦٠٠ ـ ٦) مرفوع إسناده : والحديث مضى نحوه وسيأتي

(١) اي طريقتهم وصفاتهم التي اختص كل منهم بواحد منها على الكمال فكمل فيه (ع) جميعها كما قال النبي (ص) من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في عبادته والى ابراهيم في خلقه والى موسى في سطوته والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب (ع) فان فيه سبعين خصلة من خصال الانبياء

(٢) المص الشرب بالجذب والثمد الماء القليل اراد (ع) ان يبين ان العلم الذي اعطاه الله نبيه (ص) ثم امير المؤمنين (ع) هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين ايديهم فيدعون . وشبه من يأخذ من غيرهم بالذي يمص ماء قليلا مخلوطاً بالطين والحماء لقلة علمهم اذ ليس له مادة وانقطاعه قريباً وكونه مخلوطا بالشبه والشكوك ومن ياخذ العلم من اهل البيت شبهه بمن يشرب من نهر جار صاف عظيم لا ينقطع جرى من منبع الوحي والالهام

النبيين من آدم وهلم جراً الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل له : وما تلك السنن ؟ قال : علم النبيين بأسره وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له رجل : يا بن رسول الله ! فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيين ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول ، إن الله يفتح مسامع من يشاء ، إني حدثته : إن الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم علم النبيين وإنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين .

٦٠١ ـ ٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، البرقي ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن العلم يتوارث فلا يموت عالم إلا ترك من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله

٦٠٢ ـ ٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس . عن الحرث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ومامات عالم إلا وقد ورث علمه ، إن الارض لا تبقى بغير عالم

(٦٠١ ـ ٧) صحيح إسناده ؛ وهو مكرر اللفظ والمعنى وكذا سنده كما سبق برقم ٥٩٦

(٦٠٢ ـ ٨) صحيح إسناده : وقدمضى نحوه في الاحاديث السابقة ومضى مرارا وسيأتي كذلك

٩٢
باب
أنه الائمة ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء الذين من قبلهم
٣٣

٦٠٣ ـ ١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن عبد الله بن جندب : أنه كتب إليه الرضا عليه السلام : أما بعد فان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله في خلقه فلما قبض عليه السلام كنا أهل البيت ورثته ، فنحن امناء الله فى أرضه (١)عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب(٢)ومولد الاسلام وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم اخذالله

(٦٠٣ ـ ١) ضعيف إسناده : والحديث سيأتي نحو معناه ومضمونه .
عبد الله بن جندب البجلي عربي كوفي ثقة من اصحاب الرضا واهمله في الفهرست والنجاشي من حيث قصرهما على ذكر من له كتاب أو اصل .

(١) اي على علومه واحكامه ومعارفه .

(٢) لعل التخصيص بهم لكونهم أشرف أو لكونهم في ذلك أهم وكان فيهم أولاد الحرام عادوا الائمة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب وقتلوهم ومولد الاسلام اي يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام او على الكفر ، وقيل موضع تولده ومحل ظهوره .

علينا وعليهم الميثاق، ويردون موردنا ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم، نحن النجباء النجاة ونحن افراط الانبياء(١) ونحن ابناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله عزوجل ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: « شرع لكم (يا آل محمد) من الدين ما وصى به نوحاً (قد وصانا بما وصى به نوحاً) والذي اوحينا اليك (يا محمد) وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى (فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة اولى العزم من الرسل) ان اقيموا الدين (يا آل محمد) ولا تتفرقوا فيه (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من اشرك بولاية علي) ما تدعوهم اليه (من ولاية علي، ان الله يا محمد) يهدي اليه من ينيب (٢) من يجيبك الى ولاية علي عليه السلا

(١) نحن النجباء النجاة جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كل حيوان ذكرهما الجزري والنجاة بضم النون جمع ناج كهداة وهاد ونحن افراط الانبياء اى اولادهم او مقدموهم في الورود على الحوض ودخول الجنة او هداتهم او الهداة الذين اخبر الانبياء بهم؛ قال في النهاية الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة وفي الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل للطفل اللهم اجعله لنا فرطاً اي اجراً يتقدمنا حتى نرد عليه وفي القاموس الفرط العلم المستقيم يهتدى به والجمع افرط وافراط وبالتحريك المتقدم الى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من اجور عمل وما لم يدرك من الولد.

(٢) الآية ١٢ س ٤٢

٦٠٤ ـ ٢ ـ محمد بن يحيي ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله ابن آدم وما من نبي مضى إلا وله وصي وكان ، جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي ، منهم خمسة أولوا العزم : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام . وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ، وورث علم الأوصياء وعلم [من]. كان قبله ، أما ان محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين ، على قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء وفي ذوابة العرش (١) على أمير المؤمنين عليه السلام فهذه حجتنا على من أنكر حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين فأي حجة تكون أبلغ من هذا .

٦٠٤ ـ ٢ ـ ضعيف إسناده : والحديث سنده مكرر : عبد الرحمن ابن كثير الهاشمي : لم يسبق له قبل هذا الحديث غيره . ولعله متحد مع القرشي ولم يكن في كتب التراجم بهذا الاسم غيرهما ، وقد استظهر الوحيد اتحادهما وذهب الى توثيقه وكونه من الاجلة لكثرة ما روى عنه المشايخ الأجلة وله مؤلفات كثيرة ، وان كان النجاشي ضعفه ونقل ذلك عن اصحابنا وهو الغمز فيه وانه كان يضع الحديث .

والحديث مكرر بعض منه وكذا مضمونة انظر الحديث رقم ٦٠٥ ـ ٦٠٩ ولقد اوكلنا شرحه فى مطاوي الاحاديث التي ستأتي في هذا الباب .

(*) (ما) فى نسخة (م ج) بدل (من) . (١) ذوابة العرش : أعلاه .

٦٠٥ – ٣ – محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ان سليمان ورث داود ، وان محمد ورث سليمان ، وانا ورثنا محمد وان عندنا علم التوراة والانجيل والزبور وتبيان ما في الألواح (١). قال : قلت : ان هذا لهو العلم ، قال : ليس هذا هو العلم ان العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة .

---

٦٠٥ – ٣ – انما لم يوصف الحديث لكثرة ما وقع الاختلاف في ترجمة بعض رجال السند . سلمة بن الخطاب وكنيته أبو الفضل البراوستاني نسبة الى قرية من قرى قم وقيـــل : ابو محمد الازدورقاني – قرية من سواد الري ، وهو من المؤلفين الذين اكثروا التأليف وقد ذكر قسما منها النجاشي وعده ضعيفا في حديثه وكذا غيره من المترجمين ، عبد الله بن محمد ويكنى بابي بكر الحضرمي التابعي روى عن الامام الباقر (ع) والصادق(ع) وقد ذكر له مناظره مع زيد جيده وروى حديثين يدل على حسن عقيدته ولقد اكثر الرواية في كل المجالات وقد احصاها جامع الرواة ولعل بعضهم استظهر توثيقه لكونه مذكور في القسم الاول من الخلاصة ، وكونه روى عن الاجلة وسيأتي هو وسلمة وعبد الله بن القاسم وزرعـــة في الحديث رقم ٦٧٥ ، عبـــد الله بن القاسم : المعروف بالبطل وهو ايضا حضرمي وكان واقفياً وقد وصف بادنى مراتب الضعف ، ومما قيل فيه انه كذاب غال يروي عن الغلاة وله روايات كثيرة اوردها جامع الرواة . زرعة بن =

---

(١) : أي ما في الواح موسى كما ورد في الخبر الذي سيأتي برقم ٦٠٧ .

٦٠٦ ـ ٤ ـ أحمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن شعيب الحداد ، عن ضريس الكناسي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام . وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان داود ورث علم الأنبياء وان سليمان ورث داود وان محمد صلى الله عليه وآله ورث سليمان وإنا ورثنا محمد صلى الله عليه وآله وإن عندنا صحف ابراهيم وألواح موسى . فقال أبو بصير : ان هذا لهو العلم ، فقال : [يا أبا محمد] (١) ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة .

= محمد وهو ايضاً من الحضرميين من اصحاب الصادق (ع) عده الشيخ واخرى من اصحاب الامام الكاظم وزاد بانه واقفي وله اصل وذكر في القسم الثاني من الخلاصة ، وقد عدوه من طبقة الثقات .

والحديث مكرر اللفظ والمعنى كما سبق بعض من لفظه ومعناه وسيأتي . ولعل المراد ان ما يحصل من طريق السماع وقرائة الكتب وحفظها ليس بعلم كما نفاه (ع) بقوله : ـ ليس بعلم ـ لانه تقليد ، وانما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوم وساعة فساعة كما ورد (ان العلم نور يقذفه الله في قلوب العارفين) فينكشف به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتحقق به العالم كانه ينظر اليه ويشاهده .

٦٠٦ ـ ٤ ـ صحيح إسناده على الظاهر : شعيب بن اعين الحداد كوفى ثقة روى عن عن ابي عبد الله (ع) له اصل يرويه عنه جماعة ، =

(١) (محمد) في بعض النسخ ، والصحيح ما أثبتناه ، وهو معلوم مما حققناه في الشرح ومما يؤيده ما جاء في الحديث رقم ٦٠٧ حيث قال الامام لأبي بصير يا (أبا محمد) .

٦٠٧ - ٥ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد ! ان الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً . قال : وقد أعطى محمداً جميع ما أعطا الأنبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل : « صحف ابراهيم » (١) وموسى قلت : جعلت فداك هي الألواح (٢) قال : نعم .

٦٠٨ - ٦ - محمد عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن

= والظاهر ان ضريساً هو بن عبد الملك بن اعين الثقة وليس هو بن عبد الواحد المختار المجهول ويحتمله . ومما يؤيد ذلك ما في جامع الرواة كونه ابن عبد الملك روايته عن شعيب الحداد كما هو وارد في هذا الحديث ، وله اصل اما ابو بصير فيكنى به اربعة يوسف بن الحارث ، ويحيى بن القاسم او ابن ابي القاسم ، وليث البحتري وعبد الله بن محمد الاسدي . ولم يكن بابي محمد غير ليث وعبد الله ولم اقف بعد البحث والتدقيق على ان المراد بابي محمد أيهما .

والحديث مكرر مما سبق وفي لفظيهما تغيير يسير وسيأتي نحو من مضمونه ومعناه .

٦٠٧ - ٥ - صحيح السند وهو مكرر السند وكذا بعض من لفظه ومضمونه .

٦٠٨ - ٦ - والحديث ايضاً سنده صحيح ، وهومكرر السند وكذا =

---

(١) الآية : ١٩ السورة ٨٧ . (٢) صحف موسى .

سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عز وجل : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر » (١) : ما الزبور ؟ وما الذكر؟ قال : الذكر عند الله والزبور الذي أنزله على داود وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم .

٦٠٩ — ٧ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، أو غيره ، عن محمد بن حماد . عن أخيه أحمد بن حماد ، عن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم ، قلت: من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه . قال: ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه ، قال: قلت: ان عيسى ابن مريم كان يحي الموتى بإذن الله . قال : صدقت . وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه

= نحو من مضمونه .

لا ريب ان الانبياء من شأنهم أن يورثوا العلم . فالسابق يورث علمه للاحق وهكذا انتهى ميراثهم الى خاتمهم (ص) واورثه الى عترته «والراسخون في العلم » (*) وقد خلفهم بعده ليعلموا عنه علوم القرآن وعلوم الانبياء كما اشار الى ذلك الحديث المستفيض « انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي » .

٦٠٩ — ٧ — سنده مجهول . احمد بن ابي زاهر واسمه موسى =

(١) الآية : ٧٧ سورة ٢٧ . (*) وهم الذين عناهم القرآن بهذه الآية .

المنازل ؟ قال : فقال : ان سليمان بن داود قال : للهدهد حين فقده وشك في أمره فقال : ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين . حين فقده (*) [فغضب عليه] فقال : « لأعذبنه عذاباً شديداً أولأذبحنه أوليأتيني بسلطان مبين» (١) وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد أعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين [و] المردة له طائعين ، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه : « ولوأن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى » (٢) . وقد ورثنا نحن هذا القرآن للذي فيه ما تسير فيه الجبال وتقطع به البلدان وتحي به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب ، ان الله يقول : «وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين » (٣) ثم قال : « ثم

= ابو جعفر القمي من وجوه القميين وله مصنفات في مختلف العلوم وله منزلة في اعلى الحسن بل عد من الثقات راجع ترجمته : تنقيح المقال ١/٤٩ رقم ٢٨٤ . احمد بن حماد والمرروزي ترجمة الشيخ مرة مضيفاً الى اسمه لقبه واخرى بدون لقب مقتصراً على اسمه واسم ابيه وقد عده من اصحاب الجواد مرة =

(*) (وغضب) في نسخة أخرى . (١) الآية : ٢١ السورة ٢٧ . (٢) الآية : ٣ السورة ١٣ . (٣) الآية : ٧٧ السورة ٣٧ .

أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبـــادنا » (١) . فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء :

= واخرى من اصحاب العسكري ويظهر من ترجمته انه من اعلى الحسان انظر ١/٥٩ رقم ٣٣٤ تنقيح المقال ، وقد — جاء — في ترجمة اخيه محمد — انه ابو عبد الله الحارثي الكوفي له كتاب — في الفهرست ، وزاد في ترجمته النجاشي انه ثقه ، ومما روى عنه علي بن الحسن بن فضال ومحسن بن احمد واحمد بن زاهر ايضا . واما روايته ، فكان يروى عن محمـــد بن خالد واخيه احمد بن حماد وابيه حماد وعبد الله بن الكاهلي . اما ابراهيم فالمراد به هو: بن عبده النيسابورى عده الشيـــخ فى رجاله من اصحاب الهادي والعسكري وكان وكيلا للامام ، وقد بعث الامام بكتاب الى عبد الله بن حمدويه ومما جاء في الكتاب قوله : (ع) (وبعد فقد بعثت لـكم ابراهيم ابن عبده ليدفع النواحي واهل ناحيتك حقوقي عليـــكم اليه وجعلته ثقتي واميني عند موالى هناك) .

والحديث سبق نحو من مضموله وبعض منه في احاديث هذا الباب وللاطلاع راجع .

---

(١) الآية : ٢٩ السورة ٣٥ .

باب

ان الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وانهم يعرفونها على اختــلاف ألسنتها

٩٣/٣٤

٦١٠ — ١ — علي بن ابراهيم عن أبيه ، عن الحسن بن ابراهيم ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم في حديث [بريه] (*) انه لما جاء معه الى أبي عبد الله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام : لبريه يا بريه ! كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم (١) ، ثم قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرأ الانجيل . فقال بريه : اياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال:

٦١٠ — ١ — مجهول اسناده : بالحسن بن ابراهيم الذي سبق ترجمته مراراً انظر ١/٢١٢ الباب الاول من كتاب التوحيد والحديث رقم٤٣٤/٣ باب الاول كتاب الحجة انه مجهول .

والحديث مكرر السند وكذا نحو من مضمونه في الحديث الذي سيأتي.

(*) (بريهه) بدل (بريه) كما فى بعض النسخ . (١) تقديم الظرف لافادة الحصر الدال على كمال العقل . وكيف ثقتك بتأويله كيف اعتمادك على نفسك فى تأويله والعــلم بمعانيه . وما أوثقني أي أنا واثق به وثوقاً بمــا أعرف من تأويله لأنه كان جاثليق فى النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الاسلام وكان معرفته وإحاطته بالنصرانية مما أدى بالنصــارى أن يقولوا او لم يكن في دين النصرانية إلا بريهه لاجزأنا . ملخص من المرآة .

فـآمن بريه وحسن ايمانه وآمنت المرأة التى كانت معه ، فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الـكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليـــه السلام وبين برية فقال أبوعبدالله عليه السلام : ذرية بعضها من بعض والله سميـع عليم ، فقال بريه : انى لـكم التوراة والانجيـــل وكتب الأنبياء ؟ فقال : هي عندنا وراثة من عندهم [نقرأها كما قرؤوها] ونقولها كما قالوا : الله لا يجعل حجة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول لا أدري .

٦١١ - ٢ - علي بن محمد ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الاذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج الينا الغلام فاذن لنا فدخلنا عليه فقلت : أصلحك الله أتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك فقال : نعم ذكرت إلياس النبي وكان من عبّاد بني اسرائيل فقلت : كما كان يقول : في سجوده ، ثم اندفع فيه بالسريانية [فلا والله] (*) ما رأينا قساً

٦١١ - ٢ - ضعيف اسناده : والحديث مكرر السند وكذا نحو معناه ومضمونه .

(*) (فو الله) فى بعض النسخ .

ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية فقال : كان يقول في سجوده : اتراك معذبي وقد أظمأت لك هواجري (١) اتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي اتراك معذبي وقد أجتنبت لك المعاصي اتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي قال : فأوحى الله إليه أن أرفع رأسك فاني غير معذبك قال : فقال : ان قلت : لا اعذبك ثم عذبتني ماذا ؟ ألست عبدك وأنت ربي ؟ (قال) : فأوحى الله إليه أن أرفع رأسك فأني غير معذبك ، إني إذا وعدت وعـداً وفيت به .

باب

انه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة عليهم السلام وانهم يعلمون علمه كله

٩٢ _ ٣٥

٦١٢ _ ١ _ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن إبن محبوب

٦١٢ _ ١ - والحديث مختلف فيه : وذلك بسبب ما وقع من الاختلاف في ترجمة عمرو بن ثابت بن هرمز العجلي مولاهم الكوفي تابعي ، ولثابت عنوان ثاني وهو الحداد . هكذا عنونه الشيخ . ولعل لأبيه إسم آخر وهو ميمون . ولكثرة ماجاء في توثيقه اثبتنا هذه العجالة وللاطلاع انظر ٣٢٣/٢ رقم ٨٦٤٥ . تنقيح المقال .
والحديث مكرر بعض منـه ونحو من مضمونـه وسياتي في الحديث ٦١٣ . وسنده كذلك .

(١) الهواجر : جمع هاجرة : نصف النهار تكن الناس في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا لشدة الحر .

عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى احد من الناس إنه جمع القرآن كله كما انزل إلا كذّب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام .

٦١٣ - ٢ - محمد بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع أحد ان يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء .

٦١٤ - ٣ - علي بن محمد ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ،

---

٦١٣ - ٢ - ضعيف السند . عمار بن مروان : هو اليشكري لا الكلبي . كما ذكر ذلك ، وكان : عمار واخوه ثقتان ، روى عن ابي عبد الله (ع) له كتاب ، اخبرنا به محمد بن جعفر قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد . قال حدثنا : محمد بن المفضل بن إبراهيم عن محمد بن سنان عنه وكذا في الخلاصة . المنخل هو جميل الأسدي، بياع الجواري الكوفي ضعيف او مجهول .

والحديث مكرر اللفظ مع تغيير يسير في اللفظ انظر الحديث السابق وكذا نحو من مضمونه في الأحاديث التي سنأتي في هذا الباب . وكذا سنده إلا عمار ومنخل وقد وقفت على مختصر من ترجمتها .

٦١٤ - ٣ - ضعيف إسناده : عبيد وعمر مجهولان لأنه لم يدون لهما ترجمه في كتب الرجال . سلمه له رواية تدل على كونه شيعياً وثقة وهي رواية صفوان بواسطته عن الصادق (ع) النص على الامام الكاظم (ع) والرواية دالة على كونه شيعياً . ورواية جميل وصفوان عنه وهما من اصحاب الاجماع تجعله ثقة او بحكم الثقة فيكون حديثه في قسم الصحيح ، بعد احراز كونه إمامياً . والحديث مضي نحو من مضمونه وسيأتي .

عن القاسم بن الربيع ، عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي ، عن عمرو بن مصعب ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه إذا أراد الله بقوم خيراً اسمعهم (١) ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضاً كان لم يسمع ثم أمسك هنيئة . ثم قال : ولو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا (٢) والله المستعان .

٦١٥ - ٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن ابى عبد الله المؤمن ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله اني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي (٣) فيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن ، قال الله عز وجل : فيه تبيان كل شيء .

٦١٦ - ٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب

---

٦١٥ - ٤ - اسناده ضعيف . ومضمونه مكرر وكذا سنده إلا ابي عبد الله . هو زكريا بن محمد . ضعيف وقد اكثر الرواية عنه محمد بن عيسى .

٦١٦ - ٥ - ضعيف اسناده . وهو مكرر سنداً . وكذا نحو من مضمونه وبعض من لفظه .

---

(١) اراد من السمع : المسامع الباطنة .

(٢) اما لقصور القابليات كما في كثير من الناس او لخبث الذوات كما في اهل النفاق وإلا فكثير من اصحاب الأئمة (ع) ممن منحوا ملكات وقابليات زودوهم بالقول كهشام وغيره .

(٣) مبالغة في الاحاطة به .

عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال الذي عنده علم من الكتاب : انا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك » (١) قال : ففرّج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله .

٦١٧ - ٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عمن ذكره جميعاً ، عن إبن أبي عمير ، عن إبن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » (٢) قال : ايانا عنى ، وعلي أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

---

٦١٧ - ٦ - حسن كالصحيح اسناده ; وهو مكرر السند وكذا نحو من معناه ومضمونه كما سبق غير مرة . وسيأتي مطولا برقم ٦٦٩ .

---

(١) الآية ٤٠|٢٧ . اي شيء من علم الكتاب . وهو آصف بن برخيا وزير سليمان . وانا آتيك به اي بعرش بلقيس .

(٢) الآية ٤٣|١٣ .

باب
ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الأعظم

٩٤ ــ ٣٥

٦١٨ ــ ١ ــ محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل قال : أخبرني شريس الوابشي ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً . وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين ونحن عندنا من الإسم الأعظم إثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٦١٩ ــ ٢ ــ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، ومحمد بن خالد ، عن زكريا بن عمران القمي ، عن هارون بن

٦١٨ - ١ - وهو مجهول الاسناد : شريس هو : من اصحاب الصادق (ع) ويروى ايضاً عن الباقر (ع) وحاله مجهول والوابشي نسبته الى قبيلة وابش وهي بطن من قيس عيلان . والحديث مكرر اللفظ وكذا نحو من معناه وسنده كذلك إلا الوابشي وهو كما عرفته .

٦١٩ - ٢ - مجهول : وهو مكرر كما سبق وسيأتي وكذا سنده .

الجهم ، عن رجل من اصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم احفظ إسمه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عيسى بن مريم عليه السلام أعطي حرفين كان يعمل بهما وأعطي موسى أربعة أحرف وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف وأعطي نوح خمسة عشر حرفاً وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً وإن الله تبارك وتعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وإن إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أعطي محمد صلى الله عليه وآله إثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد .

٦٢٠ - ٣ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام قال : سمعته يقول : إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً . كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلي سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله ، مستأثر به في علم الغيب .

---

٦٢٠ - ٣ - اسناده مجهول على المشهور : لأن النوفلي وان كان على الظاهر امامياً ولكن لم يوقف على نص فيه مدح او توثيق له . والحديث مكرر اللفظ من الحديث السابق وفيه تغيير يسير في اللفظ وكذا سنده مكررا قد مضى وسيأتي .

باب
ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام
٩٥ ـ ٣٦

٦٢١ ـ ١ ـ محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله إبن محمد ، عن منيع بن الحجاج البصري ، عن مجاشع عن معلى ، عن محمد بن الفيض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت عصا موسى لا دم عليه السلام فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وإنها لتنطق إذا استنطقت ، أعدت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنها لتروع وتلقف ما يأفكون (١) وتصنع ما تؤمر به ، إنها حيث أقبلت

---

٦٢١ ـ ١ ـ سنده ضعيف : مجاشع لم نقف على ترجمة له وعلى كثرة ما بذلنا في البحث والتنقيب فقد دونت ترجمة مجاشع بن مسعود وهو صحابي قتل مع عائشة في يوم البصرة . منيع : فالذي بوصف فهو من اصحاب الحسين (ع) وهو من شهداء الطف . والثاني الذي بدون وصف لعله يكون هو : ومما يؤيد ذلك ما نقله جامع الرواة رواية الشيخ في التهذيب بعد زيارة الأربعين عن محمد بن حسان عن يونس عن عبد الرحمن فى زيارة الكليني فى باب الخف من كتاب الزي والتجمل من كتاب الكافي الذي ستقف عليه محمد بن الفيض والظاهر انه مجهول.

---

(١) الأفك الكذب : والمراد ما يزورونه من الآفك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه . ولعل اراد به الكناية عما يجمعه المخالفون من عساكرهم وسلاحهم وقيل كتبهم التي يفترون فيها على ربهم .

تلقف ما يأفكون ، يفتح لها شعبتان ، أحديهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها .

٦٢٢ ـ ٢ ـ أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى إبن جعفر البغدادي ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ألواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين .

٦٢٣ ـ ٣ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن

---

٦٢٢ ـ ٢ مجهول اسناده : لأن عمران بن موسى لم يعرف عن ترجمته شيء سوى رواية ابن ادريس وابن الأشعري ومحمد بن يحي والصفار عنه وروايته عن علي بن حسان وموسى بن جعفر ومحمد بن عبد الحميد وابن الحسين ، وابن سباط والحسن بن ظريف ومحمد الخزار والحسن بن النعمان وهارون عن الحسن بن محبوب وموسى بن جعفر البغدادي فانه مجهول الحال قال النجاش : كنيته ابو وهب وقال : له كتاب . الا ان يجمل عند ابن داود اياه في باب المعتمدين مدحاً مزدوجاً بالحسان ولعله هو الذي ترجمه الخطيب البغدادي وروى عنه حديثا حدث به يبلغ عن شعبة بن الحجاج عن مكحول بن راشد عن مسلم بن بطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله (ص) « يقرأ يوم الجمعة في صلاة الفجر آلم تنزيل ، وهل اتى على الانسان » وفى الجمعة ، واذا جاءك المنافقون ، يوبخ المنافقين بها .

راجع تاريخ بغداد الرقم ٦٩٩٤ ص ٣٦ مجلد ١٣ . وسيأتي في طريق الحديث رقم ٦٧٣ . والحديث مختصر من الحديث السابق .

٦٢٣ ـ ٣ ـ والحديث ضعيف اسناده ; موسى بن سعدان هو : الحناط لم يذكر فى كتب الرجال غيره ومن جملة مميزاته رواية محمد بن الحسين الذي جاءت ـ

سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا : لايحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً . ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلا انبعث عين منه ، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روى ، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف (١) من ظهر الكوفة .

٦٢٤ - ٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين

= هذه الرواية من طريقه ويظهر ان الرجل ممن اكثر في التأليف ، وعلى الرغم من ذلك كله فقد ذهب كثير من المترجمين الى عدم وثاقته ونسبوه الى الضعف منهم ابن الغضايري وغيره . عبد الله بن القاسم سبق غير مرة وستأتي الرواية من طريقه كثيرة . ابو سعيد بهذا العنوان ذكره الشيخ في كنى باب اصحاب الرضا (ع) من رجاله وزاد ما في العنوان قوله : مجهول وحذا حذوه العلامة في الخلاصة . ونقل جامع الرواة رواية احمد بن هلال عنه ، ثم عنون ابا سعيد الذي نحن بصدده عنوان آخر ونقل هذه الرواية نفسها وبها يكون غير السابق ، ولا مانع من اتحاده مع سابقه إذ يمكن قد ادرك الامام الرضا (ع) .

٦٢٤ - ٤ - إسناده ايضاً ضعيف ابو الحسن علي بن عقبة سبق برقم ٢٠٣ بعض منه مكرر وكذا سنده .

---

(١) النجف : مرقد الامام علي امير المؤمنين (ع) وإنما سمي نجف لوقوعه على مرتفع لانها في الأصل مسناة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل ان يعلوا مقابرها ومنازلها واليوم من اشهر البلدان العراقيـة بالحضارة وهي : مركز العلم والعلماء للمسلمين بصورة عامة وللشيعة بصورة خاصة .

عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة (١) وهو يقول : همهمة همهمة ، وليلة مظلمة خرج عليكم الامام وعليه قميص آدم في يده خاتم سليمان وعصا موسى .

٦٢٥ ـ ٥ ـ محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل عن أبي اسماعل السراج عن بشر بن جعفر ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قال : قلت لا قال : إن إبراهيم عليه السلام لما اوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فالبسه إياه ، فلم يضر معه حر ولا برد فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمته وعلقه على إسحق وعلقه إسحق على يعقوب فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه فكان في عضده ، حتى كان من أمره ما كان فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة أوجد يعقوب ريحه وهو قوله : ﴿ إني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون ﴾ (٢) فهو ذلك القميص الذي انزله الله

٦٢٥ - ٥ - ضعيف على المشهور . السراج هو لقب عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري ثقة ، روى عن ابي عبد الله وسيأتي بهذه الكنية واللقب في عدة مواضع من هذا الكتاب . ففي باب صلوة الحوائج ، وفي باب البئر تكون إلى جب البالوعة وغيره . بشر بن جعفر الجعفي ابو الوليد وهو من اصحاب الباقر(ع) روى عن احمد بن الحرث الانماطي بذلك ترجمه الشيخ وميزه الوحيد بذلك ايضاً وبرواية السراج كما في هذا الحديث وصفوان بن يحيى وجعله آخر ولعله واحد .

(١) يصف (ع) الليلة التي يخرج بها الامام الحجة بن الحسن (ع) عجل الله فرجه ، من كونها ليلة مظلمة ، ويحدد الساعة التي يخرج فيها الامام من تلك الليلة بعد عتمه وهي: الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق . والهمهمة : الكلام الخفي .
(٢) آية ٩٤ سورة ١٢ .

من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص قال : إلى أهله ثم قال : كل نبي ورث علماً أو غيره قد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله .

باب
ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه
٩٦ ـ ٣٧

٦٢٦ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن سعيد السمان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟ قال : فقال لا . قال : فقالا : قد أخبرنا عنك الثقات إنك تفتي وتقرّ وتقول : به ونسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير (١) وهم ممن لايكذب فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال : ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب وجهه خرجا ، فقال لي : أتعرف هذين ثم قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان

٦٢٦ ـ ١ ـ مجهول إسناده : وسيأتي مختصراً برقم ٦٣٥ ومطولا مع تغيير فى اللفظ والمعنى سنده ايضاً مكرر إلا السمان وهو إبن عبد الرحمن وقيل إبن عبد الله الأعرج السمان ، ابو عبد الله التيمي عده الشيخ مع ذكر ابيه من اصحاب الصادق (ع) . له كتاب وزاد النجاشي بقوله : كوفى ثقة روى عن ابى عبد الله له كتاب وسيأتى برقم ٦٣٥ .

(١) التشمير فى الأمر السرعة فيه ومنه قيل شمر فى العبادة إذا اجتهد وبالغ .

إن سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن ، فقال : كذبا لعنهما الله والله ما يراه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه ، اللهم إلا أن يكون (١) رآه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وإن عندي لسيف رسول الله ﷺ وإن عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولامته ومغفرة (٢) ، فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ وإن عندي لرايه رسول الله ﷺ المغلبة (٣) وإن عندي ألواح موسى وعصاه وإن عندي لخاتم سليمان بن داود ، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان ، وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة وإن عندي لمثل الذي جائت به الملائكة (٤) ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل في أي أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله ﷺ فخطت على الأرض خطيطاً ولبستها أنا فكانت (٥) وكانت وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله .

---

(١) الرؤيا : المراد به الغير كاملة التي لاتوجب العلم بعلاماته وصفاته فضلا عن ان يكون عندهما . (٢) المغفرة : زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (٣) المغلبة : إسم آلة . (٤) لعله يشير إلى قوله تعالى : (ان آية ملكه ان تأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة) . (٥) اي قريبة من الاستواء .

٦٢٧ - ٢ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوارث ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا أنازع فيه ، ثم قال : إن السلاح مدفوع (١) لو وضع عند شر خلق الله لكان خيرهم ، ثم قال : إن هذا الأمر يصير إلى من يلوي له الحنك (٢) فاذا كانت من الله المشيئة خرج فيقول الناس : ما هذا الذي كان ، ويضع الله له يداً على رأس رعيته .

٦٢٨ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضير بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن إبن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة ورحلاً وبغلته الشهباء فورث ذلك كله علي بن أبي طالب عليه السلام .

٦٢٩ - ٤ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ،

---

٦٢٧ - ٢ - ضعيف على المشهور : والحديث مختصر مما سبق وسيأتي وسنده مكرر ايضا ، انظر الحديث رقم ٢١/٨٧/١ كتاب العقل والجهل وقد اشبعنا القول فيه وسيأتي مختصرا برقم ٦٣١ .

٦٢٨ - ٣ - صحيح اسناده : وهومكرر السند وقد سبق ايضا نحو من معناه ولفظه مختصرا ومطولا . . وسيأتي كذلك .

٦٢٩ - ٤ - اسناده : ضعيف ; والحديث مختصر من الحديث السابق رقم ٦٢٨ .

---

(١) تدفع عنه الآفات كالسرقة والنصب . (٢) لعله اشارة الى انكار الناس بوجوده وظهوره او كناية عن الاطاعة والانقياد له جبرا .

عن ابان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول (١) ولبستها أنا ففضلت .

٦٣٠ - ٥ - أحمد بن محمد ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن عبد الله ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو قال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي .

٦٣١ - ٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن

---

٦٣٠ - ٥ - صحيح ظاهرا . لكن في السند احمد بن ابي عبد الله وليس في الرجال غير احمد بن محمد بن خالد البرقي . وهو لايروى عن ابى الحسن الرضا (ع) ولكن قد روي عن الجواد والهادي . ومحمد بن عيسى العبيدي اعلا منه رتبة فكيف يروي عنه ولعل فيه اشتباه .

٦٣١ - ٦ - حسن اسناده وهو مكرر لفظا وقد مضى مطولا برقم ٦٢٧ . وسيأتي مختصرا بلفظ السلاح برقم٦٣٢ .لقد كان السبب الباعث لنقل هذه الحكاية هو : تأكيدا لقوله كونه مدفوعاً عنه ، ومعلوم ان البناء : المراد به الدخول على الأهل . وكانت اهله من ثقيف وانما شق الحائط لأجل اخفاء السيف . واما تجد البيت هو تزيينه لهذه المناسبة . كما ان الغرض من اثبات البسامير هي لأجل ذلك ولعل الامام كان فزعه خشية من وصول اطراف البسامير التي اثبتت في الحائط ان تصل اطرافها الى السيف ان كان المراد بالدفع هو عدم وصول اليد اليه وان كان الأعم فلا يحمل الفزع على معنـاه الحقيقي بل المراد به السرعة الى الكشف ليثبت للناس عدم وصول كل شيء اليه كما صرح بذلك حيث قال : فما منها مسمار الا وحده مصرفا طرفه عن السيف .

---

(١) قال في النهاية : ان اسم درعه كان ذات الفضول لفضلة كان فيها وسعة هذا التحقيق قد اقتطفناه من شرح الحديث نفسه ، راجع مرآة العقول ١|١٧٤ .

عبد الرحمن عن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم عليه السلام قال : السلاح عندنا مدفوع عنه ، لو وضع عند شر خلق الله لكان خيرهم ، لقد حدّثني أبي أنه حيث بنى بالثقفيه وكان قد شق له في الجدار ، فنجد (١) البيت فلما كان صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك وقال : لها تحولي فاني أريد أن أدعوا موالي لي في حاجة فكشطه فما منها مسمار إلا وجده مصرفاً طرفه عن السيف وما وصل إليه منها شيء .

٦٣٢ - ٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن إبن مسكان ، عن حجر ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة (٢) قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما

---

٦٣٢ - ٧ - حسن اسناده وفي السند حجر وهو : ابن زائدة الحضرمي عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق (ع) وزاد انه من جواري الامام الباقر والصادق (ع م) وروى عنهما ، وهو ثقة صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة ، وقد الف كتابا ، والحديث مضى سنده مرارا وسيأتي وكذا لفظه ونحو من مضمونه مكررا كما سبق انظر ٦٢٧ ، ٦٣٠ وسياتي مكررا بلفظه برقم ٦٣٤ ، وبعض من لفظه في ذكر الصحيفة برقم ٦٤٣ ، ٦٤٤ .

---

(١) فنجد البيت اي زين ظاهر الجدار وبعد اخفاء السلاح وذلك لمناسبة الزفاف وفي القاموس النجد ما ينجد البيت من فرش وبسط ووسائد . (٢) هذه الصحيفة المشتملة على علم واشياء اخر هي غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة الذين استودعها الحسين (ع) عند ابنته الكبرى فاطمة بكربلاء .

هناك ثم صار إلى الحسن ، ثم صار إلى الحسين فلما خشينا أن نغشى استودعها أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليه السلام . قال : فقلت : نعم ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك وصار بعد ذلك اليك قال : نعم .

٦٣٣ - ٨ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عن فضالة ، عن عمر بن أبان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن ، ثم صار الى الحسين قال : قلت ثم صار الى علي بن الحسين ، ثم صار إلى إبنه ، ثم انتهى اليك فقال : نعم .

٦٣٤ - ٩ - محمد بن الحسين وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس : ياعمّ محمد ! تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته (١) فرد عليه فقال : يارسول الله بابي أنت وأمي إني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري

---

٦٣٣ - ٨ صحيح اسناده : وهو مكرر لفظا وسندا .

٦٣٤ - ٩ - إسناده ضعيف : وذلك لأن احد رجال السند شباب الصيرفى ضعيف ، كما وصفه إبن الغضايري بذلك وغيره من اصحاب التراجم .

---

(١) لعله كان منه التكرار لاتمام الحجة عليه ويظهر للناس عدم قابليته للقيام بتنجيزها .

تباري الريح قال : فاطرق صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال : يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه فقال : بابي أنت وأمي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح قال : أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال : ياعلي يا أخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه فقال : نعم بابي أنت وأمي ذاك علي ولي ، قال : فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من إصبعه فقال : تختتم بهذا في حياتي ، قال فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في إصبعي فتمنيت (١) من جميع ما ترك الخاتم ثم صاح يا بلال ! علي بالمغفرة والدرع والرايـة والقميص وذي الفقـار والسحاب (٢) والبرد والابرقة والقضيب قال : فوالله ما رأيتها غير ساعتي تلك يعني الأبرقة فجيء بشقة كادت تخطف الأبصار فاذا هي من أبرقه الجنه فقال : ياعلي إن جبرئيل أتاني بها وقال : يامحمد إجعلها في حلقة الدرع واستذفر بها (٣) مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعاً أحدهما مخصوف والاخر غير مخصوف والقميصين : القميص الذي أسرى به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد والقلانس الثلاثة : قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه ، ثم قال : يابلال علي بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والقصوى (٤) والفرسين الجناح

(١) اي قلت في نفسي لو لم يترك غير هذا الخاتم لكفاني شرفاً وعزا وفخرا ويمنا وبركة (٢) إسم لعمامته ، الأبرقة كأنها ثوب طويل لأن يشد بها الوسط . (٣) اي شدالوسط (٤) العضباء : الناقةالمشقوقةالاذن ، والقصواء : الناقة المقطوع طرف اذنها ، والشهباء والدلدل إسمان لبغلته .

كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله ﷺ يبعث الرجل في حاجته فير كبه فير كضه في حاجة رسول الله ﷺ، وخيزوم (١) وهو الذي كان يقول: اقدم ياحيزوم والحمار عفير فقال اقبضها في حياتي فذكر أمير المؤمنين عليه السلام إن أول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه ثم ير كض حتى أتى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره وروى أمير المؤمنين عليه السلام قال: ان ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بابي أبي أنت وأمي ان أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام اليه فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار ير كبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

(١) حيزوم: إسم فرس جبرئيل (ع) او النبي (ص) وفي حديث بدر: «اقدم حيزوم» المراد به الأمر.

باب

ان مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني اسرائيل

٩٧ - ٣٨

٦٣٥ - ١ - عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد . عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن سعيد السمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو اسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الامامة .

٦٣٦ - ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي عمير ، عن محمد بن السكين ، عن نوح بن دراج عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت فى بني إسرائيل حيثما دار التابوت دار الملك فأينما دار السلاح فينا دار العلم .

---

٦٣٥ - ١ - سنده مجهول ; والحديث مضى سندا ولفظا برقم ٦٢٦ ولفظه فى تغيير يسير .

٦٣٦ - ١ - ضعيف على المصهور : وهو مكرر لفظا وسندا وقد مضى وسياتي محمد بن السكين وقد وقع في طريق هذا الحديث . وهو بن عمار النخعي الجمال قال : النجاشي انه ثقة ولعل بعض يدعي انه ليس من اصحاب الصادق (ع) بل انه ممن روى عن اصحابه ولكن في التهذيب فى باب التيمم رواياته كانت عن محمد بن السكين عن ابي عبد الله (ع) وكذا في الكافي وفي الباب الخامس من التيمم في الكسير والمجدر ومن به الجراحات يصيبه الجنابه ، وليس له غير رواية واحدة وهى التي في هذا الباب . ومن جملة مميزاته رواية عن نوح بن دراج ، وكان هو قاضيا فى الكوفة ، ولعله كان شيعيا متخفيا وحكى عن العدة انه من اهل السنة إلا ان الطائفة عملت باحاديثه وهذا مما ادرجه فى الحسان .

٦٣٧ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت أوتوا النبوة وحيثما دار السلاح فينا فثم الأمر ، قلت فيكون السلاح مزيلاً[1] للعلم ؟ قال : لا .

٦٣٨ ـ ٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك وأينما دار السلاح فينا دار العلم .

باب
فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام
٩٨ ـ ٣٩

٦٣٩ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله

---

٦٣٧ - ٣ - صحيح السند : وقد مضى مطولا ٦٢٦ ومختصرا ٦٣٥ وسيأتي في برقم ٦٣٨ .

٦٣٨ - ٤ - صحيح سنده وهو مكرر سندا ولفظا وقد مضى غير مرة .

٦٣٩ - ١ - صحيح سنده ؛ وفي رجال السند عبد الله بن حجال ولم تذكر -

---

(١) والمزايلة ؛ المفارقة والسؤال للاستعلام انه هل يمكن ان يكون السلاح عند من لايكون عنده علم جميع ما تحتاج اليه الأمة كبني الحسن قال : لا فكما ان هو دليل الامامة فهو ملزوم للعلم ايضا .

إبن الحجال ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك إني أسألك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه قال : ياأبا محمد سل عما بدا لك ، قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علّم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب قال : فقال ياأبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال : قلت هـذا والله العلم قال : فنكث (١) ساعة في الأرض ثم قال : انه العلم وما هو بذاك قال : ثم قال : يا أبا محمد ! وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ، قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق (٢) فيه وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس اليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده إليّ فقال : أتأذن لي يا أبا محمد قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال : فغمزني بيده وقال : حتى ارش هذا ، كأنه مغضب قال : قلت هذا والله العلم قال : انه العلم وليس

= ترجمته كتب الموجال والموجود في كتبها عبدالله بن حجل وهو من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، ومن خواصه . والحجال صفحته في كتب التراجم بقيت بيضاء حيث لم يدون عن حياته شيء . والحديث بعض منه مكرر كما سيأتي برقم ٦٤١ ، وبعض من لفظه برقم ٦٦٣ .

(١) النكث هو ضرب الأرض بقضيب فيؤثر فيها . (٢) فلق فية : اي شق فة .

بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر (١) ، قال : قلت وما الجفر ؟ قال : وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل ، قال : قلت ان هذا هو العلم ، قال : انه العلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال : وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ، قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام قال : مصحف فيه مثل قرانكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال : قلت : هذا والله العلم قال : انه العلم وما هو بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال : ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة ، قال : قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم ، قال : أنه لعلم وليس بذاك قال : قلت : جعلت فداك فأي شيء العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة .

٦٤٠ ـ ٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن

---

٦٤٠ ـ ٢ ـ ضعيف إسناده : عمر بن عبد العزيز ابو حفص الملقب بزحل وهو عربي بصري له كتاب ، وهو من اصحاب ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) وهو مخلط لروايته اخبار مخالفة المذهب الصحيح ويروى المناكير وليس بغال كما ذكر ذلك الكشي مع العلم ان التخليط ليس بجرح بل اثباتا لوجود اخبار مخالفة للمذهب الصحيح فيها وكان اصطلاحا من القدماء عد المخلط ومن يروى المناكير بالضعفاء والمترجين لم يذكروا من اسمه عمر بن عبد العزيز إلا اثنين الأنف الذي =

---

(١) قال : بن السكيت الآدم من الظباء هي البيض البطون السمر الظهور . تاج العروس ١٨٢ | ٨ آدم .

عبد العزيز ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلا الله عز وجل فارسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها ، فشكت ذلك الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي : فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال : ثم قال : أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون .

٦٤١ ـ ٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي إبن الحكم ، عن الحسين بن أبي أبا العلا قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ عندي الجفر الأبيض ، قال قلت فأيّ شيء فيه ؟ قال : زبور داوه وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ، ما أزعم أن فيه قرآناً وفيه ما يحتاج الناس الينا ولا يحتاج الى

= وعمر بن عبد العزيز الأموي ، والحديث مكرر وقد مضى مطولا برقم ٦٣٩ وسياتي اشار الامام (ع) بقوله ظهور الزنادقة لأن في تلك السنه هو ظهور الدولة العباسية كما نص على ذلك إبن الأثير في تاريخه انظر ٢٩٢ - ٢٩٦|٤ حوادث ١٢٨ ، وكانوا هم السبب في ظهورهم وذلك لما استخدموهم في اغراضهم وقد اشبعنا البحث عن ادوارهم انظر الحديث رقم ٢١٢ باب حدوث العالم هامش ص ٤ | ج ٣

٦٤١ ـ ٣ ـ حسن سنده وهو مكرر سندا وكذا لفظه كما مضى مطولا ومختصرا وسيأتي كذلك انظر الحديث رقم ٦٣٩ و ٦٤٢ و ٦٤٣ ٠

أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش ، وعندي الجفر الأحمر ، قال : قلت : وأي شيء في الجفر الأحمر ؟ قال : السلاح وذلك انما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل ، فقال له عبد الله بن أبي يعفور أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن فقال : أي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار انه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والانكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم .

٦٤٢ - ٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس عمن ذكره . عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في جفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم ، لأنهم لايقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا علي وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات (١) وليخرجو مصحف فاطمة عليها السلام فان فيه وصيّة فاطمة ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عز وجل يقول : فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين .

٦٤٣ - ٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن إبن محبوب ،

٦٤٢ - ٤ - إسناده مرسل : وقد مضى مرارا سنده وكذا نحو من لفظه ومضمونه وسيأتي .

٦٤٣ - ٥ - صحيح الاسناد : وهو مكرر نحو من لفظه ومضمونه وكذا سنده كما مضى وسيأتي .

(١) اراد بذلك اي خصوص مواريثهن .

عن إبن رباب ، عن أبي عبيـدة قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوّ علماً قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفـة طولها سبعون ذراعـاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج (١) فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وهي فيها حتى ارش الخدش ، قال : فمصحف فاطمة ؟ قال : فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون (٢) عما تريدون وعما لاتريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدهـا في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

٦٤٤ ـ ٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن صالح بن سعيد ، عن أحمد بن أبي بشر ، عن بكر بن كرب الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ عندنا ما لانحتاج معه إلى الناس وإنّ الناس ليحتاجون إلينا وإنّ عندنا كتاباً [إملاء] (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله

---

٦٤٤ - ٦ - مجهول السند ; وذلك لأن بكر لم يذكر في ترجمته وصفا له في مدح ولا ذم والشيخ ذكره تارة من اصحاب الامام الباقر (ع) واخرى من اصحاب الصادق (ع) . واما احمد بن ابي بشر : الملقب بالسراج على الرغم من كونه واقفي مع ذلك يعد من الثقات ولكن في الخلاصة ذكر في القسم الثاني ومعلوم إن القسم الثاني منها معد للضعفاء . وقد مضى بعض من لفظه مكررا برقم ٦٣٢ ، ٦٤٣ .

---

(١) الأديم : الجلد (والفالج) : الجمل العظيم ذو السنامين .

(٢) [باملاء] : في نسخة اخرى .

وخط علي عليه السلام ، صحيفة فيها كل حلال وحرام وإنكم لتأتونا بالأمر ، فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه .

٦٤٥ - ٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة إنّ عبد الملك بن أعين قال : لأبي عبد الله عليه السلام إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبـد الله فهل اه سلطان ؟ فقال : والله إن عندي لكتابين فيها تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض لا والله ما محمد إبن عبد الله (١) في واحد منهما .

٦٤٦ - ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل بن سكرة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يافضيل أتدري في

٦٤٥ - ٧ - اسنادة ; حسن : بريد بن معوية مجهول الحال . عبد الملك بن اعين هو اخو زرارة من اصحاب الصادق (ع) وهو تابعي يكنى ابا الضريس ترحم عليه الصادق وذلك عندما زار قبره بالمدينة وقد عرف هو واخوته زرارة وحمران وبكير وعبد الرحمن جميعا بالاستقامة . وللاطلاع راجع تراجمهم والحديث مكرر اللفظ والمعنى لكن في بعض لفظه تغيير يسير انظر الحديث الذي سيأتي في برقم ٦٤٦ .

٦٤٦ - ٨ - عبد الصمد بن بشير العرامي العبيدي الكوفي من اصحاب الصادق عليه السلام وهو ثقة ثقه له كتاب بذلك ترجمة النجاشي وكذا لك الشيخ . وهو مكرر من الحديث السابق وكذا سنده مضى غير مرة .

(١) اراد بمحمد هو ابن عبدالله بن الحسن من ائمة الزيدية المعروف بالنفس الزكية خرج على الدوانيقي وقتل وستقف على قصته .

أي شيء كنت انظر قبيل ؟ قال : قلت لا قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك [الأرض] إلا وهو مكتوب فيه باسمه وإسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً .

باب
في شأن انا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها
٩٩ ـ ٤٠

٦٤٧ - ١ - محمد بن أبي عبد الله ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن العباس الحريش ،

٦٤٧ - ١ - ضعيف على المشهور : بالحسن بن العباس الحريشي ومما قال : في ترجمته الشيخ المجلسي انه مؤلف كتاب ويعني به احاديث هذا الباب ومستندها - الحريشي - كما ستقف عيها ومما جاء في ترجمته حيث قال انه لم يكن لتضعيفه سبب الا لروايته هذه الأخبار العالية الغامضة التي لايصل اليها عقول اكثر الخلق وقال النجاشي الحسن بن العباس الحريشي الرازي ابو علي روى عن ابي جعفر الثاني ضعيف جدا له كتاب انا انزلناه في ليلة القدر وهو كتاب ردي الحديث مضطرب الألفاظ ويقصد بالكتاب هو المؤلف من احاديث هذا الباب وهي مستندها - الحريشي - وستقف عليها . والحديث مكرر وسيأتي في نحو من لفظه ومعناه مطولا برقم ٦٤٨ ومختصرا برقم ٦٤٩ - إلى ٦٥٥ . نظرا لطول هذا الحديث وما انطوى عليه من اسرار غامضة وحيث ان شرحه يحتاج إلى كتاب مستقل يتضمن ذلك الشرح فقداوكلنا شرحه الى الكتب التي تصدت له والحنبت فيه بحثاً واشبع القول في شرحه الشيخ المجلسي كتابه مرآة العقول ، والفيض : في الوافي .

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال : أبو عبد الله عليه السلام بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر (١) قد قيض له فقطع عليه (٢) اسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إليَّ فكنا ثلاثة فقال : مرحباً يا إبن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه ياأبا جعفر إن شئت فاخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك ؟ قال : كل ذلك أشاء قال : فاياك إن ينطق لسانك عند مسألتي بامر تضمر لي غيره قال : إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه إختلاف قال : هذه مسألتي وقد فسرت طرفاً منها ، إخبرني عن هذه العلم الذي ليس فيه إختلاف من يعلمه ؟ قال : أما جملة العلم فعند الله جلّ ذكره وأما ما لابدّ للعباد منه فعند الأوصياء قال : ففتح الرجل عجيرته (٣) واستوي جالساً وتهلل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيت ، زعمت أنّ علم مالا إختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه ؟ قال : كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنهم لايرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى لأنه كان نبياً وهم محدثون وإنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لايسمعون ، فقال : صدقت

(١) الاعتجار : التنقيب بالعمامة (قبض له) : من باب التفعيل جيء به من حيث لايحتسب . (٢) اسبوعه اى طوافه . (٣) اعتجاره هو طرف العمامة الذي اعتجر به

يا إبن رسول الله ! سآتيك بمسألة صعبة ، أخبرني عن هذا العلم ما له لايظهر كما يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فضحك (١) أبي عليه السلام وقال : أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحناً للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلا بأمره ، فكم من إكتتام قد أكتتم به حتى قيل له : « أصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (٢) وأيم الله‌ان لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فوددت أن عينيك تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح اشباههم من الأحياء ثم اخرج سيفاً ثم قال : ها إن‌هذا منها ، قال : فقال : أبي أي والذي اصطفى محمداً على البشر ، قال :فردّ اعتجاره وقال : أنا إلياس ما سألتك عن امرك وبي منه جهالة غير إني أحببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصاحبك وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا قال : فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ؟ قال : قد شئت قال :إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا : إنّ الله عز وجل يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله إن أنزلناه في ليلة القدر إلى آخرها ـ فهل كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يعلم من العلم شيئاً لايعلمه في تلك الليلة أو يأتيه به جبريل عليه السلام في غيرها ؟ فانهم سيقولون : لا فقل لهم : فهل كان لما علم بدٌ من ان

(١) فضحك لعل ضحكه كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره الامتحان تجاهلا مع علمه بانه عارف بحاله اولعدالمسئلةصعبه وليست عنده (ع). ملخصاً من المرآة . (٢) الآية ٩٤ سورة ١٥ .

يظهر ؟ فيقولون : لا ، فقل لهم فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزّ وجل ذكره اختلاف ؟ فان قالوا : لا فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ ؟ فيقولون نعم فان قالوا : لا ، فقد نقضوا أوّل كلامهم ، فقل لهم : « ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » فان قالوا : مَن الراسخون في العلم ؟ فقل : من لايختلف في علمه ، فان قالوا : فمن هو ذاك ؟ فقل : كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك ، فهل بلّغ أولا ؟ فان قالوا : قد بلّغ فقل : فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه إختلاف ؟ فان قالوا : لا ، فقل : ان خليفة رسول الله ﷺ مؤيّد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوّة ، إن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من أصلاب الرجال ممن يكون بعده فان قالوا لك : فان علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من القرآن فقل : حمٓ والكتاب المبين . إنا أنزلناه في ليلة مباركة [إنا كنا منذرين فيها] إلى قوله : إنا كنا مرسلين (١) فان قالوا : لك : لايرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل : هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى أرض فان قالوا : من سماء إلى سماء فليس في السماء أحد يرجع من طاعة

(١) الآية ٢ - ٤ سورة ٤٤ .

إلى معصية فان قالوا : من سماء إلى أرض وأهل الأرض احوج الخلق إلى ذلك فقل : فهل لهم بدّ من سيد يتحاكمون إليه ؟ فان قالوا : فان الخليفة هو حكمهم فقل : « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور - إلى قوله : خالدون » (١) لعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلا وهو مؤيّد ومن أيد لم يُخط وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول ومن خذل لم يصب ، كما أن الأمر لابد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لابد من وال ، فان قالوا : لانعرف هذا فقل : [لهم] قولوا ما احببتم أبى الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وآله أن يترك العباد ولا حجة عليهم ! قال : أبو عبد الله عليه السلام ، ثم وقف فقال ههنا يابن رسول الله صلى الله عليه وآله باب غامض أرأيت إن قالوا : حجة الله القرآن قال : إذن أقول لهم : إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهي ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون وأقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه إختلاف وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه راد لها مفرج عن أهلها فقال : ههنا تفلجون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ! أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في انفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلاً ، قال : فقال الرجل هل تدري يابن رسول الله ! دليل

(١) البقرة ٢٥٨ .

ما هو ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : نعم فيه جعل الحدود وتفسيرها عند الحكم فقد أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو [في] ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة قال : فقال الرجل : أما في هذا الباب فقد فلجتهم بحجة إلا ان يفتري خصمكم على الله فيقول : ليس لله جل ذكره حجة ولكن اخبرني عن تفسير « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » (١) مما خص به علي « ولا تفرحوا بما آتاكم » (٢) قال : في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة ولا تأسوا على ما فاتكم مما خص به عليّ ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ﷺ ، فقال الرجل : اشهد انكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره .

٦٤٨ - ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أبي جالس وعنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عباس أنه من « الذين قالوا : ربنا الله ثم استقاموا » فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عباس ! تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن قال : فقال : إن الله تبارك وتعالى يقول : « إنما المؤمنون

---

٦٤٨ - ٢ - ضعيف على المشهور . بسنده كما مضى فى الحديث السابق رقم ٦٤٧ . فلا حاجة الى التكرار وكذا نحو من لفظه ومعناه . وسيأتي مكررا .

---

(١) الآية ٢٣ سورة ٥٧ بما اتاكم من الخلافة .

(٢) الآية : ٢٣ سورة ٥٧ . (٣) الآية : ٣٠ سورة ٤١ .

إخوة (٢) » وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت ثم قلت : صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل فى حكم الله جل ذكره اختلاف ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع ؟ قال : أقول لهـذا القاطع : أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت وأبعث به إلى ذوى عدل ، قلت : جاء الاختلاف فى حكم الله عز ذكره ونقضت القول الأول ، أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض إقطع قاطع الكف أصلا ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره . إن [جحدتها] (*) بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال : فلذلك عمى بصري قال : وما علمك بذلك ؟ فوالله إن عمى بصره إلا من صفقة جناح الملك ، قال : فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت : يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس ، قال لك علي ابن أبي طالب عليه السلام : إن ليلة القدر فى كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون فقلت : لا أراها كانت إلا مـع رسول الله صلى الله عليه وآله فتبدا لك الملك الذي يحدثه فقال :

(*) الصحيح ما اثبتناه فى اكثر النسخ التي لدينا حتى المطبوعة جديداً بتصحيح الغفاري [حجدتها] ولم نقف لها على معنى فى اللغة والظاهر انها غلط من النساخ .

كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميت قال : فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت ههنا هلكت واهلكت .

٦٤٩ - ٣ - وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجل في ليلة القدر : « فيها يفرق كل أمر حكيم » يقول : ينزل فيها كل أمر حكيم والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت ، إنه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الامور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا ، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ، ثم قرأ : « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت

---

٦٤٩ - ٣ - ضعيف على المشهور : بسنده الذى مضى مكررا وسيأتى كذلك -

---

(١) اشارة لقوله تعالى : « وما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله » .

(٢) ان هذه المناظرة بين ابي جعفر الامام محمد الباقر (ع) وابن عباس لابد ان يكون في صغره (ع) وفي حياة ابيه الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام لان ولادة ابي جعفر (ع) سنة ٥٧ . ووفاة ابن عباس سنة ٦٨ ووفاة زين العابدين (ع) سنة ٩٥ .

كلمات الله ، إن الله عزيز حكيم » (١) .

٦٥٠ - ٤ - وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول : « إنا أنزلناه في ليلة القدر » صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن في ليلة القـدر وما أدراك ما ليلة القدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أدري ، قال الله عز وجل : « ليلة القدر خير من ألف شهر » ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : وهل تدري لم هي خير من ألف شهر ؟ قال : لا ، قال : لأنها تنزّل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل أمر وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه « سلام هي حتى مطلع الفجر » يقول : تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول مـا يهبطون إلى مطلع الفجر ، ثم قال : في بعض كتابه : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » (٢) في إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وقال في بعض كتابه : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفاءن مات أو قتل انقلبتم على أعقابـكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » (٣) يقول في الآية الاولى إن محمداً حين يموت ، يقول أهل الخلاف : لأمر الله عز وجل مضت ليلة

= وكذا نحو من لفظه ومضمونه .

٦٥٠ - ٤ - ضعيف على المشهور : وسنده كما عرفت مما سبق مرارا وكذا بعض من لفظه ومعناه غير مرة .

(١) الآية ٢٧ | ٣١ .
(٢) الآية ٢٥|٨ .　(٣) الآية : ١٤٤ سورة : ٣ .

القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصة وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا : لم تذهب فلابد أن يكون لله عز وجل فيها أمر وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ .

٦٥١ - ٥ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول : ما (١) اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ « إنا أنزلناه » بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشدّ رقتك لهذه السورة فيقول رسول الله ﷺ : لما رأت عيني ووعا قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان : وما الذي رأيت وما الذي يرى ؟ قال : فيكتب لهما في التراب تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر ، قال : ثم يقول : هل بقي شيء بعد قوله عز وجل : « كل أمر » فيقولان : لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزل إليه بذلك ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله ، فيقول : نعم ، فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : إلى من ؟ فيقولان : لا ندري فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي قال : فان كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدّة ما يداخلهما من الرعب .

---

٦٥١ - ٥ - ضعيف على المشهور : قد عرفت ان إسناد هذا الحديث والأحاديث السابقة وجميع الأحاديث التي بعد هذا الحديث من الباب نفسه هو واحد .

---

(١) لعل كلمة (ما) زيدت من النساخ .

(٢) كذا في النسخ فلفظة (إن) مخففه من المثقلة .

٦٥٢ - ٦ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : يا معشر الشيعة ! خاصموا بسورة إنا أنزلناه [في ليلة القدر] تفلجوا ، فو الله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنها لسيدة دينكم وإنها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بـ « حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين » فانها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، يا معشر الشيعة ! يقول الله تبارك وتعالى « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » (١) قيل : يا أبا جعفر ! نذيرها محمد صلى الله عليه وآله قال : صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض ؟ فقال السائل : لا ، قال أبو جعفر عليه السلام : أرأيت بعيثه أليس نذيره كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عز وجل نذير ، فقال : بلى ، قال : بلى ، قال : فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعيث نذير قال : فان قلت : لا ، فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من امته قال : وما يكفيهم القرآن ؟ قال : بلى إن وجدوا له مفسراً قال : وما فسّره رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى قد فسّره لرجل واحد وفسر للائمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبيطالب عليه السلام قال السائل : يا أبا جعفر ! كان هذا أمر خاص لا يحتمله العامة قال : أبى الله أن يُعبد إلا سراً حتى يأتي إبان (٢) أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنه كان رسول صلى الله عليه وآله مع

٦٥٢ - ٦ - على المشهور إسناده ضعيف : بالحريش الذي هو رجل احاديث هذا الباب وقد عرفت بما لا مزيدة عليه.

(١) الآية ٢٢|٢٥ . (٢) إبان : اي حين وقته .

خديجة مستتراً حتى امر بالإعلان ، قال السائل : ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم قال : أو ماكتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ظهر أمره ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله .

٦٥٣ — ٧ — وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يكون وأول وصي يكون ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة ، من جحد ذلك فقد رد على الله عز وجل علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام قلت : والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام ؟ قال : أما الأنبياء والرسل صلى الله عليهم فلا شك ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم وأيم الله ما مات آدم إلا وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها فيها ووضع لوصيه من بعده وأيم الله إن كان النبي ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان ولقد قال

٦٥٣ — ٧ — السند مشترك مع الأول كما مر وسيأتي :

الله عز وجل في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - إلى قوله - واولئك هم الفاسقون » (١) يقول : أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك « فأولئك هم الفاسقون » فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم ، فاسألونا فان صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين ، أما علمنا فظاهر وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف ، فان له أجلاً من ممر الليالي والأيام ، إذا أتى ظهر وكان الأمر واحداً وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس ، أبى الله عز وجل أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فضل إيمان المؤمن بحمله إنا أنزلناه وبتفسيرها على من ليس مثله فى الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم وإن الله عز وجل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها فى الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن

---

(١) الآية : ٥٤ السورة ٢٤ .

القاعدين (١) ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار .

٦٥٤ - ٨ - قال : وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ قال : لماذا ؟ قال : لما اريد أن أسألك عنه ، قال : قل ، قال : ولا تغضب قال : ولا أغضب ، قال : أرأيت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلا وعلي عليه السلام له واع ، قال أبو جعفر عليه السلام : ما لي ولك أيها الرجل ومن أدخلك علي ؟ قال : أدخلني عليك القضاء لطلب الدّين ، قال : فافهم ما أقول لك : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر ، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل : أو ما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء إفعل كذا

---

٦٥٤ - ٨ - وقد مر سنده سابقاً ، فراجع الحديث الأول من هذا الباب .

---

(١) اى انما يدفع عنهم في الدنيا ليكمل لهم العذاب في الآخرة (لمن علم) اى كون الدفع لكمال العذاب في الآخرة وشدته ، إنما هو لمن علم انه لا يتوب فانما يدفع عنه لعله بانه يتوب : مختصر من مرآة العقول .

وكذا ، لأمر قد كانوا علموه ، امروا كيف يعملون فيه ، قلت : فسّر لي هذا ؟ قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظاً لجملة العلم وتفسيره ، قلت : فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم ، قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا ؟ قال : هذا مما امروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل ، قال السائل : فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء ؟ قال : لا وكيف يعلم وصي غير علم ما اوصى إليه ، قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إن أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر ؟ قال : لا لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيّه وإنما تنزّل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد ، قال السائل : وما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أبا جعفر ! لا أستطيع إنكار هذا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منا ، قال السائل : يا أبا جعفر أرأيت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لا يحل لك أن تسأل عن هذا ، أما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه ، أما هذا العلم الذي تسأل عنه فان الله عز وجل أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم قال السائل : يا ابن رسول الله ! كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في

كل سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليـلة ثلاث وعشرين فانك ناظر إلى تصديق الذى سألت عنه .

٦٥٥ ـ ٩ ـ وقال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما ترون من بعثه الله عز وجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعـدل والصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر ! وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاء الله عز وجل ، قال السائل : يا أبا جعفر ! إني لو حدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال : يقولون كيف ينكرونه ؟ قال : إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال : صدقت إفهم عنى ما أقول : إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولى الأمر ، خلق الله أو قال قيض الله عز وجـل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول : رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقـال : رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها وأيم الله إن من صدّق بليلة القدر ليعلم أنها لنـا خاصه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله

٦٥٥ ـ ٩ ـ نفس السند الذي قد مضى برقم ١ من هذا الباب الذي مستنده الحريش .

لعلي عليه السلام حين دنا موته : هذا وليكم من بعـدي فان أطعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فانه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول : إنها لنا ومن لم يقل فانه كاذب ، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق ، فان قال : إنه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء وإن قالوا : إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء وإن قالوا [و] سيقولون : ليس هذا بشيء فقد ضلوا ضلالا بعيداً .

باب
في أن الأئمه عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة
١٠٠ ـ ٤١

٦٥٦ ـ ١ ـ حدّثني أحمد بن إدريس القمي ومحمد بن يحيى ، عن

---

٦٥٦ ـ ١ ـ ضعيف على المشهور : الحسن بن علي الكوفي لعل المراد به هو ابن عبدالله البجلي كما يؤيد ذلك ما في الوجيزة حيث قال : عندالاطلاق هوالبجلي وبذلك جزم الكاظمي في المشتركات وقال : بن المغيرة الثقة يعبرعنه بالحسن الكوفي برواية البرقي . عبد الله بن ايوب هو الاسدى مولاهم الكوفي وفي الفهرست حيث قال : بن راشد له كتاب اخبرنا به جماعة عن التلعكبرى اما الفاضل الجزائري في الحاوى فقد ادرجه في قسم الثقات على انه كثير المناقشة بادنى شيء لان النجاشي وثقه . ابو يحيي الصنعاني له كتاب في فضل انا انزلناه وهو احد المؤاخذات التي =

الحسن بن علي الكوفي ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن أيوب عن أبي يحيى الصنعاني ، عن أبي عبـد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا يحيى إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، قال قلت : جعلت فداك وما ذاك الشأن ؟ قال : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عليهم السلام وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعاً وتصلي عنـد كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملؤو سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير .

٦٥٧ - ٢ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن أبي زاهر ، عن جعفر ابن محمد الكوفي ، عن يوسف الأبزاري ، عن المفضل قال : قال لي ابو

- نسبته الى الضعف كما نسبت الجريش لروايته الاحاديث السابقة التي الف بها الصنعاني كتاباً ورواية هذا الحديث كما اشار النجاشي الى تضعيف بن الغضايري لنفس السبب السابق وتبعه ذلك العلامة وان كان النجاشي لم يضعفه وسيأتي برقم ٨٥٠ . رواية احمد بن مهران عن محمد بن علي عنه : النص على ابي جعفر الثاني . وسيأتي مختصرا برقم ٦٥٨ ، وسبق مضمونه ٦٤٦ .

٦٥٧ - ٢ - ضعيف سنده : احمد بن ابي زاهر مضت ترجمته برقم ٦٠٩ جعفر ابن محمد الكوفي عده الشيخ في رجاله ممن لم يرو عنهم (ع) وله احاديث نقلها الكليني في هذا الكتاب منها الحديث المرقم ٨٥٨ في باب الاشارة والنص على ابي محمد (ع) والحديث رقم ٨٧٢ باب الاشارة والنص على صاحب الدار . يوسف الابزاري لقد بذلنا الجهد فلم نقف على ترجمته والموجود يوسف البزار وهو مجهول الحال وعده الشيخ عن

ابو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك : يا أبا عبد الله ! قال : قلت : لبيك ، قال : إن لنا في كل ليـلة جمعة سروراً قلت : زادك الله وما ذاك : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا (١) .

٦٥٨ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله ابن محمد ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس أو المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت ، كيف ذلك ؟ جعلت فـداك قال : إذا كان ليـلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمة عليهم السلام ووافيت معهم فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولو ذلك لنفد ما عندي .

= اصحاب الصادق (ع) ، وله رواية . خالد بن نافع بياع السابري عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في باب الانصاف والعدل باب في وصف عدل فعمل بغيره وجاء ايضاً هذا الحديث من طريق بن ابى محمد عنه عن معلى بن قيس . والحديث مكرر كما سبق وسياتى .

٦٥٨ ـ ٣ ـ اسناده ضعيف : بسهل والحديث مكرر لفظاً وسندا وقد مضى مرارا وسياتى .

(١) ليس المراد من الانفاد الا علوم اخرى غير الحلال والحرام لأنهـا من العلوم الثابتة المقررة التي لا تقبل النفاد ولا التغيير كما ورد انه حلال محمد (ص) حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة .

لولا ان الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم

١٠١ — ٤٢

٦٥٩ - ١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد عن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لولا أنا نزداد لأنفدنا . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام مثله .

٦٦٠ - ٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا ذريح ! لولا أنا نزداد لأنفدنا .

٦٦١ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن أبي نصر : ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لولا أنا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت : تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا .

---

٦٥٩ - ١ - ضعيف بسنده الاول ; وصحيح بسنده الثاني .

٦٦٠ - ٢ - صحيح سنده : وهو مكرر اللفظ والسند وقد مضى مرارا ذريح سبق برقم ٤٧٢ .

٦٦١ - ٣ - اسناده صحيح : وقد مضى مختصرا برقم ٦٦٠ و ٦٥٩ وفي الحديث الآتي نفس اللفظ الا انه فيه تغيير يسير في اللفظ وسنده مضى مرارا .

٦٦٢ - ٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بأمير المؤمنين عليه السلام ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا .

باب

ان الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام

١٠٢ - ٤٣

٦٦٣ - ١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ،

---

٦٦٢ - ٤ - مرسل : وسنده مكرر وكذا نحو من مضمونه ومعناه ولفظه وقد مضى مرارا .

٦٦٣ - ١ - ضعيف بسنده الاول وصحيح بسند الثاني : محمد بن شمون : ابو جعفر البغدادي من اصحاب الجواد او من اصحاب الهادي ونسب الى الغلو وكان واقفي وهو ضعيف جدا فاسد المذهب ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين وعاش مائة واربعين سنة وهو من المعمرين . عبد الله بن عبدالرحمن هو : الاصم المسمعي وهو منسوب الى قبيلة من العرب وهم بنو مسمع كردين البصري وهو ضعيف غال ليس بشيء وله كتاب الزيارات يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت وكان من كذابة البصرة وقد وصفه بذلك النجاشي وابن الغضابري ومن مصنفي كتب الرجال وغيرهم . موسى ابن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي ويعد من اصحاب الجواد (ع) واصحاب ابيه -

عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله ابن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى علمين : علماً أظهر عليه ملائكته وأنبيائه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبيائه فقد علمناه وعلماً استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا . علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ومحمد بن يحيى ، عن العمركى بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثله .

٦٦٤ ـ ٢ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ علمين : علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا .

ايضا الرضا (ع) قال : النجاشي ابو عبد الله ثقة جليل واضح الحديث حسن الطريقة وقد كثر مؤلفاته وكانت في الفقه فقد الف في الوضوء حتى كتاب النذر ومجموعها كانت احدى عشر كتابا وكتاب اخلاق امير المؤمنين (ع) كتاب الجامع ، كتاب الأدب . العمركي قد وقع في سند الحديث رقم ٥١٣ . والحديث مكرر بلفظه ومعناه كما سيأتي وان كان تغيير في بعض الفاظ الاحاديث الآتية .

٦٦٤ ـ ٢ ـ ضعيف : بالقاسم بن محمد ; هو الجوهري قيل كان واقفيا روى عنه علي بن حمزة كما في هذا الحديث وروى عنه الحسين بن سعيد كذلك وهو كوفي سكن بغداد له كتاب ويعد من اصحاب الكاظم (ع) وقيل من اصحاب الصادق وعده الشيخ ايضا في باب من لم يرو عنهم (ع) . والحديث مكرر سندا ولفظا .

٦٦٥ - ٣ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن ضريس ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ لله عز وجل علمين : علم مبذول وعلم مكفوف (١) فأما المبذول فانه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل إلاّ نحن نعلمه ، وأما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل في أم الكتاب إذا خرج نفذ .

٦٦٦ - ٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن سويد القلا عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل علمين : علم لايعلمه إلا هو وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله صلى الله عليهم فنحن نعلمه .

٦٦٥ - ٣ - موثق اسناده : صالح بن السندي وجعفر بن بشير وقعا فى طريق الحديث رقم ٤٩٣ .

٦٦٦ - ٤ - اسناده صحيح : سويد القلا : هو امامي مجهول ولعله متحد مع سويد بن محمد بن مسلم فان كان هو فقد وثقة جماعة وعده الشيخ من اصحاب الصادق (ع) ، وقال : فى الفهرست له كتاب وقد تكرر الحديث لفظاً وسنداً كما وقفت عليه غير مرة .

(١) (علم) في جميع النسخ التى رايناها بالرفع إلا فى نسخة الشهيد الثاني رحمه الله والوافي بالنصب في الموضعين وهكذا في الرواية الآتية .

باب
نادر فيه ذكر الغيب
١٠٣ — ٤٤

٦٦٧ - ١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سأل أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له : أتعلمون الغيب ؟ فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال : سرّ الله عز وجل أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمد إلى من شاء الله (١) .

٦٦٨ - ٢ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن زياب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « بديع السماوات والأرض (٢) » قال أبو جعفر عليه السلام إن الله عز وجل ابتدع الأشيـاء

٦٦٧ - ١ - صحيح الاسناد ؛ معمر بن خلاد كنيته ابو خلاد وهو من اصحاب الامام الرضا (ع) وله كتاب وقد وثقه النجاشي والحديث مختصر مما سيأتي .
٦٦٨ - ٢ - مجهول السند : وهو مكرر السند وقد مضى سدير برقم ٥١٠ وكذا نحو من مضمونه ومعناه مختصرا فى الحديث السابق وسيأتى مطولا برقم ٦٦٩ ومختصرا برقم ٦٧٠ .

(١) اراد بها : الامام علي امير المؤمنين (ع) وهذا متفق عليه .
(٢) الآية ١٠١ | سورة ٦ .

كلها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء (٣) » فقال له حمران : أرأيت قوله جل ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً (٤) ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ألّا من ارتضى من رسول » وكان والله محمد ممن ارتضاه وأما قوله : « عالم الغيب » فان الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن فيقضيه إلى الملائكة فذلك ياحمران ! علم موقوف عنده إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه ، فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم إلينا .

٦٦٩ - ٣ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن

---

٦٦٩ - ٣ - سنده مجهول . وقد مضى مختصرا برقم ٦١٧ . عباد بن سليمان عده الشيخ فى رجاله ممن لم يرو عنهم وقال : روى عن محمد سليمان الديلمي المذكور فى طريق سند هذا الحديث وهو من لم يرو فيه مدح ولا ذم وقد حاول المولى الوحيد اصلاح حاله فى رواية الاجلة عنه مثل إبن ابى الخطاب والصفار واحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم . محمد بن سليمان هو : الديلمي وقد مضى مرارا انظر رقم ٨ . يحيي البزاز هو بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز لم يكن فى كتب التراجم غيره وقد روى عنه الصدوق مما يدل على حسن حاله وفى ذلك دلالة على حسنه وعن بعض النسخ بن يزيد وكنيته ابي ذر قال : فى التعليقة . داود بن كثير الرقي : له اصل ذكر ذلك فى الفهرست وقد اختلفوا فيه فذهب جماعة إلى توثيقه كما اختار ذلك جماعة من الاعاظم =

---

(١) الآية ٢٧ | ٧٢ .　　(٢) الآية ٩ سورة ١١ .

سليمان ، عن محمد بن سليمان عن أبيه ، عن سدير قال : كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب ، فلما أخذ مجلسه قال : ياعجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ، مايعلم الغيب إلا الله عزّ وجل ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة ، فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدارهي قال سدير : فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له : جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال : فقال : فقال : ياسدير : ألم تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجل : « قال الذي عنده علم من الكتاب : أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (١) » قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرجل وهل علمت ماكان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : أخبرني به ؟ قال : قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قال : قلت جعلت فداك ما أقل هذا فقال : ياسدير ! ما أكثر هذا ، ان ينسبه الله عزّ وجل إلى العلم الذي أخبرك به ياسدير ! فهل وجدت فيما قرأت

= منهم الشيخان ـ وقد قال الشيخ المفيد في كتابه الارشاد من مقدمة الكتاب انه من خاصة الامام الكاظم وثقاته . وممن ذهب الى تضعيفه بن الغضايري حيث قال يروى عن ابي عبد الله (ع) فاسد المذهب ضعيف الرواية لايلتفت اليه ووافقه النجاشي.

(١) الآية ٤٠ سورة ٢٧ .

من كتاب الله عز وجل أيضاً : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك قال : أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أمن عنده علم الكتاب بعضه ؟ قلت : لا ، بل من عنده علم الكتاب كله ، قال : فأومأ بيده إلى صدره وقال : علم الكتاب والله كله عندنا ، علم الكتاب والله كله عندنا .

٦٧٠ - ٤ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن عن احمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة ، عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن الإمام ؟ يعلم الغيب ؟ فقال : لا

---

٦٧٠ - ٤ - موثق السند : احمد بن الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن مولى عكرمة بن ربعي الفياض الترجمة : عده الشيخ من اصحاب الهادي (ع) وقال في الفهرست : كان فطحيا غير انه ثقة فى الحديث روى عنه علي بن الحسن وغيره من الكوفيين والقيمين ؛ وله مؤلفات كثيرة منها كتاب الصلوة والوضوء • عمر بن سعيد بن هلال الثقفي من اصحاب الباقر (ع) وقد قالوا فيه انه فطحي • مصدق بن صدقة المدايني وقد ادرك اربعه من الأئمة (ع) وكان آخرهم الجواد (ع) ولذلك الشيخ عده مرة من اصحاب الصادق (ع) واخرى من اصحاب الجواد فيكون عمره فى حدود المائة وكان من الممدوحين فى العلم والفقه لأنه هو من جماعة هم من اجلاء العلماء والفقهاء والعدول وان كان بعضهم ينسبه إلى الفطحية هو واخوه من الثقات كما روى إبن عقدة ذلك ولذلك العلامة ذكره فى القسم الأول من الخلاصة عمار بن موسى ابو اليقضان الساباطي كوفي سكن المدائن ومع انه فطحي لكنه ثقة وجليل من اصحاب الصادق والكاظم وحديثه يجري مجرى الصحاح لأن الطائفة لم تزل تعمل بما يرويه وقول الكاظم : اني استوهبت عمار من ربي فوهبه لي وهذا القول مشهور .

ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك .

باب

ان الائمه عليهم السلام اذا شاءوا أن يعلموا علموا

١٠٤ ـ ٤٥

٦٧١ ـ ١ ـ علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن إبن مسكان ، عن بدر بن الوليد ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم .

٦٧٢ ـ ٢ ـ أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إبن مسكان ، عن بدر بن الوليد ، عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام

---

٦٧١ ـ ١ ـ سنده ضعيف : والحديث مكرر لفظاً وكذا بعض من رجال سنده اما بدر بن الوليد فهو كوفي الخثعمي من اصحاب الصادق (ع) ولم نقف على مدح له في ترجمته ولعل في روايات بعض الشخصيات اللامعة عنه كما في هذه الرواية ورواية احمد بن محمد بن عيسى وإبن إبن عمير والجميع بواسطة بن مسكان . تفيده حسناً واعتمادا . وابو الربيع الشامى . لم يتفقوا على اسمه ولذلك بعض المؤلفين سماه خالد والآخر خليل والشيخ عنونه بكنيته في الفهرست . وبرواية إبن محبوب بعض حاول اخراجه من جهالة الحال إلى المدح . و بعض استدل على كونه امامي بروايته لهذين الحديثين .

٦٧٢ ـ ٢ ـ الثاني مجهول : والحديث مكرر مما سبق لفظا وطريقا .

قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم اُعلم (١) .

٦٧٣ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى إبن جعفر ، عن عمرو بن سعيد المدايني عن أبي عبيدة المدايني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك .

باب

ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لايموتون الا باختيار منهم

١٠٥ - ٤٦

٦٧٤ - ١ محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن سليمان

---

٦٧٣ - ٣ - ايضا مجهول ؛ وقد سبق نحو منه بلفظه عمر بن سعيد المدايني قال : النجاشي انه ثقة وله كتاب يرويه عنه جماعة وقد قيل انه فطحي ولكن لايعتمد على هذا القول : ابو عبيدة الحذاء ايضا هو مدايني وقد عرف بكنيته ولم يعرف له اسم وقد روى هذا الحديث وله حديث آخر فى كتاب الروضة بعد حديث علي بن الحسين (ع) مع يزيد عن خلف بن عيسى عنه عن ابي جعفر (ع) . عمران بن موسى ، وموسى بن جعفر مضيا برقم ٦٢٢ فراجع .

٦٧٤ - ١ - ضعيف سنده : والحديث سيأتي نحو من مضمونه ولفظه مطولا ومختصرا وكذا سنده فقد مضى كل من سلمة بن الخطاب والبطل فى الحديث رقم ٦٠٥ . اما سليمان فلم يسبق له غير هذه الرواية وهو الكوري او الكوزي الكوفى =

---

(١) كذا في جميع النسخ التي بايدينا .

(٢) وفي آخره اعلمه الله ذلك بدل « علم » وفي الثاني « اعلم » .

إبن سماعة وعبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أي إمام لايعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه

٦٧٥ - ٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن

= الحذاء ثقة روى عن عمه عاصم وغيره من الرجال وكان له كتاب وروايته ستأتي في باب مبايعة النبي للنساء . من الكافي وهي ايضا عن سلمة بن الخطاب .

٦٧٥ - ٢ - سنده كسابقه . وذلك لأن محمد بن بشار لم اقف على ترجمته وهو ممن لم تسجل له صفحة في مؤلفات المترجمين عن حياته ولعل الذي ذكره الخطيب البغدادي وهو الحسن بن محمد بن بشر بن داود بن يحيى بن سالم ابو القاسم البجلي الكوفي ولكن الذي يبعده ان يكون هو حيث انه قدم بغداد ونزل باب المحول وسمع منه في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة كما ذكر ابن الثلاج (*) .

ان الأئمة الذين لم يعرف حقيقتهم إلا الله ورسوله لجدير بهم ان يمنحوا من القوة الالهية التي تمكنهم من كل شيء، طرق باب الوجود ولا يسع لأحد غيرهم ذلك لأن معرفة حقيقتهم قد اختص بها الله ورسوله لقوله (ص) «ياعلي لايعرف الله إلا انا وانت ولا يعرفني إلا الله وانت ولا يعرفك إلا الله وانا» والحديث مشهور مستفيض . هذه المعرفة جرت فيهم تلقاه اللاحق من السابق ومنهم الامام السابع موسى بن جعفر (ع) وقد اقدمه الرشيد من المدينة إلى بغداد بعد ذلك الموقف الذي كان في زيارته للرسول الاعظم لما حاول ان يدعم امام الوفود المحتشدة خلافته بجنب الهية تتصل بالرسول صلة نسبية فقال في زيارته : السلام عليك - ياابن عم افتخاراً - فبادر الامام (ع) بقوله السلام عليك - ياابه - فتغير وجه الرشيد حيث انه بائت محاولته بالفشل ولم يملك نفسه إلا وقال : هذا الفخر ياابا الحسن والامام يقصد من ذلك ان الخلافة اذ كانت بالقرابة وليست بامر من الله كما يزعمون فليس هناك اقرب منا لانا نحن اولاده ولم =

(*) انظر تاريخ بغداد رقم ٣٩٧٣ | ٤١٨ | ٧ .

بن محمد بن بشار قال : حدّثني شيخ من أهل قطيعة (١) الربيع من

= يغادر الرشيد المدينة إلا وقد اخرج الامام منها وسيره الى احد سجونه وكان في تلك الفترة التي مضت على الامام قضاها من سجن إلى سجن ومن بلد إلى بلد ولم ينزل سجن بلد إلا وسجل اهله المكارم الاخلاقية والمعالم الالهية عنه وهكذا يضيق على الرشيد لما تطرق اخبار ما سمعه عن الامام اكثر مما يضيق على الامام سجنه حتى ضاق عليه الخناق ولم يجد احد يجيبه إلى تنفيذ مهمته حتى عثر على السندي فنفذ مهمته وقد قضى الامام عدة سنوات في سجن السندي الذي بلغ في ضيقهم على الامام ان لا يعرف الليل من النهار محاولين بذلك اطفاء نور الله وابى الله الا ان يظهر امامته باجلى مظهر فكان ما سجل له التاريخ على الرغم من شدة الرقابة عليه ان من جملة ألقابه الكاظم لكثرة عفوه عن المسيء وباب الحوائج لكثرة قضاء حوائجه للناس ولزهده حتى لقب بالعبد الصالح . وطيلة هذه المدة يترقب الفرص لدس السم له ولم يجد طريقاً للقضاء عليه إلا بتبعيد الشبهة عن الرشيد وذلك بان جمع اعيان بغداد واخذوا يزورونه للسجن ويشهدهم في ان الأمام اذا مات فهو حتف انفه ولذلك الامام عرفهم سبب موته وانه سوف يموت بالسم الذي يتجرعه من الرشيد على يدي السندي ووعدهم بذلك وحدد لهم اليوم الذي يشاهدون فيه جنازته (*) كما اشار الحديث .

(*) انظر تاريخ بغداد رقم ٦٩٨٦ | ٢٧ | ١٣ . وانظر تاريخ ابن الأثير ٨ | ١ | ٥ طبعة دار المنير في مصر . وانظر مروج الذهب : للمسعودي ٣٦٤ الجزء ٣١ | مجلد | ٢ كل هذه المصادر تساند ما سجله الحديث .

(١) القطيعة هي محال قطعها المنصور لاعيان دولته وكانت نائية عن بغداد ليعمروها لسكناهم منها قطيعة الربيع بن يونس بن فروة واسم ابن كيسان مولى الحارث الحفار للقبور وفي الربيع يقول الحارث الديلمي .

شهدت باذن الله ان محمداً　　رسول الله من الرحمن غير مكذب
وان ولا كيسان للحارث الذي　　ولي زمان حفر القبور بيثرب

وكان حاجباً للمنصور ثم استوزره الرشيد ومن ولده الفضل .

العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه ، قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت ، فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له : من ؟ وكيف رأيته ؟ قال : جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه المنسوبين إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي : ياهؤلاء انظرو إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ، فان الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ،لم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسع عليه في جميع اموره ، فسلوه ، قال : ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته فقال موسى بن جعفر عليه السلام : أما ماذكر من التوسعة وما شبهها فهو على ما ذكر غير أني اخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غداً أخضر وبعد غد أموت قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة .

٦٧٦ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة عن عبدالله بن أبي جعفر قال : حدثني أخي عن جعفر . عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين عليه السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال : ياأبة اشرب هذا فقال : يا بني إن هذه

---

٦٧٦ - ٣ - ضعيف السند : والحديث مضى نحو منه فى الاحاديث السابقة مطولا ومختصرا ، وسنده مضى منهم ابو جيلة صالح بن المفضل برقم ٢ | الجزء الأول . عبد الله بن ابي جعفر له رواية فى باب دية غير الأعمى من الكافى وحاله مجهول .

الليلة التي اقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله .

٦٧٧ - ٤ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد

---

٦٧٧ - ٤ - الحديث كسابقه . محمد بن الحجية بن سالم : ابو جعفر الطيار سبق برقم ٦٠ وكذا الحسن بن الجهم سبق برقم ٤ . مضمونه ايضاً مكرر . وكذلك سنده وسيأتي بعض منه ونحو من مضمونه برقم ٧١٥ .

كثيرا ما تعرض هذه المسائل من بعض الأشخاص فقسم منهم ليس غرضه إلا رفع الشبهة التي تعرض له وهم ممن ليس لهم قدم راسخة في العلم والقسم الآخر يقصد من وراء ذلك الجرح والنقد وهؤلاء معلوم حالتهم وهم قسم كبير ولا يختصون في زمان دون زمان مع العلم ان الموالين للائمة (ع) ليس لهم اي مجال للتعرض لمثل هذه المسائل لان من صميم عقيدتهم ان المعصوم كل ما يصدر عنه فهو حجة قولا وفعلا .

وعلى كل فنعود إلى ما نحن بصدده فنقول : ما اشار اليه وهو قول هذا السائل انه : هذا لم يجز وغيره وما اورد على الحسين (ع) في حوادث كربلاء التي اعطى الامام عنها صورة عما يجري عليه وعلى اصحابه وعلى عياله وكان بذلك مجال واسع للنقد وهكذا بالنسبة للائمة جميعاً (ع) كما عرفت من تصريح الامام (ع) موسى بن جعفر .

فنقول : ان الذي يعلم بكل ما يحدث وما يجري في الكون يختلف عن غيره فان الذي ليس له علم إلا بظواهر الاشياء مكلف شرعاً وعقلا باخذ الاحتياط وعدم اقدامه على كل مورد يحتمل فيه ضررا وخطرا على نفسه واما الملم بظواهر الاشياء وواقعها وما وراء الشهود فهو غير مكلف بذلك لان ذلك امر بديهي فانه اذا اخذ الاحتياط يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيه فيعيش بسور محيط به ظاهره العذاب وباطنه الرحمة وعلى ضوء الاحتياط يعيشون في جو منحجبين عن الناس وقد يؤدي بهم الاحتياط ان يقضوا اكثر اوقاتهم في جحور دورهم خشية من التعرض للمقدرات وبذلك يفقدون شخصياتهم مع العلم ان التاريخ الذي يحدثنا به عن هؤلاء الذين =

عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذى يقتل

- منحوا هذه الموهبة يعيشون كسائر الناس تجري عليهم المقدرات كما يجري على غيرهم الا في جهات خاصة لانهم غير مكلفين - بالعمل بهذا العلم الذي يعلمونه - في اكثر التكاليف ولو كانوا مكلفين لكان النبي (ص) اولى بذلك مع علمه بالمنافقين وسوء عقائدهم وما انطوت عليهم ضمائرهم فيلزم ان يتجنبهم . وهذه سيرة النبي لم تحدثنا عنه انه ترك معاشرتهم او قتلهم او طردهم اوامتنع عن مناكحتهم بل اجرى العكس وعاملهم باحسن معاملة وتوسع معهم باكثر مما يعامل به اصحابه محاولا بذلك اصلاحهم الى ان حذره القرآن منهم كما اشارت الآية : ﴿ اتخذوا دينهم جنة ﴾ وكذلك القرآن يحدثنا عن الشخصيات الذين اوتوا العلم عن حياتهم انها كانت لاتختلف عن غيرهم .

والجدير بالذكر ان هؤلاء الذين علموا بالحوادث الكونية قبل وقوعها يلزمهم امرين اذا عملوا بالاحتياط وسلكوا مسلكاً يجنبهم المقدرات . الأول ان في كثير من القضايا ان يخالفوا بها الشرع منها الفتك بالأشخاص الذين يعلمون انهم سوف يقدمون على قتلهم كما حدث ذلك لمسلم بن عقيل (ع) وقد اجاب عن عدم اقدامه بقوله ؛ — الايمان قيد الفتك - او يقتص من الاشخاص الذين يعلم بوقوع الجناية منهم اخذا بالاحتياط فيرتكب المحذور الشرعي وهو - القصاص قبل الجناية - وهكذا من كل الوجوه الشرعية التي لاتسع هذه العجالة الى ذكرها .

والأمر الثاني : العقل : فانه يصبحون عرضة لنقد العقلاء وذلك لان علمهم سوف يكلفهم الى تجنب المقدرات بالهروب الى امكنة بعيدة او الى الجحور او الى الزوايا او الى ترك كثير من الأعمال بقصد ان يأخذوا الحذر قبل ان يقع المقدر واذا ارتكبوا مثل ذلك فانه لامبرر لهم بل يصبحوا من اسفه السفهاء بعد ما كانوا من اعقل العقلاء هذا ما اخترناه في هذه العجالة ونسأله تعالى التوفيق والتسديد انه حميد مجيد .

فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار : صوائح تتبعها نوائح وقول أم كلثوم : لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس ، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه ، فقال : ذلك كان ولكنه خيّر في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عزّ وجل .

٦٧٨ - ٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إن الله عزّ وجل غضب على الشيعة (١) فخيّرني نفسي أوهم ، فوقيتهم والله بنفسي .

٦٧٩ - ٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن الوشاء ، عن مسافر أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يامسافر هذه القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك ، فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : ياعلي ماعندنا خير لك (٢) .

---

٦٧٨ - ٥ - مرسل اسناده ؛ مضى غير مرة سنده .

٦٧٩ - ٦ - إسناده حسن : مضى مكرراً إسناده . مسافر الذي سيأتي في احاديث اخرى في هذا الكتاب هو : مولى ابي الحسن الرضا (ع) وكان يتولى خدمته في خراسان . قال ابن داود : انه من رجال الكاظم (ع) واضاف الكشي انه ممدوح .

---

(١) لعل ذلك كان لتركهم التقية او لعدم انقيادهم لامامهم ولم يخلصوا فى متابعته . (٢) يريد بقوله : انه علمه (ع) بحقيقة ما يقوله كعلمه بكون الحيتان في الماء .

٦٨٠ - ٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره ، فقلت : ياأباه والله مارأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ، مارأيت عليك أثر الموت ، فقال : يابني ! أما سمعت علي بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار يامحمد ! تعال ، عجل ؟

٦٨١ - ٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان [ما] بين السماء والأرض ثم خيِّر النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى .

---

٦٨٠ - ٧ - سنده ضعيف كالموثق : وقد مضى مكرراً وسيأتي ابو خديجة سالم بن سلمة الراوجني عده الشيخ من اصحاب الامام الصادق (ع) ولعله هو . ويمكن ان يكون إبن مكرم فاذا كان كذلك فقد عد من الضعفاء وقد اختلف في الراوجني فبعضهم عده مهمل والكشي قال : انه ثقة ثقة .

٦٨١ - ٨ - حسن الاسناد : وقد مضى نحو من معناه مراراً وايضا سنده عبد الملك بن اعين وقع في طريق الحديث رقم ٦٤٥ .

باب
ان الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لايخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

١٠٦ — ٤٧

٦٨٢ - ١ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الله بن حماد ، عن سيف التمار قال : كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا : ليس علينا عين فقال : وربّ الكعبة وربّ البنية - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما ، لأن موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم مايكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة .

٦٨٣ - ٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن

---

٦٧٢ - ١ - ضعيف : الأحمر مضى برقم ١/٨ عبد الله بن حماد الأنصاري له كتاب وهو من شيوخ اصحابنا قال إبن الغضايري يكنى ابا محمد ولم يرو عن الأئمة وحديثه نعرفه وننكره اخرى ويخرج شاهدا وقد احصى موارد احاديثه جامع الرواة . سيف التمار له كتاب وهو بن سليمان الكوفي من اصحاب الامام الصادق (ع) وقد وثقه في الوجيزة وذكره في القسم الأول في الخلاصة وقد كثرت الرواية عنه .

٦٨٣ - ٢ - للحديث طريقان وهما كسابقها : وقد مضى مضمونه ومعناه وسيأتي وكذا سنده . يونس مضى برقم ٤٣٤ . وكذا الحارث ٠٦٤ وسيأتي -

سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة وعدّة من اصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون ، قال : ثمّ مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال : علمت ذلك من كتاب الله عزّ وجل : إن الله عز وجل يقول : فيه تبيان كل شيء .

٦٨٤ - ٣ - علي بن محمد ، عن سهل ، عن أحمد بن محمد بن

= ٦٩٤ . الطريق الثاني . عبد الأعلى هو إبن اعين مضى غير مرة انظر رقم ١٨٧ ، ٦٢٧ . ابو عبيدة لعله المدائني وقد مر برقم ٦٧٢ . عبدالله بن بشر الخثعمي لم يسبق له غير هذا الحديث وهو مجهول الحال وقد راجعنا جميع النسخ التي بايدينا وقد ذكر اسم ابيه بشر . والغريب من جامع الرواة كيف اشتبه حيث انه قال : إبن بشير مع العلم انه لم يزد في ترجمته سوى نقله هذا الحديث واسم الباب الذي فيها . وزاد عليه المقامقاني اشتباهاً حيث قال : عبد الله بن بشير امامي مجهول اما كونه امامي فيقول الكليني في كتاب الحجة من الكافي مع العلم ان هذه العبارة غير موجودة في جامع الرواة . وقد نقلنا لك نص عبارة جامع الرواة .

٦٨٤ - ٣ - ايضا كسابقه : عبد الكريم لعله بن عمرو بن صالح الخثعمي مولاهم كوفي روى عن ابي عبد الله وإبي الحسن (ع) كان ثقة ثقة عيناً ، لقبه كرام وقد كان واقفياً ، وقال ابن الغضايري ان الواقفة تدعية والغلاة تروى عنه كثيرا والذي اراه التوقف . وعلى ذلك يكون جماعة المذكور هو الخثعمي ولكن اقلام مصنفي كتب التراجم لم تدون له ترجمة وانما الذي دونوه اسم واحد وهو جماعة ابن سعد الجعفي وهو ضعيف . فعليه الأولى ان يكون عبد الكريم هو ايضا الجعفي =

أبي نصر ، عن عبد الكريم ، عن جماعة بن سعد الخثعمي أنّه قال : كان المفضل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل : جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء ؟ قال : لا ، ألله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءاً .

٦٨٥ - ٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن إبن محبوب ، عن إبن رياب ، عن ضريس الكناسي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وعنده أناس من أصحابه - : عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم ، فينقضونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا ، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام

= وهو ابن هلال الخزاز الكوفي من اصحاب الصادق روى عنه وهو عين ثقة له كتاب اخبر بـه القاضي ابو عبد الله الجعفي ولـكنه بعيد جدا لأن هؤلاء الخثعميون من بلد واحد واسرة واحدة وطبقة واحدة فالمراد بعبد الكريم: الخثعمي . فيكون هو الأولى . ولا مانع ان يكون - جماعة - فات على المدونين ترجمته .

٦٨٥ - ٤ - سنده صحيح . وقد مضى مرارا وسيأتي مرارا وكذا نحو من معناه ومضمونه . ضريس وقع في طريق الحديث ٦٠٦ . وسيأتي الحديث بعض منه في الحديث المختصر رقم ٧٤٧ عن حمران .

دينهم ؟! فقال له حمران : جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ياحمران ! إن الله تبارك وتعالى قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل - [الاختيار] (١) ثم أجراه [فبتقدم علم] إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وبعلم صمت من صمت منا ولو أنهم ياحمران حيث نزل بهم مانزل من أمر الله عز وجل واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة تلك الطواغيت وذهاب ملكهم إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم ، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان ذلك الذي أصابهم ياحمران ! لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله ، أراد أن يبلغوها ، فلا تذهبن بك المذاهب فيهم .

٦٨٦ - ٥ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة

---

٦٨٦ - ٥ - مجهول السند : علي بن معبد سبق برقم ٦٩ | ٤١ / ٢ وسند الحديث ومضمونه مضى مرارا .

---

(١) وفى نسخة اخرى [الاختبار] بالموحدة . (٢) في النسخة الميرالداماد وفى النسخ الأخرى [فتقدم علم] .

حرف من الكلام (١) فأقبلت أقول : يقولون كذا وكذا قال : فيقول قل كذا وكذا ، قلت : جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام ، أعلم أنك صاحبه وانك أعلم الناس به وهذا هو الكلام ، فقال لي : ويك (٢) ياهشام [لا] يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لايكون عنده كل ما يحتاجون إليه .

٦٨٧ - ٦ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله لايكون عالم جاهلاً أبداً ، عالماً بشيء جاهلاً بشيء ثم قال : الله أجل واعز وأكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ، ثم قال : لايحجب ذلك عنه .

---

٦٨٧ - ٦ - ايضا كسابقه : عمر بن عبد العزيز فى طريق سند الحديث ٦٤٠ . ومحمد بن الفضيل ورد فى سلسلة الحديث رقم ٤٦٨ . و٤١٨ . عن شريس الوابشي . وهو بن كثير الازدي الكوفى الصيرفي ابو جعفر ضعيف وقد رمى بالغلو له كتاب يرويه عنه جماعة وقد اكثروا الرواية عنه في مختلف المواضيع وقد ذكر اكثرها جامع الرواة .

كيف يفرض الله سبحانه على الناس طاعة عبد وهو ليس له من العلم مايحتاجونه بل الله اعز واكرم من ان يحجب عنه علم سمائه وارضه ولذلك الامامية ذهبوا إلى ان الامامة لاتصلح إلا لمن له منزلة النبوة .

---

(١) اي خمسمائة مسألة من علم الكلام مقتطف من الوافي (٢) [ويسد] في بعضها وهذه اللفظه تستعمل فى موضع رأفه واستملاح .

باب

ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان شريكه في العلم

١٠٧ — ٤٨

٦٨٨ — ١ — علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن إبن اذينة ، عن عبد الله بن سليمان عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله احديهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخي ! هل تدري ما هاتان الرمانتان ؟ قال : لا ، قال : أمّا الأولى فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب وأمّا الاخرى فالعلم أنت شريكي فيه ، فقلت : أصلحك الله كيف

---

٦٨٨ - ١ - ايضا كسابقة : عبدالله بن سليمان : الذي يرد بدون وصف هو مردد بين الخمسة المذكورين فى كتب الرجال ، حمران بن اعين مضى مرارا انظر ٣٦٨ ونظرا لانه لم يترجم فيما مضى ؛ وهو اخو زرارة بن اعين الشيباني تابعي مولى كوفي عظيم القدر جليل روى الكشي فى مدحه روايات كثيرة بدون ذم اصلا وفى التحرير الطاوسي انه مشكور . وروى عن ابي جعفر انه قال : لأنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة . وعن ابي عبد الله (ع) قال : مات والله مؤمنا .

والحديث سيأتي مختصرا ومطولا برقم ٦٨٩ ، ٦٩٠ .

كان يكون شريكه فيه ؟ قال : لم يعلّم الله محمداً صلى الله عليه وآله علماً إلا وأمره أن يعلّمه علياً عليه السلام .

٦٨٩ - ٢ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبن اذينة عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها ، فقال : ياعلي أمّا الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه .

٦٩٠ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن إبن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنّة ، فلقيه علي عليه السلام فقال : ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك ؟ فقال : أما هذه فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم ، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثم قال : أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه ، قال : فلم يعلم والله رسول الله

٦٨٩ - ٢ - اسناده حسن : مضى الحديث مطولا وسيأتي كذلك وكذا سنده .

٦٩٠ - ٣ - موثق : وسنده مضى غير مرة والحديث سبق مطولا ومختصرا محمد بن عبد الحميد بن سالم ابو جعفر العطار الكوفي مضى مرارا انظر ٦٠ ، ٦٧٧ وكذا يونس ٤٣٤ ، ٦٨٣ .

صلى الله عليه وآله حرفاً مما علّمه الله عزّ وجل إلّا وقد علّمه علياً ثم انتهى العلم إلينا ، ثم وضع يده على صدره .

باب
جهات علوم الأئمة عليهم السلام
١٠٨ — ٤٩

٦٩١ - ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي السائي عن أبي الحسن الأول موسى عليه السلام قال : قال : مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمزبور (١) وأمّا الحادث فقذفٌ في القلوب ونقرٌ في الأسماع (٢) وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا .

---

٦٩١ - ١ - صحيح السند : وهو مكرر سنداً ولفظاً وفي بعض الفاظه تغير يسير . حمزة بن بزيع مضى برقم ٣٥٨ و ٣٦١ . علي بن سويد السائي : منسوب الى قرية من قرى المدينة يقال لها : السايه ، وهو من اصحاب الرضا (ع) ثقة وكتب اليه ابو الحسن (ع) الامام موسى بن جعفر في جواب رسالة كتبها اليه وهو في الحبس يسأله عن حاله ويسأله عن مسائل - قال فيها انزلك الله من آل محمد (ص) بمنزلة خاصة مودة بما الهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بفضلهم ورد الأمور اليهم والرضا بما قالوا من كلام طويل .

---

(١) الغابر هنا بمعنى الآتي . (٢) يعني طريق الالهام وتحديث الملك . ولما كان هذا القول : منه يوهم ادعاء النبوة وذلك بقوله ؛ (ع) لانبي بعد نبينا .

٦٩٢ - ٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن علي بن موسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : [قال] قلت : أخبرني عن علم عالمكم ؟ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال : قلت : إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم قال : أوذاك .

٦٩٣ - ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه عمن حدّثه ، عن المفضل إبن عمر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام رُوينا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : ان علمنا غابرٌ ومزبور ونكتٌ في القلوب ونقرٌ في الاسماع ، فقال : أما الغابر فما تقدم من علمنا وأما المزبور فما يأتينا وأما النكت في القلوب فالهام وأما النقر في الأسماع فأمر الملك .

---

٦٩٢ - ٢ - اسناده مجهول : علي بن موسى هو : بن جعفر الكمنداني وهو اسم بلدة قم في ايام الفرس ولما فتحوها المسلمون اختصروها فسموها قماً ، وهو من العدة الذي يروي عنهم الكليني في كتابه وهو من شيوخ الاجازة . الحارث ابن المغيرة مضى برقم ٦٤ . وسنده مضى غير مرة وهو مكرر من السابق واللاحق وفيه تغيير في بعض الفاظه .

٦٩٣ - ٣ - ضعيف : وهو مكرر سندا ولفظاً من السابق .

باب
ان الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرىء بما له وعليه

١٠٩ — ٥٠

٦٩٤ - ١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان ، عن عبد الواحد إبن المختار قال : قال أبو جعفر عليه السلام لو كان لألسنتكم أوكية (١) لحدّثت كل امرىء بماله وعليه .

٦٩٥ - ٢ - وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن إبن سنان عن عبد الله بن مسكان قال : سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم ؟ قال : فأجابني - شبه المغضب - : ممّن ذلك إلّا منهم ؟! فقلت :

---

٦٩٤ - ١ - مجهول السند عبد الواحد بن المختار الانصاري الكوفي وروى عنه إبن بكير قال : سئلت ابا عبد الله (ع) عن الشطرنج قال : ان عبد الواحد لفي شغل عن اللعب قال : ابن بكير عبد الواحد ماكان عندي يذكر اللعب حتى يسئل عنه ابا عبد الله (ع) وهذا الحديث مختصر مما سيأتي .

٦٩٥ - ٢ - ضعيف إسناده : مكرر سنداً وقد مضى مرارا وهو مطولمن الحديث السابق .

---

(١) جمع وكاء ككساء : وهو رباط القربة ونحوه .

ما يمنعك جعلت فداك ؟ قال : ذلك بابٌ اغلق إلّا أن الحسين بن علي صلوات عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثمّ قال : يا أبا محمد : إن أولئك كانت على أفواههم أوكية .

باب

التفويض الى رسول الله ﷺ والى الائمة عليهم السلام في امر الدين

١١٠ _ ٥١

٦٩٦ - ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق النحوي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول : إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال : « وإنك لعلى خلق عظيم » (١) ثم فوض إليه فقال عزّ وجل : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٢) وقال عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٣) قال : ثم قال : وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم

٦٩٦ - ١ - سنده مجهول : علي بن اسماعيل قال : نصر بن الصباح هو علي ابن اسماعيل يقال له علي بن السندي فلقب اسماعيل بالسندي وهو اسم ابيه واورده العلامة في علي السندي . وهو ثقة . ابو اسحق النحوي ثعلبة بن ميمون وقد مضى برقم ١٨٥ . والحديث بعض منه مكرر كما سيأتي برقم ٦٩٩ ، ٧٠٦ .

(١) الآية : ٤ سورة ٦٨ . (٢) الآية ٧ سورة ٥٩ . (٣) الآية ٧٩ سورة ٤ .

أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنـا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ، ماجعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا .

٦٩٧ - ٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن إبن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - ثم ذكر نحوه .

٦٩٨ - ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكار بن بكر ، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليـه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر [بـه] الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يُشرح بالسكاكين فقلت في نفسي : تركت أبا قتادة بالشام لايخطي في الواو وشبهه وجئت إلى هذا ، يخطي هذا الخطاء كله ، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ،

---

٦٩٧ - ٢ - صحيح السند ; والحديث مكرر نحو منه وكذا سنده .

٦٩٨ - ٣ - ضعيف : يحي بن ابي عمران قد وقع فى طريق الصدوق فى باب ما يصلى فيه وما لايصلى فيه من الفقيه وقال : في مشيخة يحي بن عمران تلميذ يونس بن عبد الرحمن . بكار بن بكر قال جامع الرواة فى ترجمة موسى بن اشيم رواية بكار بن بكر عن موسى ويعني هذه الرواية وبعد ذلك قال : وفي نسخة اخرى اي نسخ الكافى (بكار بن بكر) كما هي فى ايدينا وفى اكثر نسخ الكافى كذلك ومع ذلك فلم تدون له ترجمة فى جميع كتب الرجال وانما ترجم بكار بن ابي بكر الحضرمي الذي هو من اصحاب الصادق (ع) ولم يذكر في ترجمته غيرانه مجهول =

فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقيّة ، قال : ثم التفت إليّ فقال لي : ياابن أشيم إن الله عز وجل فوّض إلى سليمان بن داود فقال : « هذا عطاءنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وفوض إلى نبيه ﷺ فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوض إلى رسول الله ﷺ فقد فوّضه إلينا .

٦٩٩ - ٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان : إن الله عز وجل فوض إلى نبيه ﷺ أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثم تلا هذه الآية : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

٧٠٠ - ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر : إن الله عز وجل أدب نبيّه فأحسن

= موسى بن اشيم عد ضعيفه وذلك مما رواه الكشي فيه وفي حفص بن ميمون عن ابي عبد الله (ع) وفي آخر ما جاء في الرواية يسألوني فاخبرهم بالحق ثم يخرجون من عندي الى ابي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذوه ويذرون قولي ومن روايته لهذا الحديث وقوله (ع) : يابن اشيم لعل المولى الوحيد حاول اصلاح حاله بذلك ومن اراد التحقيق فليراجع المصادر التي تكفلت مايرد فيه .

٦٩٩ - ٤ - صحيح إسناده : وهو مكرر لفظاً وسنداً كما سبق وسيأتي .

٧٠٠ - ٥ - سنده حسن : والحديث مطول مما سبق برقم ٦٩٦ وسيأتي في احاديث هذا الباب .

أدبه فلما أكمل له الأدب قال : « إنك لعلى خلق عظيم » ، ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده ، فقال عز وجل : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وإن رسول الله ﷺ كان مسدداً موفقاً مؤيداً بروح القدس ، لايزل ولا يخطيء في شيء مما يسوس به الخلق ، فتأدب بآداب الله ، ثم إن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ، ركعتين ، عشر ركعات فأضاف رسول الله ﷺ إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لايجوز تركهن إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عز وجل له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ، ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله ﷺ صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله ﷺ المسكر من كل شراب فأجاز الله له ذلك كله وعاف رسول الله ﷺ أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام إنما نهى عنها نهي إعافة وكراهة ، ثم رخص فيها فصار الأخذ [برخصة] (١) واجباً

(١) في نسخة اخرى [برخصته] وفي بعضها [برخصة] .

على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى مافرض الله عز وجل ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً ، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلاّ للمسافر وليس لأحد أن يرخص [شيئاً] ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٧٠١ - ٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن إبن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان : إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثمّ تلا هذه الآية « ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . محمد بن يحيى ، عن أحمد إبن محمد ، عن الحجال عن ثعلبه بن ميمون ، عن زرارة مثله .

٧٠٢ - ٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك

---

٧٠١ - ٦ - موثق كالصحيح : وقد مضى مختصرا ومطولا وسيأتي وسنده مضى مرارا .

٧٠٢ - ٧ - ضعيف على المشهور : ومعتبر عند المجلسي وهو كسابقه .

وتعالى أدّب نبيه صلى الله عليه وآله فلما انتهى به إلى ما أراد ، قال له : « إنّك لعلى خلق عظيم » ففوض إليه دينه فقال : « وما أتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وإن الله عزّ وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئاً وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمة السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عزّ وجل : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » .

٧٠٣ — ٨ — الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية العين ودية النفس وحرّم النبيذ وكل مسكر ، فقال له : رجلٌ : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء ؟ قال : نعم ليعلم من يطع الرّسول ممن يعصيه .

٧٠٤ — ٩ — محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن قال : وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لاوالله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلاّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة ، قال : عز وجل : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريك الله » وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام .

٧٠٥ — ١٠ — محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب

---

٧٠٣ — ٨ — كسابقه سندا ولفظه ايضا مكرر مما سبق وسيأتي .

٧٠٤ — ٩ — مجهول : وهو مثل السابق في الاحتمالات سندا ولفظا .

٧٠٥ — ١٠ — مجهول السند : يعقوب بن يزيد مضى برقم ٣٩ الجزء الثاني الحسن بن زياد قال في جامع الرواة : له كتاب عنه إبراهيم بن سليمان ونقل ذلك عن الفهرست ونقل هذه الرواية والمقامقاني نقل ذلك عن جامع الرواة وزاد في ترجمته —

إبن يزيد ، عن الحسن بن زياد ، عن محمد بن الحسن الميثمي . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته : يقول : إن الله عز وجل أدب رسوله حتى قوّمه على ما أراد ، ثم فوّض إليه فقال عز ذكره : « ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوّض الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا .

٧٠٦ - ١١ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » قال : أعطى سليمان ملكا عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء وأعطاه [الله] أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

= احتمال انه هو الصيقل وهو بعيد للبعد بين زمان الصيقل و زمانه حيث عده الشيخ من اصحاب الامام الباقر (ع) والحسن بن زياد بدون لقب عده الشيخ في رجاله من اصحاب الامام الرضا (ع) وهو مجهول الحال . الحسن الميثمي ايضاً مجهول الحال ولم يذكر جامع الرواة له ترجمة سوى هذه الرواية التي فى صددها . وقد مضى غير مرة وسيأتي كذلك . والحديث مكرر مما سبق وسيأتي .

٧٠٦ - ١١ - سنده كسابقه : الحسين بن عبد الرحمن لم اقف على اسمه ولا ترجمته فى كتب الرجال وقد ذكر جامع الرواة هذه الرواية فيمن روى عن صندل ولم يزد عليها وكذا تنقيح المقال عن جامع الرواة . صندل بن محمد بن الحسن الأنباري . وهو من اصحاب الكاظم (ع) وقد عده الشيخ بذلك و نقل رواياته فى مختلف الكتب والأبواب والشيخ الأردبيلي فى كتابه جامع الرواة ايضا . زيد الشحام : مضى برقم ٥٣ .

باب
في ان الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة
١١١ ـ ٥٢

٧٠٧ ـ ١ ـ أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء (١) ؟ قال : مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام .

٧٠٨ ـ ٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي العلاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوة فلا .

٧٠٩ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب

---

٧٠٧ ـ ١ ـ حسن السند . والحديث مكرر سندا ولفظاً وسيأتي مختصرا برقم ٧٠٨ ومطولا ٧١٠ ومختصرا ٧١١ . ونحو منه ٧١٢ .

٧٠٨ ـ ٢ ـ كسابقه : وسنده مضى مرارا وسيأتي والحديث مضى وسيأتي مختصرا ومطولا .

٧٠٩ ـ ٣ ـ صحيح إسناده : وسنده مكرر مرارا . يحيى بن عمران الحلبي مضى برقم ٣٤ .

---

(١) اريد بالعلماء الأئمة المعصومين (ع) وبذي القرنين اسكندر الرومي ، وصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون .

بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه .

٧١٠ - ٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين إبن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحارث إبن المغيرة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ علياً عليه السلام كان محدثاً فقلت : فتقول : نبي ؟ قال : فحرّك بيده هكذا (١) ثم قال : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال : وفيكم مثله ؟

٧١١ - ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن إبن اذينة ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : قلت له : ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى ؟ قال : صاحب

٧١٠ - ٤ - سنده موثق : الحسين بن سعيد مضى برقم ٢٧٢ . حماد ٤٧ الحسين بن المختار ٤٨٥ . الحارث بن المغيره ٦٤٠ . وقدمضى الحديث مختصرا برقم ٧٠٧ ، ٧٠٨ وسيأتي برقم ٧١١ .

٧١١ - ٥ - حسن : والحديث مكرر لفظاً وسندا .

(١) كأنه رفع يده واشار برفع يده الى نفي النبوة واشار بلفظه (او) التي بمعنى بل الى ان تحديث الملك مما كان النبي كذلك قد يكون للوصي .

موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين .

٧١٢ ـ ٦ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي طالب ، عن سدير قال : قلت لأبي عبـد الله عليه السلام : إنَّ قوماً يزعمون أنـّكم آلهة ، يتلون بذلك علينا قرآناً : « وهو الذى في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ » (١) فقال : ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرىء الله منهم ، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لايجمعني الله وإيـّاهم يوم القيامة إلاّ وهو ساخطٌ عليهم ، قال : قلت : وعندنا قومٌ يزعمون أنـّكم رسلٌ يقرؤون علينـا بذلك قرآناً « يا أيها الرُّسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم » (٢) فقال : ياسدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرىء الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لايجمعني الله وإيـّاهم يوم القيامة إلاّ وهو ساخطٌ

٧١٢ ـ ٦ ـ وسنده كسابقه : ابو طالب هو : عبد الله بن الصلت المراد به ظاهرا فى هذا الحديث وقد جاء فى مدحه حيث قال : الامام ابو جعفر الثاني وقد روى عنه فى آخر عمره ـ بعد مدح اباه واستأذنه ـ قد احسنت فجزاك الله خيرا او روى في آخر عمره انه قال له الامام جزاك الله . صفوان بن يحيي ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعيد عنى خيرا فقد وفوا لي . وروى البرقي عنه ايضا في باب دعوات لجميع الحوائج (في باب الصدقـة على من لايعرف) وهو عن سدير كما في هذا الحديث وله كتاب وكان ثقـة والحديث مختصرا مضى مضمونه .

(١) الآية ٨٣|٤٣ . (٢) الآية ٥١|٢٣ .

عليهم ، قال : قلت : فما أنتم ؟ قال : نحن خزان علم الله ، نحن تراجمة أمر الله ، نحن قوم معصومون ، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجه البالغة على من دون السماء وفوق الأرض .

٧١٣ - ٧ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين إبن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن إبن مسكان ، عن عبد الرحمن إبن أبي عبد الله ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أنهم ليسوا بانبياء ولا يحلّ لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فلّما ماخلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

باب
ان الأئمة عليهم السلام محدّثون مفهمون
١١٢ - ٥٣

٧١٤ - ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجال ،

---

٧١٣ - ٧ - ضعيف مسنده ؛ والحديث مضى سنده مرارا وكذا عبد الرحمن بن ابي عبد الله مضى برقم ٧١١ . وكذلك لفظه ونحو معناه مختصرا ومطولا .

٧١٤ - ١ - اسناده كالسابق : وقد مضى نحو من مضمونه ومعناه برقم ٦٦٧ ومختصرا ببعض من لفظه كما في الحديث السابق وسيأتي مطولا برقم ٧١٥ ومختصرا ٧١٦ ، ٧١٧ ، ومطولا ٧١٨ . وسنده مكرر مما مضى وسيأتي مرارا وقد اشبعنا البحث انظر الحديث رقم ٦٦٧ . واكتفينا عن التعرض لشرح هذه الأحاديث التي في هذا الباب .

عن القاسم بن محمد ، عن عبيد بن زرارة قال : أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدّثون .

٧١٥ - ٢ - محمدٌ ، عن أحمد بن محمد ، عن إبن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زياد إبن سوقة ، عن الحكم بن عتيبة قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال : ياحكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ؟ قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين ، أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لاوالله لاأعلم ، قال : ثم قلت : الآيه تخبرني بها ياابن رسول الله ؟ قال : هو والله قول الله عزّ ذكره : « وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّث » وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً فقال له رجل يقال له : عبد الله بن زيد ، كان أخا علي لأمه : سبحان الله محدثاً ؟! كأنه ينكر ذلك ، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال : أما والله إنّ إبن أمك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلمّا قال ذلك سكت الرجل ، فقال : هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي .

٧١٦ - ٣ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن

---

٧١٥ - ٢ - ايضا سنده كالماضي: وهو مكرر لفظاً ونحو من معناه ومضمونه وقد مضى مطولا برقم ٦٦٧ ومختصرا برقم ٧١٤ وسيأتي ٧١٦ ، ٧١٨ .

٧١٦ - ٣ - اسناده صحيح : وهومكررا لفظاً وقد مضى غير مرة وسيأتي مطولا ومختصرا .

عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن إسماعيل قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون .

٧١٧ - ٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن محمد بن مسلم قال : ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له : جعلت فداك كيف يعلم أنه كلام الملك ؟ قال : إنه يعطي السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام ملك .

٧١٨ - ٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين إبن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن حمران بن أعين قال : قال أبو جعفر عليه السلام ان علياً كان محدثاً ، فخرجت إلى أصحابي فقلت : جئتكم بعجيبة ، فقالوا : وما هي فقلت : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ، كان عليّ عليه السلام محدثاً ، فقالوا : ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه ، فرجعت (١) إليه فقلت : إني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا : ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه فقال لي : يحدثه ملكٌ ، قلت : تقول : إنه نبيٌّ ؟ قال - فحرك يده

---

٧١٧ - ٤ - مرسل سنده ; واسناده مضى مرارا وسيأتي وكذا نحو منه .
٨١٨ - ٥ - حسن موثق : والسند سبق مكررا وسيأتي والحديث مضى مرارا مطولا ومختصرا .

---

(١) في نسخة اخرى [فخرجت] وفي بعضها [فرحت] .

هكذا - : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال : وفيكم مثله (١) .

باب

فيه ذكر الارواح التي في الأئمة عليهم السلام

١١٣ - ٥٤

٧١٩ - ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين إبن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن جابر الجعفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ياجابر ! إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عز وجل : « وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أُولئك المقربون (٢) » فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصّة الله من خلقه . جعل فيهم خمسة أرواح أيّدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء وأيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عز وجل وأيّدهم بروح القوّة فبه قدروا على طاعة الله وأيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب

٧١٩ - ١ - صحيح السند : وهو مكرر سندا : وسيأتي مختصرا برقم ٧٢٠ ومطولا ٧٢١ .

(١) فقد روى انه (ص) قال : ﴿ ان علياً ذو قرني هذه الأمة ﴾ .
(٢) الآية ٦ - السورة ٥٦ .

الناس ويجيؤون وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيؤون .

٧٢٠ - ٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن عمر ، عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال لي : ياجابر ! إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح : روح القدس وروح الايمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة ، فبروح القدس ياجابر ! عرفوا ماتحت العرش إلى ما تحت الثرى ، ثم قال : ياجابر ! إن هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلا روح القدس فانها لاتلهوا ولا تلعب .

٧٢١ - ٣ - الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن علم الامام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره ، فقال : يامفضل ! إن الله تبارك وتعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه

---

٧٢٠ - ٢ - ضعيف السند : والحديث مضى سنده مرارا وهو مختصر من الحديث السابق والذي سيأتي .

٧٢١ - ٣ - وهو كسابقه على المشهور : وقد مضى مطولا ومختصرا وسنده ايضا مضى غير مرة .

دبّ ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه آمن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي ﷺ انتقل روح القدس (١) فصار إلى الامام وروح القدس لاينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو وروح القدس كان يرى به (٢) .

باب

الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام

١١٤ ـ ٥٥

٧٢٢ ـ ١ ـ عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين إبن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي الصباح

---

٧٢٢ ـ ١ ـ صحيح مسنده. ابو الصباح الكناني كنيته إبراهيم بن نعيم العبدي ينسب بذلك الى قبيلة عبد القيس او الى بطن من بني عدي بن حيان بن قضاعة وينسب ايضا الى كنانة لأنه نزل فيهم وقد مدحه الصادق (ع) بقوله انت ميزان لا عين فيه وذلك لثقته وله اصل رواه محمد بن اسماعيل بن بزيع وجماعة معه وروى غيره وله عدة روايات في مختلف الأبواب في الكافي وغيره من الكتب الأخرى وقد ـ

---

(١) انتقال هذه الروح ان حملناه عن خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهر وان حملناه على النفس الكاملة ، فانتقاله مجاز عن انتقال حالته وحصول شبه تلك الحالة من نفس اخرى . (٢) يعني ما غاب عنه في اقطار الأرض وما في اعنان السماء وبالجملة ما دون العرش إلى ما تحت الثرى .

الكناني ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبـد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان » (١) قال : خلقٌ من خلق الله عزّ وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده .

٧٢٣ - ٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن أسباط بن سالم قال : سأله رجلٌ من أهل هيت (٢) وأنا حاضر - عن قول الله عز وجل « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ، ما صعد إلى السماء وإنّه لفينا .

٧٢٤ - ٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول

= عاصر الامام الباقر (ع) وكان من اصحابه ومن رجاله وروى عنه الكثير من الأخبار وايضا عاصر الامام الصادق (ع) وكان له كما كان مع ابيه وكان له منزلة يعد فيها من اعيان الفضلاء وافاضل الفقهاء ، والحديث سيأتي مختصراً ومطولا .

٧٢٣ - ٢ - مجهول السند : وسنده مكرر كما سبق غير مرة وسيأتي ايضاً وقد مضى مطولا وسيأتي مختصرا ومطولا .

٧٢٤ - ٣ - سنده صحيح : وقد مضى الحديث سندا ولفظاً وسيأتي كذلك .

---

(١) الآية ٥٢ سورة ٤٢ .

(٢) هيت بلدة في العراق وهي تقع على الفرات في شمال العراق الغربي .

الله عز وجل : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » (١) قال : خلقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة وهو من الملكوت .

٧٢٥ - ٤ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يسألونك عن الرُوح قل الروح من أمر ربي » قال : خلقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممّن مضى ، غير محمد ﷺ وهو مع الأئمة يسددهم وليس كلُّ ما طُلب وجد .

٧٢٦ - ٥ محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم ، أهو علمٌ يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه ؟ قال : الأمر أعظم من ذلك وأوجب ، أما سمعت قول الله عز وجل : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان » ثم قال :

---

٧٢٥ - ٤ - إسناده حسن ; وقد تكرر لفظ الحديث فى هذا الباب وان كان فى بعض اختلاف عن البعض الآخر إلا انه يسير . وسنده كذلك .

٧٢٦ - ٥ - مجهول السند ; عمران بن موسى هو الخشاب الذي مضى ترجمته في الحديث رقم ٦٢٢ ، ٦٧٣ مع موسى بن جعفر وهو مكرر السند وايضاً سبق مطولا ومختصرا وسيأتي مطولا .

---

(١) الآية ٨٧ سورة ١٧ .

أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ، أيقرون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الايمان ؟ فقلت : لاأدري - جعلت فداك - مايقولون ، فقال [لي] : بلى قد كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب ، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء ، فاذا أعطاها عبداً علّمه الفهم .

٧٢٧ - ٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن سعد الأسكاف قال : أتى رجلٌ أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح ، أليس هو جبرئيل ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل - فكرّر ذلك على الرجل - فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ما أحدٌ يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له : أمير المؤمنين عليه السلام : إنّك ضالٌ تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه ، سبحانه وتعالى عمّا يشركون ، ينزل الملائكة بالروح » (٢) والرّوح غير الملائكة صلوات الله عليهم .

٧٢٧ - ٦ - مختلف فيه مرسل : سعد الاسكاف روى الكشي عنه قال : قلت لأبي جعفر (ع) الامام الباقر اني اجلس فاقضي واذكر حقكم وفضلكم قال : وددت ان على كل ثلثين ذراعاً مثلك ونقل الكشي ان سعد الاسكافي وسعد الخفاف وسعد بن طريف واحد وقال نصر : انه ادرك الامام علي بن الحسين (ع) =

(١) الآية ٢ . س ١٦ .

باب

وقت مايعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله عليهم جميعاً السلام

١١٥ — ٥٦

٧٢٨ - ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين ، عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى يعرف الأخير ما عند الأول ؟ قال : في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٧٢٩ - ٢ - محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا : سمعنا

- ومع ذلك فكان ناو سيبا وقفف على الامام الصادق (ع) وقد ساءت عاقبته بهذا المعتقد . والحديث مضى مطولا ومختصرا .

٧٢٨ - ١ - سنده مجهول : الحكم بن مسكين ; المكفوف مولى ثقيف وكنيته ابو محمد وكان كوفي روى عن ابي عبد الله الامام الصادق وله مؤلفات عديدة وله روايات كثيرة فى كتب مختلفة وايضا فى ابواب مختلفة . وقد جمع اكثرها الشيخ الأردبيلي في كتابه جامع الرواة . وسيأتي فى الحديث الذي بعد هذا وهو مكرر اللفظ وسيأتي الحديث مختصراً ومطولا .

٧٢٩ - ٢ - كالسابق ولكنه كالحسن . والحديث مكرر اللفظ والسند كما سبق وسيأتي .

أبا عبد الله عليه السلام يقول : يعرف الذي بعد الامام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٧٣٠ - ٣ - محمد بن يحيي ، عن محمد بن الحسين ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الامام متى تُعرف إمامته وينتهي الأمر إليه ؟ قال في آخر دقيقة من حياة الأول .

باب
في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

١١٦ — ٥٧

٧٣١ - ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] « الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم شيء (١) » قال : الذين

٧٣٠ - ٣ - مرسل سنده : وهو مكرر سندا ولفظا وقد مضى غير مرة . وكذا نحو من معناه ومضمونه . وشرحه في احاديث باب ان الأئمة (ع) يعلمون متى يموتون وانهم لايموتون إلا باختيار منهم رقم الحديث ٦٧٤ .

٧٣١ - ١ - ضعيف إسناده : وسيأتي مختصرا وسنده مضى وسيأتي مرارا .

(١) الآية ٢١ سورة ٥٣ .

آمنوا النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد ﷺ في علي عليه السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة .

٧٣٢ - ٢ - عليّ بن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد إبن عيسى ، عن داود النهدي عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام

---

٧٣٢ - ٢ - سنده مجهول : داود بن محمد النهدي هو : إبن عم الهيثم بن ابى مسروق كوفي ثقة متأخر الموت وله رواية فى باب نوادر فى كتاب العتق فى نفس هذا الكتاب وله رواية اخرى فى التهذيب فى باب العتق ايضا والنذر وقد الف كتابا واحدا وهو ممن لم يرو عنهم (ع) . علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) المدني له كتاب ما سأل اخوه عنه روى عن ابيه جليل القدر ثقة سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده اليها .

اما الرواية التي يرويها الحسين بن موسى جعفر يتجلى بهـا معرفته ومدى تعمقه في الدين ومبلغ آدابه اعلى درجات المتأدبين وبتواضعه يعد فى صفوف المتقين ونظراً لطول الرواية اقتطفنا منها مورد الشاهد كان موسى وعلي واعرابي جالسين عند ابي جعفر الجواد (ع) بالمدينة فقال : الأعرابي من هذا الفتى واشار الى ابي جعفر فقال علي : هذا وصي رسول الله فاستكبر الاعرابي وقال : فقد مات رسول الله منذ مائة سنة وكذا سنة وهذا احدث فشرع علي بالجواب حتى انهى الوصاية الى علي بن ابي طالب وعلى وصيه وتشير الرواية الى ان الامام كان منحرف الصحة لذلك الطبيب كان يحاول اجراء عملية قطع العرق فلم يتمالك علي لشدة حبه وعطفه على الامام دون ان قال : ياسيدي ؟ يبدأ بي ليكون حدة الحديد فى قبلك قلت : نهنيك هذا عم ابيه ثم تحدثنا الرواية بانه لم يكتف بذاك بل بادر الى تقديم نعلي الامام وسواهما ليلبسهما وذلك لما عرف ان الامام اراد النهوض . والحديث مضى مطولا وسيأتي كذلك .

قال : قال لي : نحن في العلم والشجاعـة سواءٌ وفي العطايا على قدر ما نؤمر .

٧٣٣ - ٣ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن علي إبن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن إبن مسكان ، عن الحارث إبن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً ، فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام فلهما فضلهما .

باب

أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذي يكون من بعده وان قول الله تعالى (أن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها) فيهم عليهم السلام نزلت

١١٧ — ٥٨

٧٣٤ - ١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن

---

٧٣٣ - ٣ - حسن : والحديث مكرر سندا ولفظا وقد مضى مختصرا ومطولا .
٧٣٤ - ١ - ضعيف على المشهور : وهو مكرر سندا ولفظاً وسيأتي مختصرا برقم ٧٣٥ - ٧٤٠ .

إبن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ عن إبن اذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل » (١) قال : إيانا عني ، أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم ، ثمّ قال للناس : « ياأيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم (٢) إيانا عني خاصّة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا ، فان خفتم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم ؟ ! إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » .

٧٣٥ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن

= وقد اجاب (ع) راداً على المخالفين حيث قالوا : معنى قوله سبحانه : « فان تنازعتم ـ والرسول » فان اختلفتم فى شىء انتم واول الامر منكم فى شيء من امور الدين فارجعوا فيه الى الكتاب والسنة . ووجه الرد انه كيف يجوز الأمر بطاعة قوم مع الرخصة فى منازعتهم . فاجاب (ع) ان المخاطبين بالتنازع ليسوا هم إلا المأمورين بالاطاعة خاصة لولاة الأمروان اول الأمر داخلون فى المردود اليهم.

٧٣٥ ـ ٢ ـ كالسابق : احمد بن عمر لعله المراد به بن ابي شعبة الحلبي الذي مضى برقم ٣٤ . وقد روى الحديث عن ابى عبد الله (ع) وايضا رقم ٦٥ بدون =

(١) الآية ٦٢ س ٤ . (٢) الاية ٦٣ س ٤ .

علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر قال : سألت الرضا عليه السلام ، عن قول الله عزّ وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » قال : هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله أن يؤدي الامام الامانة إلى مَن بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه .

٧٣٦ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله (١) عزّ وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » قال : هم الأئمة يؤدي الامام إلى الامام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه .

٧٣٧ - ٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ،

= واسطة وهو من اصحاب الامام الرضا ويمكن ان يراد به الحلال وهو بياع الشيرج وهو دهن السمسم وكان كوفيا او الخلال اي بياع الخل وهو ايضا يروى عن الامام الرضا (ع) ونظرا لأن الراوي ورداسمه بدون وصف في هذه الرواية وهي عن الامام الرضا فيحتملها لأن كل ما يتحلى به احدها يتحلى به الاخر من كونها ثقات وكل منهما له كتاب وكل منهما يروى عن الامام الرضا ويروي عنهما الحسن بن علي الوشاء من جملة مميزاتهما روايته عنهما فاذا جاء اسم احمد بن عمر بدون وصف وعن الامام الرضا لايمكننا البت بان المراد ايهما في مثل هذه الرواية لان ما به الامتياز عين ما به الافتراق ولعلها متحدان.

٧٣٦ - ٣ - مجهول وسنده مضى مرارا وكذا نحو منه مطولا ومختصرا وسياتي مختصرا غير مرة .

٧٣٧ - ٤ - ضعيف على المشهور والحديث ايضا مضى مرارا وسياتي كذلك وكذا سنده .

(١) [قول الله] في نسخة اخرى .

عن إسحاق بن عمار ، عن إبن أبي يعفور المعلى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » قال : أمر الله الامام الأوّل أن يدفع إلى الامام الذي بعده كل شيء عنده .

٧٣٨ - ٥ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبن محبوب ، عن العلاء بن رزين عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لايموت الامام حتى يعلم مَن يكون من بعده فيوصي [إليه] .

٧٣٩ - ٦ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن [إبن] أبي عثمان ، عن المعلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي إليه .

٧٤٠ - ٧ - أحمد ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن أبي عبد الله

---

٧٣٨ - ٥ - صحيح اسناده ؛ وقد مضى مضمونه ومعناه وسيأتي بلفظه إلا انه فيه تغيير يسير في بعض الفاظه .

٧٣٩ - ٦ - ضعيف على المشهور . ابن ابي عثمان هو الحسن بن علي بن ابي عثمان ابو محمد سجادة . وقد لقب بها وهي المتخذة من سعف النخل ؛ هو كوفي ضعفه الأصحاب وقد الف كتاباً في النوادر وهو من اصحاب الجواد وقد عده الشيخ ايضاً من اصحاب الامام الهادي (ع) والحديث مكرر لفظه من الحديث السابق وسيأتي نحو منه .

٧٤٠ - ٧ - صحيح : ابو عبد الله المراد به محمد بن خالد البرقي الذي سبق مرارا وسيأتي كذلك . والحديث مضى نحو منه مرارا وكذا سنده .

البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما مات عالمٌ حتى يعلّمه الله عزّ وجل إلى من يوصي .

باب

ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام

١١٨ — ٥٩

٧٤١ ـ ١ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن إبن عليّ الوشاء قال : حدثني عمر بن آبان ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت إسماعيل ، فقال : لا والله ياأبا محمد ما ذاك إلينا وهو إلاّ إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحداً بعد واحد .

٧٤٢ ـ ٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان ، عن عمرو بن الأشعث

---

٧٤١ ـ ١ ـ ضعيف على المشهور ; عمر بن ابان مضى مرارا برقم ٩٤ . وسيأتي الحديث مختصرا برقم ٧٤٢ ومطولا ٧٤٣ ومختصرا ٧٤٤ .

٧٤٢ ـ ٢ ـ سنده ; مجهول ، والثاني ضعيف : للحديث طريقان ويقع عمر إبن الأشعث في الأول عنه حماد بن عثمان وقد سبق برقم ٤٧ و ٧١٠ . عربي كوفي يروي عن ابي عبد الله (ع) ايضا فى باب المسئلة في القبر ، عن جميل عنه . والطريق الثاني لهذا الحديث عنه يروي المنهال . وهو إبن المهلب الزنبقي ينسب =

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد ؟! لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه . الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد إبن جمهور ، عن حماد بن عيسى ، عن منهال ، عن عمرو بن الأشعث ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٧٤٣ ـ ٣ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمّد ، عن علي إبن محمّد ، عن بكر بن صالح عن محمّد بن سليمان ، عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمّين ، ليس للامام أن يزويها عن الذي يكون من بعده ، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من أهلك فانّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيّاً إلّا وله وصيّ من أهله وكان لداود عليه السلام أولادٌ عدة وفيهم غلام كانت امة عند داود وكان لها محبّاً ، فدخل داود عليه السلام عليهـا حين أتاه الوحي فقال لها :

= إلى بيع العطور (*) وهو من اصحاب الامام الصادق (ع) وهو مجهول الحال . والحديث مضى مختصرا وسيأتي مطولا ومختصرا .

٧٤٣ ـ ٣ ـ ايضاً كسابقه : عيثم بن اسلم وسياتي فى باب اللباس الذي تكره فيه الصلوة . وهو مهمل . معوية بن عمار مضى برقم ٥٢ والحديث مضى مختصرا وسيأتي كذلك .

(*) وقيل : الزنبق إسم خاص لدهن البنفسج من العطور ذات الروائح الطيبة وقال الجوهري في الصحاح : إنه إسم لدهن الياسمين .

إن الله عزّ وجل أوحى إليّ يأمرني أن أتخذ وصيّاً من أهلي ، فقالت له امرأته : فليكن ابني ؟ قال : ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنّه سليمان ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود : أن لاتجعل دون أن يأتيك أمري ، فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عز وجل إلى داود أن أجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك . فجمع داود عليه السلام ولده ، فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام : ياصاحب الكرم ! متى دخلت غنم هذا الرّجل كرمك ؟ قال : دخلته ليلاً ، قد قضيت عليك ياصاحب الغنم ! بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا ثم قال له داود : فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بنى إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم ؟ فقال سليمان : إنّ الكرم لم يجتث (١) من أصله وإنمّا اكل حمله وهو عائد في قابل ، فأوحى الله عز وجل إلى داود : أنّ القضاء في هذه القضيّة ما قضى سليمان به ، ياداود ! أردت أمراً وأردنا أمراً غيره ، فدخل داود على إمرأته فقال : أردنا أمراً وأراد الله عز وجل أمراً غيره ولم يكن إلاّ ما أراد الله عزّ وجلّ ، فقد رضينا بأمر الله عز وجل وسلّمنا . وكذلك الأوصياء عليهم السلام ، ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره .

قال الكليني معنى الحديث الأوّل : أن الغنم لو دخلت الكرم نهاراً

---

(١) الجث : انتزاع الشجر من اصله .

لم يكن على صاحب الغنم شيء لأن لصاحب الغنم ان يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام في بيته .

٧٤٤ - ٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن إبن أبي عمير ، عن إبن بكير وجميل ، عن عمرو بن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون أن الموصي منّا يوصي إلي من يُريد !! لا والله ولكنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه .

باب

ان الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وأمر منه لايتجاوزونه

١١٩ — ٦٠

٧٤٥ - ١ - محمد بن يحيى والحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ،

---

٧٤٤ - ٤ - مجهول السند : عمرو بن مصعب : عن سلمة بن محرز عن ابي جعفر (ع) في الكافي ولم اجده في كتب الرجال كذا ذكره الشيخ الأردبيلي في جامع الرواة . وذكر له هذه الرواية وله اخرى في باب القول عند الصباح في كتاب الدعاء عن فرات بن الأصنف عن ابي عبد الله له وايضا في باب قراءة القرآن في كتاب الصلوة عن عباد بن يعقوب عنه عن ابي جعفر (ع) . والحديث مضى مطولا ومختصرا .

٧٤٥ - ١ - ضعيف : جعفر بن محمد : هو الكوفي الذي اكثر الرواية في هذا الكتاب وقد جمع منها الكثير في جامع الرواة . علي بن الحسين بن علي هو : ابو -

عن علي بن الحسين بن علي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الوصيّة نزلت من السماء على محمد كتاباً (١) ، لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلاّ الوصيّة ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد ! هذه وصيتك في أمتّك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أي أهل بيتي ياجبرئيل ؟ قال : نجيب الله (٢) منهم وذريّته ، ليرثك علم النبوّة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذريتك من صلبه ، قال . وكان عليها خواتيم ، قال : ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها (٣) ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها فلمّا

= الحسن المسعودي المؤرخ المعروف وكان ينسب الى محلة اسمها مسعودة في بغداد(*) وله كتب منها في الامامة وغيرها وله كتاب اثبات الوصية لعلي بن ابي طالب (ع) وهو صاحب مروج الذهب وعاش إلى سنة ثلاثة وثلاثين وثلثمائة وكنيته ابو الفضل ولقبه الشيباني وعد في القسم الأول من الخلاصة . معاذ بن كثير الكسائي الكوفي عده المفيد رحمه الله من شيوخ اصحاب ابي عبدالله (ع) وخاصته وباطنته وثقات الفقهاء الصالحين وفي الفقيه في باب نوادر الصيام معاذ بن كثير ويقال : معاذ بن مسلم وله روايات كثيرة في مختلف الأبواب والكتب في هذا الكتاب وغيره . والحديث سيأتي مختصرا ومطولا .

(*) من وراء المأمونية قال : في المراصد وغيره . ولعله في عقار المدرسة النظامية وقيل : انه في عقارها درب نافذ إلى غير دروب نافذة تعرف بدرب المسعودة تنفذ إلى درب دينار الصغير .

(١) اي مكتوباً بخط إلهي مشاهد من عالم الأمر كما ان جبرائيل كان ينزل عليه بصورة آدمي مشاهد . (٢) اي : من نجبائه بمعنى الكريم الحسيب كني امير المؤمنين (ع) بذلك . (٣) على تضمين معنى الاداء ونحوه اي مؤدياً وممتثلا لما امر به.

توفي الحسن ومضى ، فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل وأخرج بأقوام للشهادة ، لهم إلاّ معك ، قال : ففعل عليه السلام ، فلمّا مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت واطرق لما حجب العلم ، فلمّا توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك واصطنع الأمّة وقم بحقّ الله عز وجل وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلاّ الله ، ففعل ثمّ دفعها إلى الذي يليه ، قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : فقال : ما بي إلاّ أن تذهب يامعاد فتروى علي قال : فقلت : أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات ، قال : قد فعل الله ذلك يامعاذ قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك ؟ قال : هذا الراقد ـ وأشار بيده إلى العبد الصالح ـ وهو راقد.

٧٤٦ ـ ٢ ـ أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسين الكناني ، عن جعفر

---

٧٤٦ ـ ٢ ـ مجهول السند : ابو الحسن الكناني لم يكن له ترجمة ولم يذكر له إسم في كتب التراجم سوى روايته هذه عن جعفر بن نجيح الكندي من اصحاب الصادق (ع) جد علي بن المثنى اسند عنه هكذا ذكره الشيخ فى رجاله ولم يذكر له جامع الرواة وغيرها . والحديث مكرر نحوه من معناه ولفظه وسيأتي مختصرا ومطولا .

إبن نجيح الكندي ، عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري (١) عن أبيه عن جده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عز وجل أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته ، فقال : يامحمّد ! هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك ، قال : وما النجبة ياجبرئيل فقال : علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام ، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتماً منه ويعمل بما فيه ، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه ، ثم دفعه إلى إبنه الحسن عليه السلام ، ففك خاتماً وعمل بما فيه ، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ، ففكّ خاتماً (٢) فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة ، فلا شهادة لهم إلاّ معك واشر نفسك لله عز وجل (٣) ففعل ، ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه أن اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين ، ففعل ، ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام ، ففك خاتماً فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن إلاّ الله عز وجل ، فانّه لاسبيل لأحد عليك [ففعل] ، ثم دفعه إلى ابنه جعفر ففك خاتماً فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا

---

(١) في بعض النسخ [احمد بن عبد الله العمري] . (٢) لعل الخواتيم كانت متفرقة في مطاوي الكتاب بحيث كلما نشرت طائفة من مطاويه انتهى النشر إلى خاتم يمنع من نشر مابعدها من المطاوي إلا ان يفض الخاتم . (٣) اشر نفسك اي بعها من الشراء بمعنى البيع .

تخافن إلاّ الله عز وجل وأنت في حرز وأمان ، ففعل ، ثم دفعه إلى ابنه موسى وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي صلى الله عليه .

٧٤٧ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن إبن محبوب ، عن إبن رياب ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال له حمران : جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز وجل وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ياحمران إن الله تبارك وتعالى [قد] كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ، ثمّ أجراه ، فبتقدم علم ذلك إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين وبعلم صمت مَن صمت منّا .

٧٤٨ - ٤ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحارث بن جعفر ، عن علي بن إسماعيل بن يقطين ،

---

٧٤٧ - ٣ - صحيح : والحديث مكرر سندا ولفظا وقد مضى بعض منه فى الحديث المطول رقم ٦٨٥ .

٧٤٨ - ٤ - ضعيف على المشهور : لم اقف على ترجمة الحارث بن جعفر ولا علي إسماعيل بن يقطين حيثانه لم يدون لهما ترجمة ولا إسم بل ذكرهما جامع الرواة فى ترجمة عيسى بن المستفاد بعد ما ذكر له هذا الحديث وعيسى هو ابو موسى البجلي الضرير روى عن ابي جعفر الثاني (ع) ولم يكن بذاك وله كتاب الوصية وذكر له رواية موسى بن جعفر وله هذه الروايه وقد اقتطفنا ترجمته من جامع الرواة . والحديث مضى نحو منه مطولا ومختصرا وسيأتي كذلك .

عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه - وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهودٌ - ؟ قال : فأطرق طويلاً (١) ثم قال : ياأبا الحسن ! قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر ، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجّلاً . نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يامحمد ! مر باخراج مَن عندك إلا وصيك ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها - يعني عليّاً عليه السلام - فأمر النبي صلى الله عليه وآله باخراج من كان في البيت ماخلا عليّاً عليه السلام ، وفاطمة فيما بين الستر والباب ، فقال جبرئيل : يامحمد ! ربّك يقرؤك السلام ويقول : هذا كتابٌ ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يامحمد شهيداً ! قال : فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله فقال ياجبرئيل ! ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عز وجل - وبرّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : ياعلي ! هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته ، وقد بلّغت ونصحت وأديت ، فقال علي عليه السلام : وأنا إشهد لك [بأبي وأمي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ماقلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي

---

(١) [ملياً] في نسخة اخرى .

ودمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي ، الوفاء بما فيها ، فقال عليٌّ عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام : نعم أشهد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأُشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وانا — بأبي أنت وأمي — اشهدهم ، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عز وجل أن قال له : ياعلي ! تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك ؟ فقال : نعم يارسول الله ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي : يامحمد ! عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت : نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى اقدم عليك ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله فختمت الوصيّة بخواتم من ذهب ، لم تمسّه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلت لأبي الحسن عليه السلام بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصيّة ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله ، أكان في الوصيّة توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم والله شيئاً ، شيئاً وحرفاً ، حرفاً أما سمعت قول الله عز وجل « إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (١) » ؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام : أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا .

« وفي نسخة الصفواني زيادة (٢) :

٧٤٩ - ٥ - علي بن إبراهيم ، عن عبد الله بن عبد الرحمن

٧٤٩ - ٥ - ايضا كسابقه : الأصم مضى برقم ٦٦٣ البزاز لم تتناوله اقلام المترجين وقد انطوت صفحة في كتبهم وهي خالية من اسمه وكنيته لقد اشار الحديث =

(١) الاية ١٢ سورة ٣٦ . (٢) هذا كلام بعض رواة الكافي فان نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني وهو احد تلامذته ورواته وقد مضى في الجزء الأول ص ٢٤ المقدمة وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان الجمال وكان ثقة . فقيها فاضلا ومحمد بن إبراهيم النعماني وهارون بن موسى التلعكبري وكان بين النسخ اختلاف فتصدى بعض من تأخر عنهم كالصدوق ومحمد بن بابويه القمي والشيخ المفيد واضرابهم لجمعوا النسخ واشاروا إلى الاختلاف الواقع بينها ولما كان في نسخة الصفواني هذا الخبر ولم يكن في سائر الروايات اشاروا إلى ذلك بهذا الكلام وسيأتي مثله في مواضع اخرى .

الأصم ، عن أبي عبد الله البزاز ، عن حريز قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه الناس إليكم ؟ ! فقال : إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل بـه في مدته ، فاذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر . فأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه وأخبره

- بقوله : - حتى تروه وقدخرج - الى رجعة المؤمنين ليشاهدوا دولة الحق التي ماتوا وهم ينتظروها والكثير ضحوا بانفسهم لأجلها وهو اليوم الذي اوعدهم القرآن به واليه اشارت الآية ﴿ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم خلائف و نجعلهم الوارثين﴾ ولا يرجع إلى الدنيا ليقف على هذه المشاهد ايضا إلا من محض بالكفر وذلك لينتقم الله بالمؤمنين من الكافرين . والحديث يشير الى رجعة الحسين بصورة خاصة .

والرجعة من صميم عقيدة الامامية وقد اداتتهم بها النصوص منها قول الامام « ليس منا من لم يؤمن بكرتنـا ويستحل متعتنا » رواه الصدوق فى الفقيه ولذلك العلماء ولوها العناية الكافية فقد افردوا لها في كتبهم من مسائل الرجعة فصولا مشبعة بالبحوث التي انطوت على كثير من الآيات والنصوص التي تصلح دليلا لاثبات موضوعها وجواباً لكل مسائل النقاش التي ترد عليها ودفعاً لجميع المطاعن التي توجه اليها من الناقدين والحاقدين ونظرا لطول البحث سنوقفك على بعض الآيات التي استشهدوا بها منها قوله تعالى : ﴿يوم نحشر من كل امة فوجاً﴾ وهذه الآية قطعا لاتعنى يوم القيامة وإنما هي هذه الاية : ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ﴾ واما الكتب التي دونت فنذكر بعضها فقد ذكر الشيخ الطبرسي فى مجمع البيان فصلا خاصاً بهـا والصدوق في العقايد والسيد المرتضى في اجوبة مسائل الري والشيخ المجلسي في مرآة العقول ٢٠٢ | ١ شرح هذا الحديث مختصراً ومفصلا في المجلد ١٣ البحار .

بما له عند الله وأن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها ، وفسر له ما يأتي بنعى ، وبقي فيها أشياء لم تقض ، فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته ، فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك وحتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل عليه السلام ، فقالت الملائكة : يارب أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته ، فانحدرنا وقد قبضته ، فأوحى الله إليهم : أن ألزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وأبكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خُصصتم بنصرته وبالبكاء عليه ، فبكت الملائكة تعزياً على ما فاتهم من نصرته ، فاذا خرج يكونون أنصاره » .

باب
الأمور التي توجب حجة الامام عليه السلام
١٢٠ — ٦١

٧٥٠ - ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن إبن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إذا مات الإمام بم يعرف الذي بعده ؟ فقال للامام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه (١) ويكون فيه الفضل والوصية ، ويقدم الركب فيقول : إلى من أوصى

---

٧٥٠ - ١ - صحيح إسناده ; وهو مكرر سندا ولفظاً وسيأتي مختصرا ومكرر .

(١) هذا مقيد بما إذا لم يكن في الكبير عاهة كما في الحديث رقم ٧٥٥ .

فلان ؟ فيقال : إلى فلان ، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بنى إسرائيل ، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان .

٧٥١ - ٢ - محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن يزيد شعر عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المتوثب على هذا الأمر المدعي له ، ما الحجة عليه ؟ قال : يُسأل عن الحلال والحرام ، قال : ثم أقبل عليّ فقال : ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان : إلى من أوصى فلانٌ ؟ فيقولون : إلى فلان بن فلان .

٧٥٢ - ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : بأي شيء يُعرف الإمام ؟ قال : بالوصيّة الظاهرة وبالفضل ،

---

٧٥١ - ٢ - حسن سنده : يزيد شعر هو بن اسحاق السحف الغنوي ابو اسحق يلقب شعر له كتاب وروى الكشي انه كان من ارفع الناس لهذا الامر وكان اخاه يقول : بحياة الكاظم (ع) فدعا الرضا (ع) له حتى قال : [صه] والذي في [كش] خلاف ذلك كما تقدم في اخيه محمد (ع) وقد وثقه بالحق العلامة في طريق الصدوق الى هارون بن حمزة وهو فيه منفرد فيقتضي توثيقه فتدبر . هارون بن حمزة : هو الغنوي الكوفي الصيرفي ثقة له كتاب عند يزيد بن إسحق شعر . والحديث مضى مختصرا وسيأتي كذلك مطولا .

٧٥٢ - ٣ - كسابقه ؛ والحديث مضى نحو منه وسيأتي وسنده كذلك .

إن الامام لايستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج ، فيقال: كذاب ويأكل أموال الناس ، وما أشبه هذا .

٧٥٣ - ٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما علامة الامام الذي بعد الامام ؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب .

٧٥٤ - ٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته ، عن الدلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدلالة عليه : الكبر والفضل والوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل : إلى فلان إبن فلان ودوروا مع السلاح حيثما دار ، فأما المسائل فليس فيها حجة .

٧٥٥ - ٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى

---

٧٥٣ - ٤ - صحيح السند : وهو مختصر مما سبق وسيأتي وهذه الأحاديث تنحو نحو الامامة وما يتصف بها الامام وتعبر عن العصمة التي ذهبت الامامية في اول الأمر ان يكون كذلك .

٧٥٤ - ٥ - ايضا كسابقه : وهو مكرر وقد مضى نحو منه وسيأتي مختصراً منه ومطولا . وسنده مضى مراراً وسيأتي .

٧٥٥ - ٦ - مجهول السند : والحديث مكرر اللفظ وهو مختصراً مما سبق وسيأتي نحو منه مطولا . ابو يحيى الواسطي هو : سهيل بن زياد لقي ابا محمد العسكري (ع) شيخنا المتكلم وقال بعض اصحابنا : انه لم يكن الثبت في الحديث . له كتاب عنه محمد إبن هارون ، امه بنت محمد بن النعمان مؤمن الطاق وعن إبن الغضايري كما في الخلاصة -

الواسطي ، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] : إن الأمر في الكبير ما لم تكن فيه عاهة .

٧٥٦ - ٧ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك بِمَ يعرف الامام ؟ قال : فقال : بخصال أمّا أولها فانّه بشيء قد تقدم من أبيه فيه باشارة إليه لتكون عليهم حجّة ويسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ، ثمّ قال لي : ياأبا محمد ! أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجلٌ من أهل خراسان ، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني : والله جعلت فداك ما معني أن اكلمك بالخراسانيّة غير أني ظننت أنك لاتحسنها ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي : يا أبا محمد ! إن الإمام لايخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بأمام .

= وان حديثه نعرفه تارة وتنكره اخرى ويجوز ان يخرج شاهداً .

٧٥٦ - ٧ - ضعيف : وقد مضى نحو منه مختصراً ومطولا وسنده ايضا مضى مراراً . وسيأتي : نحو منه برقم ٧٥٧ ، ٧٥٨ - ٧٦١ .

باب
ثبات الامامة في الاعقاب وانها لاتعود في اخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات
١٢١ — ٦٢

٧٥٧ - ١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً ، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى : « وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (١) » فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلاّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب .

٧٥٨ - ٢ - علي بن محمد ، عن سهل زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : أبى الله أن أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

---

٧٥٧ - ١ - سنده صحيح : وقد مضى نحو منه مراراً انظر رقم ٧٥٠ وسيأتي مكرر المعنى واللفظ . الحسين بن ابي ثوير بن ابي فاختة هاشمي مولاهم [ق] إبن ابي فاختة سعيد بن حمران مولى ام هانى بنت ابى طالب روى عن ابى جعفر وابي عبد الله (ع م) ثقة ، وسيأتي نحو منه وبعض من لفظه في الحديث رقم ٧٦٤ .

٧٥٨ - ٢ - ضعيف : وهو مختصر مما سبق وسيأتي .

---

(١) الآية ٧ سورة ٣٣ .

٧٥٩ - ٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الامامة في عم أو خال ؟ فقال : لا ، فقلت : ففي أخ ؟ قال : لا ، قلت : ففي مَن ؟ قال : في ولدي - وهو يومئذ لا ولد له - .

٧٦٠ - ٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن إبن أبي نجران ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لاتجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي الأعقاب وأعقاب الأعقاب .

٧٦١ - ٥ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي أبي طالب عليه السلام . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ ولا أراني الله فبمن أئتمّ ؟ فأومأ إلى ابنه موسى . قال : قلت : فان حدث بموسى حدثٌ فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ، قلت : فان حدث بولده حدثٌ وترك أخاً كبيراً وإبناً صغيراً ، فبمن أئتم ؟ قال : بولده ثمّ واحداً فواحداً . « وفي نسخة الصفواني » ثمّ هكذا أبداً

---

٧٥٩ - ٣ - صحيح السند : وقد مضى نحو منه مطولا ومختصرا وسيأتي كذلك .

٧٦٠ - ٤ - ايضاً كسابقه : إبن ابي نجران مضى برقم ١٣١ والجعفري برقم ٧١ .

٧٦١ - ٥ - مجهول السند : والحديث مكرر سنداً ولفظاً .